شرح ابن عقيل

قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل

العقيلي ، المصري ، الهمداني

المولود فى سنة ٦٩٨ والمتوفى فى سنة ٧٦٩ من الهجرة

على ألفيـــة

الإمام الحجة الثبت : أبى عبد الله محمد جمال الدين بن مالك

المولود فى سنة ٦٠٠ والمتوفى فى سنة ٦٧٢ من الهجرة

« ما تحت أديم السماء »
« أنحى من ابن عقيل »
أبو حيان

ومعه كتاب

منحه الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل

تأليف

محمد محيى الدين عبد الحميد

غفر الله تعالى له ولوالديه !

وجميع حق الطبع محفوظ له

الطبعة الشرعية الوحيدة

والمتعاقد عليها

الطبعة العشرون

رمضان ١٤٠٠ هـ - يوليو ١٩٨٠ م

نشر وتوزيع

دار التراث

القاهرة

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

حُرُوفُ الجَرِّ

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ ، وَهْىَ : مِنْ ، إِلَى ،
حَتَّى ، خَلاَ ، حَاشَا ، عَدَا ، فِى ، عَنْ ، عَلَى
مُذْ ، مُنْذُ ، رُبَّ ، اللاَّمُ ، كَىْ ، وَاوٌ ، وَتَا ،
وَالْكَافُ ، وَالْبَاءُ ، وَلَعَلَّ ، وَمَتَى[1]

هذه الحروف العشرون كلُّها مختصَّةٌ بالأسماء ، وهى تَعْمل فيها الجَرَّ ، وتقدَّمَ الكلامُ على « خَلاَ ، وحَاشَا ، وعَدَا » فى الاستثناء ، وقَلَّ مَنْ ذكر « كَىْ ، ولَعَلَّ ، ومَتَى » فى حروف الجر .

فأما « كى » فتكون حَرْفَ جَرٍّ فى موضعين[2] :

أحدها : إذا دَخَلَتْ على « ما » الاستفهامية ، نحو : « كَيْمَهْ ؟ » أى : لِمَهْ ؟ و« ما » استفهامية مجرورة بـ« كى » ، وحُذِفَتْ أَلِفُهَا لدخول حرف الجَرِّ عليها ، وجىء بالهاء للسكت .

---

(١) « هاك » ها : اسم فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والكاف حرف خطاب ، حروف ، مفعول به لاسم الفعل ، وحروف مضاف و « الجر » مضاف إليه ، وهى ، مبتدأ « من » قصد لفظه : خبر المبتدأ « إلى ، حتى ، خلا — إلخ البيتين » معطوفات على « من » بإسقاط حرف العطف فى بعضها وإثباته فى بعضها الآخر .

(٢) ولكى الجارة موضع ثالث تقع فيه ، وهو : أن يكون مدخولها « ما » المصدرية ، كما فى قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ ؛ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أى للضر والنفع ، وتقديره على نحو ما قال الشارح فى الموضع الثانى .

الثانى : قولك : « جِئْتُ كَيْ أُكْرِمَ زَيْداً » فـ « أُكْرِمَ » : فعلٌ مضارع منصوبٌ بـ « أنْ » بعد « كى »(١) ، و « أنْ » والفعلُ مُقَدَّرَانِ بمصدرٍ مجرورٍ بـ « كى » والتقدير : جئت [كَيْ إكْرَامِ زَيْدٍ ، أى] لإكرام زيد .

وأما « لَعَلَّ » فالجرُّ بها لغة عُقَيْلٍ ، ومنه قولُه :

١٩٦ — * لَعَلَّ أَبِي لِلْغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ *

---

(١) اعلم أنه قد يؤتى بلام الجر قبل كى ؛ فيقال : « جئت لكى أتعلم » وقد يؤتى بأن المصدرية بعد كى ؛ فيقال : « جئت كى أن تكرمنى » وعلى الوجه الأول تكون كى مصدرية بلا تردد ، وهو الأكثر استعمالا ، وعلى الوجه الثانى تكون كى حرف جر دال على التعليل بلا تردد ، وهو أقل استعمالا من سابقه ، وقد يؤتى بكى غير مسبوقة باللام ولا سابقة لأن ، كما يقال : « جئت كى أتعلم » وهى حينئذ تحتمل المصدرية بتقدير اللام قبلها ، وتحتمل أن تكون حرف جر دال على التعليل وأن المصدرية مقدرة بعدها ، وحملها على الوجه الأول أولى ؛ لأنها الأكثر فى الاستعمال كما قلنا . ومن هنا تعلم أن ما جرى عليه الشارح فيه حمل الكلام على أقل الوجهين .

١٩٦ — هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوى ، من قصيدة مستجادة يرثى فيها أخاه أبا المغوار — واسمه هرم ، وقيل : اسم أبى المغوار شبيب — وصدر البيت قوله :

* فَقُلْتُ : ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً *

ومن العلماء من ينسب هذه القصيدة لسهم الغنوى أخى كعب وأبى المغوار جميعاً ، والصواب عند الأثبات من الرواة ما قدمناه ، وقبل هذا البيت قوله :

وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « ادع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أخرى » مفعول به ، وهى صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه ، وأصل الكلام : ادع مرة أخرى « وارفع » الواو عاطفة ، وارفع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الصوت » مفعول به لا رفع « جهرة » مفعول مطلق « لعل » حرف ترج وجر شبيه بالزائد « أبى » مبتدأ مرفوع تقديرا ، وأبى مضاف و « المغوار »

وقولُه :

١٩٧ — لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

فـ « أبي المغوار » والاسم الكريم : مبتدآن ، و « قَرِيبٌ » ، و « فَضَّلَكُمْ » خَبَرَانِ ، و « لَعَلَّ » حرفُ جَرٍّ زَائِدٌ(١) دَخَلَ على المبتدأ ؛ فهو كالباء فى « بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ » .

= مضاف إليه ، منك ، جار ومجرور متعلق بقريب الآتى « قريب » خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « لعل أبي — إلخ » حيث جر بـ « لعل » لفظ أبي » على لغة عقيل .

١٩٧ — هذا البيت من الشواهد التى لم نقف على نسبتها لقائل معين .

اللغة : « أن أمكم » يجوز فى همزة « أن » الفتح والكسر ؛ أما الفتح فعلى أنها مع ما بعدها فى تأويل مصدر بدل من شيء ، وأما الكسر فعلى الابتداء « شريم » هى المرأة المفضاة التى اتحد مسلكاها ، ويقال فيها : شرماء ، وشروم ، أيضاً .

الإعراب : « لعل » حرف ترج وجر شبيه بالزائد « الله » مبتدأ ، وهو فى اللفظ مجرور بلعل « فضلكم » فضل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الله ، والكاف مفعول به ، والميم علامة الجمع ، والجملة من فضل وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ « علينا ، بشيء » جاران ومجروران يتعلقان بفضل « أن » حرف توكيد ونصب « أمكم » أم : اسم أن ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه « شريم » خبر أن ، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر بدل من شيء ، على تقدير فتح همز « أن » ، وأما على كسر الهمزة فإن واسمها وخبرها جملة يقصد بها التعليل .

الشاهد فيه : قوله « لعل الله » حيث جر بلعل ما بعدها لفظاً على لغة عقيل كما فى البيت السابق ، وهو مرفوع فى التقدير ، ولم يمنع من ظهور رفعه إلا الحركة التى اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد .

(١) الصواب أن يقول « حرف جر شبيه بالزائد » وأما الباء فى قولهم « بحسبك درهم » فهى حرف زائد ، فليس التشبيه فى كلام الشارح دقيقاً . =

وقد رُوِيَ على لغة هؤلاء فى لامها الأخيرة الكسرُ والفتحُ ، ورُوِيَ أيضاً حذف اللام الأولى ؛ فتقولُ : « عَلَّ » بفتح اللام وكسرها .

وأما « مَتَى » فالجرُّ بها لغة هُـذَيْلٍ ، ومن كلامهم : « أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ » ، يريدون « مِنْ كمه » ومنه قولُه :

١٩٨ — شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ ، لَهُنَّ نَئِيجُ

= واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصاً ويكون له متعلق ، وإما ألا يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ، وإما أن يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ؛ فالأول الحرف الأصلى الذى يعقد له النحاة باب حروف الجر ، والثانى هو الحرف الزائد كالباء فى « بحسبك درهم » ومن فى قولك « ما زارنى من أحد » والثالث هو الشبيه بالزائد ، وإنما أشبه الزائد فى أنه لا متعلق له ، وأشبه الأصلى فى الدلالة على معنى خاص كالترجى فى لعل والتقليل فى رب .

١٩٨ — البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، يصف السحاب ، وقبله قوله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلُّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ نَجِيجُ

إِذَا هَمَّ بِالإِقْلَاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ

اللغة : « حناتم » جمع حنتمة ، واصلها الجرة الخضراء ، وأراد هنا السحائب ، شبهها بالجرار « سود » جمع سوداء ، وأراد أنها ممتلئة بالماء « نجيج » سائل منصب « ترفعت » تصاعدت ، وتباعدت « لجج » جمع لجة — بزنة غرفة وغرف — واللجة : معظم الماء ، « نئيج » هو الصوت العالى المرتفع .

المعنى : يدعو لامرأة — وهى التى ذكرها فيما قبل بيت الشاهد باسم أم عمرو — بالسقيا بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر ، وأخذت ماءها من لجج خضر ، ولها فى تلك الحال صوت مرتفع عال .

الإعراب : « شربن » فعل وفاعل . ونون النسوة تعود إلى حناتم « بماء » جار ومجرور متعلق بشرب ، وماء مضاف ، و « البحر » مضاف إليه « ثم » حرف عطف « ترفعت » ترفع : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى حناتم أيضاً « متى » حرف جر بمعنى من « لجج » مجرور =

وسيأتى الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها .

ولم يَعُدَّ المصنفُ فى هـذا الكتاب « لولا » من حروف الجر ، وذَكَرَهَا فى غيره .

ومذهبُ سيبويه أنها من حروف الجر ، لكن لا تجرُّ إلا المضمر ؛ فتقول : « لَوْلاَىَ ، وَلَوْلاَكَ ، وَلَوْلاَهُ » فالياء ، والكاف ، والهاء — عند سيبويه — مجروراتٌ بـ « لَوْلاَ » .

وزعم الأخْفَشُ أنهـا فى موضع رفع بالابتداء ، ووُضِعَ ضميرُ الجـر موضع ضمـير الرفع ؛ فلم تعمل « لولا » فيها شيئاً ، كما لا تعمل فى الظاهر ، نحـو : « لَوْلاَ زَيْدٌ لأَتَيْتُكَ » .

وزعم المبرد أن هذا التركيب — أعنى « لَوْلاَكَ » ونحوه — لم يَرِدْ من لسان العرب ، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك عنهم ، كقوله :

١٩٩ — أَتُطْمِـعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلاَكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَن

= بمتى ، والجار والمجرور متعلق بترفع ، وقيل : بدل من الجار والمجرور الأول ، وهو بماء البحر « خضر » صفة للجج « لهن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « نئيج » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جر صفة ثانية للجج .

الشاهد فيـه : قوله « متى لجج » حيث استعمل « متى » جارة ، كما هو لغة قومه هذيل .

(١) قد يقال فى القسم « آلله لأفعلن » وقد يقال : « ها الله لأفعلن » بذكر همزة الاستفهام كما فى المثال الأول ، أو ها التنبيه كما فى المثال الثانى ، عوضاً عن باء الجر ، ولم يذكر الناظم ولا الشارح هذين الحرفين فى حروف الجر ؛ نظراً إلى حقيقة الأمر ، وهى أن جر لفظ الجلالة بحرف الجر الذى نابت عنه الهمزة وها ، وليس بالهمزة ولا بها ، فاعرف ذلك .

١٩٩ — البيت لعمرو بن العاص يقوله لمعاوية بن أبى سفيان فى شأن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، وهو من كلمة أولها قوله : =

. . . . . .

= مُعَاوِيَ ، إِنِّى لَمْ أُبَايِعْكَ فَلْتَةً وَمَا زَالَ مَا أَسْرَرْتُ مِنِّى كَمَا عَلَنْ

اللغة : « أراق » أسال « يعرض » أراد يتعرض لها بالنيل منها « الأحساب » جمع حسب ، وهو كل ما يعده المرء من مفاخر قومه .

الإعراب : « أتطمع » الهمزة للاستفهام التوبيخى ، تطمع : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فينا » جار ومجرور متعلق بتطمع « من » اسم موصول مفعول به لتطمع « أراق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « دماءنا » دماء : مفعول به لأراق ، ودماء مضاف ونا : مضاف إليه ، والجملة من أراق وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة « ولولاك » لولا : حرف امتناع لوجود وجر ، والكاف فى محل جر بها ، ولها محل آخر هو الرفع بالابتداء كما هو مذهب سيبويه ، والخبر محذوف وجوباً ، والتقدير : لولاك موجود ، وجملة المبتدأ والخبر شرط لولا « لم » نافية جازمة « يعرض » فعل مضارع مجزوم بلم « لأحسابنا » الجار والمجرور متعلق بيعرض ، وأحساب مضاف ونا : مضاف إليه «حسن» فاعل يعرض ، وجملة يعرض وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

الشاهد فيه : قوله « لولاك » فإن فيه ردا على أبى العباس المبرد الذى زعم أن « لولا » لم تجىء متصلة بضمائر الجر كالكاف والهاء والياء ، ومثله قول الآخر ، وينسب إلى عمر بن أبى ربيعة ، وليس فى ديوانه ، والصواب أنه للعرجى (انظر خزانة الأدب ٢/٤٢١) :

* لَوْلاَكَ فى ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجِ *

ومع وروده فى كلام العرب الموثوق بعربيتهم فإنه قليل غير شائع شيوع وقوع الاسم الظاهر والضمير المنفصل بعد لولا ، نحو قوله تعالى : (لولا أنتم لكنا مؤمنين) ونحو قول المتنبى :

لَوْلاَ الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الإِنْسَانِ

وقول الراجز :

وَاللهِ لَوْلاَ اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

وقوله .

٢٠٠ — وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَاىَ طِحْتَ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى

* * *

---

٢٠٠ — البيت ليزيد بن الحكم بن أبى العاص ، من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبى العاص .

اللغة : « موطن » أراد به المشهد من مشاهد الحروب « طحت » هلكت ، ويقال : طاح يطوح كقال يقول ، وطاح يطيح كباع يبيع « بأجرامه » الأجرام : جمع جرم — بكسر الجيم — وهو الجسد « هوى » سقط من أعلى إلى أسفل ، وهو بوزن رمى يرمى « قنة النيق » رأس الجبل « منهوى » ساقط .

المعنى : كثير من مشاهد الحروب لولا وجودى معك فيها لسقطت سقوط من يهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه .

الإعراب : « كم » خبرية — بمعنى كثير — مبتدأ ، أو ظرف متعلق بطحت «موطن» تمييزكم مجرور بإضافتها إليه ، وخبر المبتدأ الذى هو كم — على الأول — محذوف ، والتقدير كثير من المواطن لك ، مثلا « لولاى » لولا : حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، وهو حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشىء عند سيبويه ، وياء المتكلم عنده ذات محلين ، أحدهما جر بلولا ، وثانيهما رفع بالابتداء ، وليس لها إلا محل واحد هو الرفع بالابتداء عند الأخفش ، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع ، والخبر محذوف عندهما جميعاً ، والتقدير : لولاى موجود « طحت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر صفة لموطن ، والرابط محذوف ، أى : طحت فيه ، أو هذه الجملة لا محل لها جواب لولا ، وهذا أحسن « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « هوى » فعل ماض « بأجرامه » الجار والمجرور متعلق بهوى ، وأجرام مضاف والهاء مضاف إليه « من قنة » جار ومجرور متعلق بهوى أيضاً ، وقنة مضاف ، و « النيق » مضاف إليه « منهوى » فاعل هوى ، و « ما » المصدرية ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها تتعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، أى : طحت طيحاً مثل طيح منهو من قنة النيق بأجرامه =

بِالظَّاهِرِ اُخْصُصْ : مُنْذُ ، مُذْ ، وَحَتَّى
وَالْكَافَ ، وَالْوَاوَ ، وَرُبَّ ، وَالتَّا(١)
وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا، وَبِرُبَّ مُنَكَّرًا ، وَالتَاءُ لِلّٰهِ ، وَرَبَّ(٢)
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ « رُبَّهُ فَتًى » نَزْرٌ ، كَذَا « كَمَا » ، وَنَحْوُهُ أَتَى(٣)

= الشاهد فيه : قوله « لولاى » حيث اتصلت « لولا » بالضمير الذى أصله أن يقع فى محل الجر والنصب ، وفيه رد على المبرد الذى أنكر أن يقع بعد لولا ضمير من الضمائر المتصلة التى تكون فى محل نصب أو فى محل جر ، وقال : إن ذلك لا يجوز عربية ، وقد جاء هذا الذى أنكره فى هذا الشاهد وفى البيت الذى قبله وفى البيت الذى ذكرناه أثناء شرح البيت السابق ؛ فكان نقل هذه الشواهد ردا عليه .

(١) « بالظاهر » جار ومجرور متعلق باخصص « اخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « منذ » قصد لفظه : مفعول به لاخصص « مذ ، وحتى ، والكاف ، والواو ، ورب ، والتا » معطوفات على منذ بإسقاط حرف العطف فى « مذ » وحده .

(٢) « واخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بمذ » جار ومجرور متعلق باخصص « ومنذ » معطوف على مذ « وقتا » مفعول به لاخصص « وبرب » معطوف على بمذ « منكرا » معطوف على « وقتا » السابق « والتاء » مبتدأ « لله » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ورب » معطوف على لفظ الجلالة .

(٣) « وما » اسم موصول مبتدأ « رووا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة « من نحو » جار ومجرور متعلق برووا « ربه فتى » رب : حرف جر ، والضمير مجرور المحل به ، وفتى : تمييز للضمير ، وهو كلام فى موضع المفعول به لقول محذوف ، وهذا القول المحذوف مجرور بإضافة « نحو » إليه « نزر » خبر المبتدأ ، وهو « ما » الموصولة فى أول البيت « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كما » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : مبتدأ ، ونحو مضاف والضمير مضاف إليه « أتى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى نحو الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو نحو .

من حروف الجر ما لا يجرُّ إلا الظاهرَ ، وهى هذه السبعة المذكورة فى البيت الأول ؛ فلا تقول « مُنْذُهُ ، ولا مُذْهُ » وكذا الباقى .

ولا تجر « منذ ، ومذ » من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان(١) ، فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى « فِى » نحو : « ما رأيته مُنْذُ يَوْمِنَا » أى : فى يومنا ، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى « مِنْ » نحو : « ما رأيته مُذْ يَوْمِ الجمعة » أى : من يوم الجمعة ، وسيذكر المصنف هذا فى آخر الباب ، وهذا معنى قوله : « وَاخْصُصْ بمذ ومنذ وقتاً » .

وأما « حتى » فسيأتى الكلامُ على مجرورها عند ذكر المصنف له ، وقد شذّ جرُّها للضمير ، كقوله :

٢٠١ — فَلَا وَاللهِ لَا يُلْفِى أُنَاسٌ فَتًى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِى زِيَادِ

---

(٢) منذ ومذ يكونان ظرفى زمان ، وهما حينئذ اسمان ، ويكونان حرفى جر ، وحينئذ لا يجران إلا أسماء الزمان ، طلبا للمناسبة بين حالتيهما ، وأما نحو قولك : « ما رأيته منذ حدث كذا ، وما رأيته منذ أن الله خلقه » فإن اسم الزمان مقدر فى هذين المثالين ونحوهما ، وأصل الكلام : منذ زمان حصل كذا ، ومنذ زمان خلق الله إياه .

٢٠١ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها :

اللغة : « يلقى » مضارع ألفى ، ومعناه وجد ، ويروى « لا يلقى أناس » بالقاف مكان الفاء على أنه مضارع لقى « حتاك » استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال : « وانتهاء الغاية فى حتاك لا أفهمه ، ولا أدرى ما عنى بحتاك ، فلعل هذا البيت مصنوع » وستعرف رد هذا الكلام .

المعنى : يريد الشاعر أن يقول : إن الناس لا يجدون فتى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يبلغوا الممدوح ، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى ، وبهذا التقرير يندفع كلام أبى حيان .

الإعراب : « فلا » لا : زائدة قبل القسم للتوكيد « والله » الواو للقسم ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو ، وفعل القسم الذى يتعلق به الجار والمجرور محذوف =

ولا يُقاسُ على ذلك ، خلافاً لبعضهم ، ولغة هُـذَيْلٍ إبدالُ حائها عيناً ، وقرأ ابن مسعود (فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَـتى حِينٍ).

وأما الواو فمختصة بالقَسَمِ ، وكذلك التاء ، ولا يجوز ذكر فعل القَسَمِ معهما ؛ فلا تقول « أقسمُ والله » ولا « أقْسِمُ تاللهِ » .

ولا تجر التاء إلا لفظ « الله » ؛ فتقول : « تاللهِ لأفْعَلَنّ » وقد سُمِعَ جَرُّها ا « رَبِّ » مضافاً إلى « الـكعبة » ، [قالوا] : « تَرَبِّ الـكعبةِ »] وهذا معنى قوله : « والتاء لله وَرَبْ » وسُمع أيضاً « تالرحمن » ، وذكر الخفاف فى شرح الـكتاب أنهم قالوا « تحيَاتِكَ » وهذا غريبٌ .

ولا تجر « رُبَّ » إلا نـكرة ، نحو : « رُبَّ رَجُلٍ عالم لقيتُ » وهذا معنى قوله : « وَبِرُبَّ منـكراً » أى : وَاخْصُصْ بربَّ النـكرَةَ ، وقد شذ جرها ضميرَ الغيبةِ ، كقوله :

٢٠٢ — وَاهٍ رَأْبْتُ وَشِيكَا صَدْعَ أعْظُمِه
وَرُبَّهُ عَطِباً أنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِهْ

= وجوبا « لا » نافية « يلفى » فعل مضاوع « أناس » فاعل يلفى « فتى » مفعول به أول ليلفى ، ومفعول يلفى الثانى محذوف ، وتقدير الـكلام : لا يلفى أناس فتى مقصودا لآمالهم إلى بلوغك « حتاك » حتى : جارة ، والضمير فى محل جر بها ، والجار والمجرور متعلق بيلفى « يا » حرف نداء « ابن » منادى ، وابن مضاف و « أبى » مضاف إليه ، وأبى مضاف و « زياد » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « حتاك » حيث دخلت « حتى » الجارة على الضمير ، وهو شاذ .

٢٠٢ — هذا البيت مما أنشده ثعلب ، ولم يعزه لقائل معين ، وأنشده فى اللسان (رب) مع تغيير طفيف هكذا :

« كأن رأبت وهايا صدع أعظمه »

اللغة : «رأبت» أصلحت ، وشعبت ، مأخوذ من قولهم : رأب فلان الصدع ؛ إذا =

كما شَذَّ جَرُّ الكافِ لَهُ ، كقوله :

٢٠٣ — خَلِّى الذَّنَابَاتِ شَمَالا كَثِبَا
وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْـــرَبَا

= أصلحه وجبره ، وشيكا ، سريعا ، عطبا ، هو هنا بكسر الطاء — صفة مشبهة : أى هالكا ، من عطبه ، هو هنا بفتح الطاء : مصدر بمعنى الهلاك ، وفى اللسان ، م العطب ، .

المعنى : رب شخص ضعيف أشفى على الهلاك والسقوط ، فجبرت كسره ورشت جناحه

الإعراب : ، و ه ، هو على تقدير ، رب ، أى رب واه ؛ فهو مبتدأ مرفوع تقديرا ، رأبت ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر ، وشيكا ، مفعول مطلق عاملة رأبت ، أى رأبت رأبا وشيكا ، أى عاجلا سريعا ، صدع ، مفعول به لرأبت ، وصدع مضاف وأعظم من ، أعظمه ، مضاف إليه ، وأعظم مضاف ، والضمير مضاف إليه ، وربه عطبا ، رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، والضمير فى محل جر برب ، وله محل رفع بالابتداء ، عطبا ، تمييز للضمير ، أنقذت ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو مجرور لفظا برب ، من عطبه ، الجار والمجرور متعلق بأنقذ ، وعطب مضاف والضمير مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله ، وربه عطبا ، حيث جر ، رب ، الضمير ، وهو شاذ .

واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى هذا الضمير الذى تدخل عليه رب ، أمعرفة هو أم نكرة ؟ فذهب الجمهور إلى أنه معرفة على أصله ، وذهب ابن عصفور وجار الله الزمخشرى إلى أن هذا الضمير نكرة ؛ لأنه واقع موقع اسم واجب التنكير ؛ لأن رب لا تجر غير النكرة ، ولأن مرجعه — وهو التمييز — واجب التنكير .

٢٠٣ — البيت للعجاج يصف حمار وحش وأتنه ، وقد أراد هذا الحمار ورود الماء معهن ، فرأى الصياد ، فهرب بهن .

اللغه : ، الذنابات ، جمع ذنابة — بالكسر — وهى آخر الوادى الذى ينتهى إليه السيل ، وقد قيل : إنه بفتح الذال اسم مكان بعينه ، كثبا ، أى قريبا ، أم أو عال ، هى هضبة فى ديار بنى تميم .

المعنى : انه جعل فى هربه الذنابات عن طريقه فى جانب شماله قريبا منه ، وجعل أم أوعال فى جانب يمينه قريبا منه قربا مثل قرب الذنابات أو أقرب . =

وقوله :

٢٠٤ — وَلاَ تَرَى بَعْلاً وَلاَ حَلاَئِلاَ كَهُ ولاَ كَهُنَّ إِلاَّ حَاظِلاَ

وهذا معنى قوله : « وما رَوَوْا — البيتَ » أى : والذى رُوِىَ من جر « رُبَّ » المضمرَ نحو : « ربه فتى » قليلٌ ، وكذلك جر الكاف المضمرَ نحو : « كَهَا » .

* * *

= الإعراب : « خلى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على حمار الوحش ، « الذئابات » مفعول أول لخلى « شمالا » مفعول ثان « كثبا » صفة لشمال « وأم أو عال » يروى بالنصب وبالرفع ؛ فأما النصب فبالعطف على الذئابات ، وأما الرفع فبالابتداء « كها » على رواية النصب هو فى موضع المفعول الثانى ، وعلى رواية الرفع هو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « أو » عاطفة « أقربا » معطوف على الضمير المجرور بالكاف من غير إعادة الجار ، هذا على جعل « أم أوعال كها » مبتدأ وخبرا .

الشاهد فيه : قوله « كها » حيث جر بالكاف الضمير ، وهو شاذ ،

ونظير هذا الشاهد قول أبى محمد اليزيدى اللغوى معلم المأمون بن الرشيد :

شَكَوْتُمْ إِلَيْنَا مجَانِينَكُمْ وَنَشْكُو إِلَيْكُمْ مَجَانِينَنَا
فَلَوْلاَ المُعَافَاةُ كُنَّا لَهُمْ وَلَوْلاَ البَلاَء لَكَانُوا كَنَا

ومثله أيضاً قول الآخر :

لا تَلُمْنِي فإننى كَكَ فِيها إِنَّنَا فِي المَلاَمِ مُشْتَرِكَانِ

٢٠٤ — البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج يصف حماراً وأتنه .

الإعراب : « ولا » نافية « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بعلا » مفعول أول « ولا » الواو عاطفة ، ولا زائدة لتأكيد النفى « حلائلا » معطوف على قوله « بعلا » السابق « كه » متعلق بمحذوف حال من « بعلا » « ولا كهن » متعلق بمحذوف حال من « حلائلا » وهو معطوف بالواو على الحال السابق « إلا » أداة استثناء ملغاة « حاظلا » مفعول ثان لترى .

الشاهد فيه : قوله « كه ، كهن » حيث جر الضمير فى الموضعين بالكاف ، وهو شاذ .

بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِىءْ فى الأمكِنَهْ بِمِنْ ، وَقَدْ تَأْتِى لِبَدْءِ الأَزْمِنَهْ[1]
وزِيدَ فى نَفْىٍ وشِبْهِهِ فَجَرّْ نَكِرَةً ، كَـ « مَالِباغٍ مِنْ مَفَرّْ »[2]

تجىء « مِنْ » للتبعيض ، ولبيان الجنس ، ولابتداء الغاية : فى غير الزمان كثيراً ، وفى الزمان قليلا ، وزائدةً .

فمثالُها للتبعيض قولُكَ : « أخذت من الدراهم » ومنه قولُه تعالى : (ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ) .

ومثالُها لبيان الجنس قولُه تعالى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ) .

ومثالُها لابتداء الغاية فى المكان قولُه تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى) .

ومثالُها لابتداء الغاية فى الزمان قولُه تعالى : (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) وقولُ الشاعر :

---

(١) « بعض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وبين وابتدىء » مثله ومعطوفان عليه « فى الأمكنة » متعلق بابتدىء « بمن » جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة « وقد » حرف تقليل « تأتى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على من « لبدء » جار ومجرور متعلق « بتأتى » وبدء مضاف و « الأزمنة » مضاف إليه .

(٢) « وزيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من « فى نفى » جار ومجرور متعلق بزيد « وشبهه » الواو عاطفه ، شبه : معطوف على نفى ، وشبه مضاف وضمير الغائب العائد إلى نفى مضاف إليه « فجر » الفاء عاطفة ، جر : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « نكرة » مفعول به لجر « كا » الكاف جارة لقول محذوف ، ما : نافية « لباغ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « من » زائدة « مفر » مبتدأ مؤخر .

٢٠٥ — تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ
إِلَى الْيَوْمِ ، قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

ومثالُ الزائدة : « مَا جَاءَنِى مِنْ أَحَدٍ » ولا تزاد — عند جمهور البصريين — إلا بشرطين :

---

٢٠٥ — البيت للنابغة الذبيانى ، من قصيدة له مطلعها قوله :

كِلِينِى لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِىءِ الْكَوَاكِبِ

اللغة : « يوم حليمة » يوم من أيام العرب المشهورة حدثت فيه حرب طاحنة بين لخم وغسان ، وحليمة هى بنت الحارث بن أبى شمر الغسانى ، أضيف اليوم إليها لأن أباها — فيما ذكروا — حين اعتزم توجيه جيشه إلى المنذر أمرها فجاءت فطيبتهم ، وفى يوم حليمة ورد المثل « ما يوم حليمة بسر » يضرب للأمر المشتهر المعروف والذى لا يستطاع كتمانه .

وقبل البيت المستشهد به قوله :

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

الإعراب : « تخيرن » تخير : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونون النسوة — العائد على السيوف المذكورة فى البيت السابق على بيت الشاهد — نائب فاعل « من أزمان » جار ومجرور متعلق بتخير ، وأزمان مضاف ، و « يوم » مضاف إليه ، ويوم مضاف و « حليمة » مضاف إليه « إلى اليوم » جار ومجرور متعلق بتخير ، وجملة « قد جربن » من الفعل الماضى المبنى للمجهول ونائب الفاعل فى محل نصب حال « كل » مفعول مطلق ، وكل مضاف ، و « التجارب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « من أزمان » حيث وردت « من » لابتداء الغاية فى الزمن . وفى المسألة كلام طويل الذيل عميق السيل ، وتلخيصه أنه قد ذهب جمهور الكوفيين وأبو العباس المبرد والأخفش وابن درستويه من البصريين إلى أن « من » قد تأتى لابتداء الغاية فى الزمان ، ومال إلى هذا المحقق الرضى ، وهو الذى ذهب إليه ابن مالك وابن هشام، وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تجىء لذلك ، واتفق الجميع على أنها تأتى لابتداء الغاية فى الأمكنة والأحداث والأشخاص .

أحدُها : أن يكون المجرورُ بها نكرةً .

الثانى : أن يسبقها نفى أو شبهه ، والمراد بشبه النَّفْى : النَّهْىُ ، نحو : « لا تضرب مِنْ أَحَدٍ » ، والاستفهامُ ، نحو : « هَلْ جاءَكَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » .

ولا تزاد فى الإيجاب[1] ، ولا يؤتى بها جارة لمعرفة ؛ فلا تقول : « جاءنى من زيد » خلافاً للأخفش ، وجَعَلَ منه قولَه تعالى : (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) .

وأجاز الكوفيون زيادتها فى الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ، ومنه عندهم : « قد كان مِنْ مَطَرٍ » أى قد كان مطرٌ .

* * *

لِلانْتِهَا : حَتَّى ، وَلَامٌ ، وَإِلَى ، ومِنْ وَبَا يُفْهِمَانِ بَدَلَا[2]

يَدُلُّ على انتهاء الغاية « إِلَى ، وَحَتَّى ، وَاللَّامُ » : والأصلُ من هذه الثلاثة « إلى » فلذلك تجر الآخِرَ وَغَيْرَهُ ، نحو : « سِرْتُ الْبَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ ، أَوْ إِلَى نِصْفِهِ » ولا تجر « حتى » إلا ما كان آخراً أو مُتَّصِلاً بالآخر[3] ، كقوله

---

(١) ذكر السعد أن « من » الجارة تزاد فى الإثبات اختياراً فى موضع واحد ، وهو تمييزكم الخبرية إذا فصل بين كم وبين التمييز بفعل ، ومثل له بقوله تعالى : (كم تركوا من جنات) فمن : زائدة ، وجنات : تمييزكم .

(٢) « للانتها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حتى » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « ولام ، وإلى » معطوفان على حتى « ومن » الواو للاستئناف ، من ، قصد لفظه : مبتدأ « وباء » معطوف على من « يفهمان » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « بدلا » مفعول به ليفهمان .

(٣) الآية الكريمة التى تلاها الشارح مثال لما كان متصلا بالآخر . ومثال ما كان =

تعالى : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ولا تجرُّ غَيْرَها ؛ فلا تقول : « سِرْتُ الْبَارِحَةَ حَتَّى نِصفِ اللَّيْلِ » . واستعمالُ اللامِ للانتهاء قليلٌ ، ومنه قولُه تعالى : (كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى) .

ويستعمل « مِنْ » والباء ، بمعنى « بَدَل » ؛ فَمن استعمالِ « مِنْ » بمعنى « بَدَلٍ » قولُه عزّ وجل : (أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ) [أى : بَدَلَ الآخرة] وقولُه تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ) أى : بَدَلَكم ، وقولُ الشاعر :

٢٠٦ — جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا
وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

= آخرا قولهم : أكلت السمكة حتى رأسها ، واعلم أن « حتى » الجارة على ضربين : جارة للمفرد الصريح ، وهذه هى التى لا تجر إلا الآخر أو المتصل بالآخر ، ولا تكون إلا غائية ، وجارة لأن المصدرية ومدخولها ، وهذه تكون غائية ، وتكون تعليلية ، وتكون استئنائية.

٢٠٦ — البيت لأبى نخيلة ـ يعمر بن حزن ـ السعدى .

اللغة : « جارية » هى ـ فى الأصل ـ الفتاة الشابة ، ثم توسع فيه فاستعملوه فى كل أمة « المرققا » على صيغة اسم المفعول ـ الرغيف الرقيق الواسع « البقول » جمع بقل ، وهو كل نبات اخضرت به الأرض « الفستقا » نقل خاص معروف .

المعنى : يريد أن هذه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم ، ولم تستمرىء طعم الرفه ، فهى تأكل يابس العيش ، لا الرغفان الرقيقة الواسعة المستديرة ، وتذوق من البقول ما يأكله البدو عادة ، لا الفستق ونحوه مما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية .

الإعراب : « جارية » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هى جارية ، أو نحوه « لم » نافية جازمة « تأكل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسرة تخلصاً من التقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على جارية « المرققا » مفعول به لتأكل ، والألف للاطلاق « لم » نافية جازمة « تذق » فعل مضارع مجزوم =

أى : بَدَلَ البُقُولِ ، ومن استعمال الباء بمعنى « بدل » ما ورد فى الحديث : « مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُمُرُ النَّعَمِ » أى : بَدَلَهَا ، وقولُ الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا[1] [١٥٤]

* * *

واللَّامُ لِلْمِلْكِ وشِبْهِهِ ، وفِي تَعْدِيَةٍ — أيضًا — وتَعْلِيلٍ قُفِي[2]
وزِيدَ ، والظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا و « فِي » وقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا[3]

= بلم ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الجارية فاعل « من البقول » جار ومجرور متعلق بتذق « الفستقا » مفعول به لتذق ، والألف للاطلاق .

الشاهد فيه : « من البقول » حيث ورد « من » بمعنى البدل ، يعنى أنها لم تستبدل الفستق بالبقول . وهكذا قال ابن مالك وجماعة من النحويين ، وقال آخرون : إن « من » هنا للتبعيض ، وعندهم أن الفستق بعض البقول ، وعلى هذا يجوز أن تكون « من » اسما بمعنى « بعض » وموقعها فى الإعراب على هذا مفعول به لتذق ، ويكون قوله « الفستقا » بدلا منها .

(١) هذا هو الشاهد رقم ١٥٤ وتقدم شرحه فى باب « المفعول له » فانظره هناك .

(٢) « واللام » مبتدأ « للملك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وشبهه » الواو حرف عطف ، شبه : معطوف على الملك ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « وفى تعدية » جار ومجرور متعلق بقوله « قفى » الآتى آخر البيت « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « وتعليل » معطوف على تعدية « قفى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى اللام .

(٣) « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى اللام فى البيت السابق نائب فاعل « والظرفية » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله : « استبن » الآتى « استبن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بيا » قصر للضرورة : متعلق باستبن « وفى » معطوف على با « وقد » حرف تقليل « يبينان » فعل مضارع ، وألف الاثنين — العائد إلى الباء وفى — فاعل « السببا » مفعول به ليبين ، والألف للاطلاق .

تقدَّمَ أن اللام تكون للانتهاء ، وذكر هنا أنها تكون للملْكِ ، نحو : (لله ما فى السَّمواتِ وما فِى الأرْضِ) و « المالُ لزيدٍ » ، ولشِبْهِ الملك ، نحو : « الجَلُّ للفَرَسِ ، والبابُ للدَّارِ » ، وللتَّعْدِية ، نحو : « وهَبْتُ لزيدٍ مالاً » ومنه قوله تعالى : (فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى ويَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) ، وللتعليل ، نحو : « جئتُك لإكْرَامِكَ » ، وقوله :

٢٠٧ — وإنِّى لَتَعْرُونِى لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

---

٢٠٧ — البيت لأبى صخر الهذلى .

اللغة : « تعرونى » تصيبنى ، وتنزل بى « ذكراك » الذكرى — بكسر الذال وآخره ألف مقصورة — التذكر ، والخطور بالبال « هزة » بفتح الهاء وكسرها — حركة واضطراب « انتفض » تحرك « القطر » المطر .

المعنى : يصف ما يحدث له عند تذكره إياها ، إنه ليصيبه خفقان واضطراب يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر ؛ فإنه يضطرب ويتحرك حركات متتابعة ليدفعه عن نفسه .

الإعراب : « وإنى » إن . حرف توكيد ونصب ، والياء اسمه « لتعرونى » اللام للابتداء ، تعرو : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « لذكراك » الجار والمجرور متعلق بتعرو ، وذكرى مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى مفعوله ، وفاعل اسم المصدر محذوف ، وأصل الكلام : لذكرى إياك ، ثم حذف الفاعل وأضاف اسم المصدر إلى مفعوله ، فاتصل الضمير « هزة » فاعل تعرو « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « انتفض » فعل ماض « العصفور » فاعل انتفض ، و « ما » ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة ، والتقدير : هزة كائنة كانتفاض العصفور « بلله » بلل : فعل ماض ، والهاء مفعول به لبلل « القطر » فاعل بلل ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب حال من العصفور ، و « قد » مقدرة قبل الفعل ، عند البصريين : أى قد بلله ، فأما الكوفيون فلا يلتزمون تقديره « قد » .

الشاهد فيه : قوله « لذكراك » فإن اللام فيه للتعليل .

وزائدة : قياساً[1] ، نحو : « لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ » ومنه قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وسَمَاعاً ، نحو : « ضَرَبْتُ لزيد » .

وأشار بقوله : « والظرفية اسْتَبِنْ — إلى آخره » إلى معنى الباء و « فى » ؛ فذكر أنهما اشتركا فى إفادة الظرفيَّة ، والسببية ؛ فمثالُ الباء للظرفيـــة قولُه تعالى : (وإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ) أى : وفى الليل ، ومثالُها للسببية قولُه تعالى : (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً) ، ومثالُ « فى » للظرفية قولُكَ « زَيْدٌ فى المَسْجِدِ » وهو الكثير فيها ، ومثالُها للسببية قولُه صلى الله عليه وسلم : « دَخَلَتِ امرأةُ النَّارَ فى هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ؛ فَلاَ هِيَ أَطعَمَتْهَا ، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ »[2] .

* * *

(١) زيادة اللام على ضربين ، الأول : زيادتها لمجرد التأكيد — وذلك إذا اتصلت بمعمول فعل ، وقد تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام — كقول ابن ميادة الرماح ابن أبرد :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبٍ مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهَدِ

الزيادة الثانية لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سببين ، أحدهما : أن يقع العامل متأخراً ، نحو قوله تعالى : (للذين هم لربهم يرهبون) وقوله سبحانه : (إن كنتم للرؤيا تعبرون) وثانيهما : أن يكون العامل فرعا فى العمل : إما لكونه اسم فاعل نحو قوله تعالى : (مصدقاً لما بينهم) وإما لكونه صيغة مبالغة نحو قوله سبحانه (فعال لما يريد) .

(٢) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها ، الواحدة خشاشة ، وفى رواية فى الحديث « حشيش الأرض » وفى رواية ثالثة « حشيشة الأرض » — بحاء مهملة — وهو يابس النبات ، وهو وهم ، قاله ابن الأثير .

بِالْبَا اسْتَعِنْ ، وَعَدِّ ، عَوِّضْ ، أَلْصِقِ
وَمِثْلَ « مَعْ » و « مِنْ » و « عَنْ » بِهَا انْطِقِ (١)

تقدَّمَ أن الباء تكون للظرفية والسببية ، وذكر هنا أنها تكون للاستعانة ، نحو : « كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين » وللتعدية ، نحو : « ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ » ومنه قولُه تعالى : (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) وللتعويض ، نحو : « اشتريت الفرسَ بألفِ درهم » ومنه قولُه تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنيَا بِالآخِرَةِ) وللالصاق ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » وبمعنى « مع » نحو : « بعتك الثوبَ بِطِرَازه » أى : مع طرازه ، وبمعنى « من » كقوله :

* شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ * (٢) [١٩٨]

أى : من ماء البحر ، وبمعنى « عن » نحو : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ) أى : عن عذاب ، وتكون الباء — أيضاً — للمصاحبة ، نحو : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) [أى : مصاحباً حَمْدَ ربك] .

* * *

عَلَى لِلاسْتِعْلاَ ، وَمَعْنَى « فى » و « عَنْ »
بِعَنْ تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطِنْ (٣)

---

(١) « بالبا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « استعن » الآتى « استعن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وعد ، عوض ، ألصق » معطوفات على اسعن بحرف عطف محذوف « ومثل » حال من « ها » فى قوله « بها » الآتى ، ومثل مضاف و « مع » مضاف إليه « ومن ، وعن » معطوفان على « مع » السابق « بها » جار ومجرور متعلق بانطق الآتى « انطق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٢) هذه قطعة من بيت هو الشاهد رقم ١٩٨ وقد سبق فى أول باب حروف الجر .

(٣) « على » قصد لفظه : مبتدأ « للاستعلا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق =

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ « بَعدٍ » و « عَلَى »
كَا « عَلَى » مَوْضِعَ « مِنْ » قَدْ جُعِلاَ(١)

تستعمل « على » للاستعلاء كثيراً ، نحو : « زَيْدٌ عَلَى السَّطحِ » وبمعنى « فى » نحو قوله تعالى : (ودَخَلَ المَدِينةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) أى : فى حين غفلة ، وتستعمل « عن » للمجاوزة كثيراً ، نحو : « رَمَيْتُ السَّهْمَ عن الْقَوْسِ » وبمعنى « بعد » نحو قوله تعالى : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ) أى : بعد طبق ، وبمعنى «على» نحو قوله .

٢٠٨ — لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فى حَسَبٍ
عَنِّى ، وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

= بمحذوف خبر المبتدأ « ومعنى » معطوف على الاستعلاء ، ومعنى مضاف ، و « فى » قصد لفظه : مضاف إليه و « عن » معطوف على « فى » السابق « بعن » جار ومجرور متعلق بقوله « عنى » الآتى ، « تجاوزاً » مفعول به مقدم على عامله وهو قوله « عنى » الآتى « عنى » فعل ماض « من » اسم موصول فاعل عنى « قد » حرف تحقيق « فطن » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، أى . وعنى الذى تحققت فطنته تجاوزاً بعن .

(١) « وقد » حرف تقليل « تجى » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى « عن » فى البيت السابق فاعل « موضع » ظرف متعلق بتجىء ، وموضع مضاف ، و « بعد » قصد لفظه : مضاف إليه « وعلى » معطوف على بعد « كا » الكاف جارة ، ما : مصدرية « على » قصد لفظه : مبتدأ « موضع » ظرف متعلق بقوله « جعلا » الآتى ، وموضع مضاف ، و « عن » قصد لفظه : مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « جعلا » جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى « على » نائب فاعل ، والألف للاطلاق ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو على المقصود لفظه .

٢٠٨ — البيت لذى الإصبع — حرثان بن الحارث بن محرث — العدوانى ، من كلمة له مطلعها قوله : =

أى : لا أفضلت فى حسبٍ علىّ ، كما استعملت « على » بمعنى « عَنْ » فى قوله :

= يا مَنْ لِقَلْبٍ طَوِيلِ الْبَثِّ مَحْزُونِ أَمْسَى تَذَكُّرَ رَيَّا أُمَّ هَارُونِ
أَمْسَى تَذَكُّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ والدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِيناً وذو لِينِ

اللغة : « أفضلت » زدت « ديانى » الديان : القاهر المالك للأمور الذى يجازى عليها ، فلا يضيع عنده خير ولا شر « تخزونى » تسومنى الذل وتقهرنى .

المعنى : لله ابن عمك ، فلقد ساواك فى الحسب ، وشابهك فى رفعة الأصل وشرف المحتد ، فما من مزية لك عليه ، ولا فضل لك فتفخر به عليه ، ولا أنت مالك أمره والمدبر لشؤونه ، فتقهره وتذله .

الإعراب : « لاه » أصل هذه الكلمة « لله » فهى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ثم حذف لام الجر وأبقى عمله شذوذا فصار « الله » ثم حذف أداة التعريف ، فصار كما ترى « ابن » مبتدأ مؤخر ، وابن مضاف ، وعم من « عمك » مضاف إليه « لا » حرف نفى « أفضلت » أفضل : فعل ماض ، والتاء ضمير المخاطب فاعل « فى حسب » جار ومجرور متعلق بأفضلت « عنى » مثله « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفى « أنت » ضمير منفصل مبتدأ « ديانى » ديان : خبر المبتدأ ، وديان مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، من إضافة الوصف إلى مفعوله « فتخزونى » الفاء عاطفة ، تخزونى : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فأنت تخزونى ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة بالفاء على جملة المبتدأ والخبر السابقة ، وتقدير الكلام : ولا أنت ديانى فأنت تخزونى .

الشاهد فيه : قوله « عنى » فإن « عن » هنا بمعنى « على » ، والسر فى ذلك أن « أفضل » بمعنى زاد فى الفضل إنما يتعدى بعلى .

ومثل ما ورد فى صدر هذا البيت — من قوله « لاه ابن عمك » — قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى (البيت ١٧ من القطعة ٢٣ من ديوانه بشرحنا) :

قُلْتُ : كَلاَّ ، لاه ابنُ عَمِّكِ ، بل خِفْـ ـنَا أُمُوراً كُنَّا بِهَا أَغْمَارَا

٢٠٩ — إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أى : إذا رضيت عنى .

* * *

شَبِّهْ بِكَافٍ ، وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى ، وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ(١)

تأتى الكاف للتشبيه كثيراً ، كقولك : « زَيْدٌ كالأسد » ، وقد تأتى

---

٢٠٩ — البيت للقحيف العقيلى ، من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيرى ، ومن هذه القصيدة قوله فى حكيم المذكور :

تَنَضَّيْتُ الْقِلاَصَ إلى حَكِيمٍ خَوَارِجَ مِنْ تَبَالَةَ أو مِنَاهَا

فما رَجَعَتْ بخائبةٍ رِكَابٌ حَكِيمُ ابنُ المُسَيَّبِ منتهاها

اللغة : « قشير » — بزنة التصغير — هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « رضيت » رضى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « على » جار ومجرور متعلق برضى « بنو » فاعل رضى ، وبنو مضاف و « قشير » مضاف إليه ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل جر بإضافة « إذا » إليها «لعمر» اللام للابتداء ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، والتقدير لعمر الله قسمى ، وعمر مضاف و « الله » مضاف إليه « أعجبنى » أعجب : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « رضاها » رضا : فاعل أعجب ، ورضا مضاف والضمير مضاف إليه ، وأنثه مع أن مرجعه مذكر وهو « بنو قشير » لتأولهم بالقبيلة ، وجملة « أعجبنى رضاها » لا محل لها من الإعراب جواب « إذا » .

الشاهد فيه : قوله « رضيت على » فإن « على » فيه بمعنى « عن » ويدلك على ذلك أن « رضى » إنما يتعدى بعن كما فى قوله تعالى : (رضى الله عنهم ورضوا عنه) وقوله : (لقد رضى الله عن المؤمنين) ، وقد حمل الشاعر «رضى» على ضده وهو « سخط » فعداه بالحرف الذى يتعدى به ضده وهو « على » وليس فى ذلك ما تنكره ، فإن العرب تحمل الشىء على ضده كما تحمله على نظيره .

(١) « شبه » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بكاف » =

للتعليل ، كقوله تعالى : (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) أى : لهدايته إياكم ، وتأتى زائدة للتوكيد ، وجُعِلَ منه قولُه تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أى مثلَهُ شيء ، ومما زيدت فيه قولُ رؤبة :

٢١٠ — * لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقْ *

أى : فيها المَقَقُ ، أى : الطُّولُ ، وما حكاه الفرّاء أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأُقِطَ ؟ فقال : كَهَيِّنٍ ، أى : هَيناً .

= جار ومجرور متعلق بشبه « وبها » متعلق بقوله « يعنى » الآتى « التعليل » مبتدأ « قد » حرف تقليل « يعنى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على التعليل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « وزائدا » حال من فاعل « ورد » الآتى « لتوكيد » جار ومجرور متعلق بزائد « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الكاف .

٢١٠ — هذا الشاهد من أرجوزة لرؤبة بن العجاج .

اللغة : « لواحق » جمع لاحقة ، وهى التى ضمرت وأصابها الهزال « الأقراب » جمع قرب — بضم فسكون ، أو بضمتين — وهى الخاصرة « المقق » بفتح الميم والقاف — الطول ، وقال الليث : هو الطول الفاحش فى دقة .

المعنى : يريد أن هذه الآتن — التى يصفها — خماص البطون ، قد أصابها الهزال وانتابها الضمور ، وأن فيها طولا .

الإعراب : « لواحق » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هى لواحق ، أو نحوه ، ولواحق مضاف ، و « الأقراب » مضاف إليه « فيها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كالمقق » الكاف زائدة ، المقق : مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « كالمقق » حيث وردت الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعانى التى تستعمل فيها ، ودليل زيادتها شيئان ، الأول : أن المعنى الذى أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها ، والثانى : أن بقاءها ذات معنى من المعانى التى ترد لها يفسد الكلام ويخل به ، ألست ترى أنك لا تقول : فى هذا الشىء كالطول ، وإنما تقول : فى هذا الشىء طول ، فافهم هذا فإنه يفيدك . =

وَاسْتُعْمِلَ اسْماً ، وَكَذَا « عَنْ » و « عَلَى »
مِنْ أَجْـــلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلاَ(١)

اسْتُعْمِلَ الكافُ اسما قليلا ، كقوله :

٢١١ — أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ

= وتخريج البيت على زيادة الكاف هو تخريج جماعة من النحاة : منهم الرضى فى شرح الكافية ، وابن عصفور ، وأبو الفتح بن جنى فى سر الصناعة ، وأبو على الفارسى فى البغداديات ، وابن السراج فى الأصول ، وقد حمل أبو على على زيادة الكاف قوله تعالى : (ليس كمثله شىء) ، وقوله سبحانه : (أو كالذى مر على قرية) قال : تقدير الكلام أرأيت الذى حاج إبراهيم فى ربه ، أو الذى مر على قرية .

(١) « واستعمل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف فى البيت السابق « اسماً » حال من نائب الفاعل « وكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عن » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وعلى » معطوف على عن « من أجل » جار ومجرور متعلق بدخل أيضاً « من » قصد لفظه : مبتدأ « دخلا » دخل : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢١١ — هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من قصيدته اللامية المشهورة التى مطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟

اللغة : « شطط » هو الجور ، والظلم ، ومجاوزة الحد « الفتل » بضمتين — جمع فتيلة ، وأراد بها فتيلة الجراح .

المعنى : لا ينهى الجائرين عن جورهم ، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم ، مثل الطعن البالغ الذى ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه ، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدة .

الإعراب : « أتنتهون » الهمزة للاستفهام الإنكارى ، تنتهون : فعل وفاعل =

فالكاف : اسم مرفوع على الفاعلية ، والعامل « فيه يَنْهَى » ، والتقدير : ولَنْ ينهى ذوى شطط مثلُ الطعن .

واستعملت « على ، وعن » اسمين عند دخول « مِنْ » عليهما ، وتكون « على » بمعنى « فَوْق » و « عن » بمعنى « جانب » ومنه قولُه :

٢١٢ — غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا
تَصِلُّ ، وعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

= « ولن » نافية ناصبة « ينهى » فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف « ذوى » مفعول تقدم على الفاعل ، وذوى مضاف و « شطط » مضاف إليه « كالطعن » الكاف اسم بمعنى مثل فاعل ينهى ، والكاف مضاف ، والطعن مضاف إليه « يذهب » فعل مضارع « فيه » جار ومجرور متعلق بيذهب « الزيت » فاعل يذهب « والفتل » معطوف على الزيت ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر صفة للطعن ، أو فى محل نصب حال منه ؛ وذلك لأنه اسم محلى بأل الجنسية ، وانظر شرح الشاهد رقم ٢٨٦ .

الشاهد فيه : قوله « كالطعن » فإن الكاف فيه اسم بمعنى « مثل » وهى فاعل لقوله « ينهى » وقد أوضحنا ذلك فى إعراب البيت .

٢١٢ — البيت لمزاحم العقيلى ، يصف القطاة ، من قصيدة له مطلعها قوله :

خَلِيلَيَّ عُوجَا بِي عَلَى الرَّبْعِ نَسْأَلِ مَتَى عَهْدُهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

وقبل بيت الشاهد قوله :

أَذَلِكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْخُهَا لَقًى بِشَرَوْرَى كَالْيَتِيمِ الْمُعَيَّلِ

اللغة : « غدت » هنا بمعنى « صار » فلا يختص بزمان دون زمان ، كما تقول : « غدا على أميرا » أى : صار على أميرا ؛ فلو لم يكن بمعنى « صار » اختص حدوث معناه بزمان الغداة « من عليه » أراد من فوقه ؛ فعلى هنا اسم ، ولذلك دخل عليه حرف الجر « ظمؤها » بكسر الظاء وسكون الميم — زمان صبرها عن الماء « تصل » تصوت وإنما يصوت حشاها ، فجعلها إذا صوت حشاها فقد صوتت « قيض » بفتح =

أى : غَدَتْ من فَوْقِهِ ، وقولُه :

٢١٣ — ولَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وأَمَامِي

أى : مِنْ جانب يمينى .

* * *

= القاف وسكون الياء — قشر البيضة الأعلى « زيزاء » بزاى مفتوحة أو مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة فزاى ثانية — هو ما ارتفع من الأرض « المجهل » الذى ليس له أعلام يهتدى بها .

المعنى : يقول : إن هذه القطاة انصرفت من فوق فراخها بعد ما تمت مدة صبرها عن الماء ، حال كونها تصوت أحشاؤها لعطشها بسبب بعد عهدها بالماء ، وطارت عن بيضها الذى وضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التى يهتدى بها .

الإعراب : « غدت » غدا : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر يعود إلى « كدرية » فى بيت سابق أنشدناه لك « من » حرف جر « عليه » على : اسم بمعنى فوق مجرور محلا بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت ، وعلى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فرخها مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بغدت « ما » مصدرية « تم » فعل ماض « ظمؤها » ظمء : فاعل تم ، وظمء مضاف والضمير مضاف إليه « تصل » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل نصب حال « وعن قيض » جار ومجرور معطوف على قوله « من عليه » فهو من متعلقات غدت أيضاً « بزيزاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقيض « مجهل » صفة لزيزاء .

الشاهد فيه : قوله « من عليه » حيث ورد « عن » اسماً بمعنى فوق ؛ بدليل دخول حرف الجر عليه ، كما أوضحناه لك .

٢١٣ — البيت لقطرى بن الفجاءة ، من أبيات سبق أحدها فى باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ١٨٦) .

اللغة . « دريئة » هى حلقة يرمى فيها المتعلم ويطعن للتدرب على إصابة الهدف ، وأراد بهذه العبارة أنه جرىء على اقتحام الأهوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب ، =

و « مُذْ ، ومُنْذُ » اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ : كَ « جِئْتُ مُذْ دَعَا »(١)
وإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ هما ، وفِي الْحُضُورِ مَعْنَى « فِي » اسْتَبِنْ(٢)

= وأنه ثابت عند اللقاء لا يجبن ولا يولى ولا ينهزم ، ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب ، وذكر اليمين والأمام وحدهما — وترك اليسار والظهر — لأنه يعلم أن اليسار كاليمين ، وأن الظهر قد جرت العادة ألا يمكن الفارس منه أحداً .

الإعراب : « أرانى ، أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول « للرماح » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله « دريئة » الآتى « دريئة » مفعول ثان لأرى ، وأرى هنا علمية ، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لمسمى واحد وهو المتكلم ، وذلك من خصائص أفعال القلوب ، فلو جعلتها بصرية لزمك أن تقدر مضافا محذوفا ، وأصل الكلام عليه : أرى نفسى « من » حرف جر « عن » اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام : أى تجيئنى من جهة يمينى — إلخ ، وعن مضاف ، ويمين من « يمينى » مضاف إليه ، ويمين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « تارة » منصوب على الظرفية ، ويروى « مرة » وقوله « وأمامى » معطوف على يمينى .

الشاهد فيه : قوله « من عن » حيث استعمل « عن » اسما بمعنى « جهة » ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف الجر ، وقد بينا لك ذلك فى إعراب البيت .

(١) « ومذ » قصد لفظه : مبتدأ « ومنذ » معطوف عليه « اسمان » خبر المبتدأ « حيث » ظرف متعلق بمحذوف صفة لمذ ومنذ « رفعا » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « حيث » إليها « أو » عاطفة « أوليا » أولى : فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، وهو المفعول الثانى « الفعل » مفعول أول لأولى ، لأنه هو الفاعل فى المعنى « كجئت » الكاف جارة لقول محذوف ، جئت : فعل وفاعل « مذ » ظرف متعلق بجئت « دعا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل جر بإضافة مذ إليها .

(٢) « وإن » شرط « يجرا » فعل مضارع فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « فى مضى » جار ومجرور متعلق بيجرا « فكمن » الفاء لربط الجواب بالشرط ، كمن : =

تُستعمل « مذ ، ومنذ » اسمين إذا وقع بعدهما الاسمُ مرفوعاً ، أو وقع بعدهما فعلٌ ؛ فمثالُ الأولِ « ما رأيته مذ يَوْمُ الجمعة » أو « مُذْ شَهْرُنَا » فـ « مذ » : [اسمٌ] مبتدأ خبره ما بعده ، وكذلك « مُنْذُ » ، وجوَّزَ بعضُهم أن يكونا خبرين لما بعدهما .

ومثالُ الثانى « جئت مذ دَعَا » فـ « مُذْ » : اسمٌ منصوب المحل على الظرفية ، والعامل فيه « جئت » .

وإن وقع ما بعدهما مجروراً فهما حَرْفَا جر : بمعنى « مِنْ » إن كان المجرور ماضياً ، نحو : « ما رأيته مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » أى : من يوم الجمعة ، وبمعنى « فى » إن كان حاضراً ، نحو : « ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِنا » أى : فى يومنا .

* * *

وَبَعْدَ « مِنْ وَعَنْ وَبَاء » زِيدَ « مَا » فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا[1]

تزاد « ما » بعد « مِنْ ، وعَنْ » والباء ؛ فلا تكفُّها عن العمل ، كقوله تعالى :

= جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « هما » ضمير منفصل مبتدأ مؤخر « وفى الحضور » جار ومجرور متعلق بقوله « استبن » الآتى « معنى » مفعول مقدم لاستبن ، ومعنى مضاف و « فى » قصد لفظه : مضاف إليه « استبن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « زيد » الآتى ، وبعد مضاف ، و « من » قصد لفظه : مضاف إليه « وعلى ، وباء » معطوفان على « من » « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول « ما » قصد لفظه : نائب فاعل زيد « فلم » نافية جازمة « يعق » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « عن عمل » جار ومجرور متعلق بيعق « قد » حرف تحقيق « علما » علم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عمل ، والجملة فى محل جر صفة لعمل .

(عِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) وقوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ) .

* * *

وَزِيدَ بَعْدَ « رُبَّ ، وَالْكَافِ » فَكَفَّ وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفَّ(١)

تزاد « ما » بعد « الكاف ، ورُبَّ » فتكفُّهما(٢) عن العمل ، كقوله :

٢١٤ — فَإِنَّ الْخَمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْخِبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ

---

(١) « وزيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » فى البيت السابق « بعد » ظرف متعلق بزيد ، وبعد مضاف و « رب » قصد لفظه : مضاف إليه « والكاف » معطوف على رب «فكف» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « وقد » حرف تقليل « يليهما » يلى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على ما، والضمير البارز المتصل مفعول به «وجر» الواو واو الحال ، جر : مبتدأ «لم» نافية جازمة «يكف» فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جر ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب حال .

(٢) أنت تعلم أن حرف الجر يدخل على اسم مفرد — أى غير جملة — فيجره ؛ فالكف : هو أن تحول « ما » بين رب والكاف وبين ما يقتضيه كل حرف منهما ، وهو الدخول على الاسم المفرد وجره ، وذلك بأن تهيئهما للدخول على الجمل ، اسمية كانت أو فعلية ؛ فأما دخولهما على الجمل الاسمية فقد استشهد له الشارح (ش٢١٤و٢١٥) وأما دخولهما على الجمل الفعلية فمنه قول جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ

ومنه قول رؤبة بن العجاج فى أحد سجعاته :

* لَا تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتَمُ *

٢١٤ — البيت لزياد الأعجم ، وهو أحد أبيات ثلاثة ، وقبله :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النِّسْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ =

وقوله :

٢١٥ — رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ

= أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّئِيمُ

والبيتان مرفوعا القافية كما ترى ، وبيت الشاهد مجرورها ، ففيه الإقواء .

اللغة : « النشوان » أصله السكران ، وأراد به لازمه ، وهو الذى يعيب كثيراً ويقول ما لا يحتمل ، بدليل ذكر الحليم فى مقابلته « الحليم » ذو الأناة الذى يحتمل ما يثقل على على النفس ويشق عليها « حباءه » بكسر الحاء — وهو العطية « الحر » جمع حار ، ويروى « فإن النيب من شر المطايا » والنيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة « المطايا » جمع مطية وهى — هنا — الدابة مطلقاً ، سميت بذلك لأنها تمطو فى سيرها ، أى : تسرع ، أو لأنك تركب مطاها : أى ظهرها « الحبطات » بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة — هم بنو الحارث ابن عمرو بن تميم ، وكان أبوهم الحارث بن عمرو فى سفر فأكل أكلا انتفخ منه بطنه فمات فصار بنو تميم يعيرون بالطعام ، وانظر إلى قول الشاعر :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءْ بِزَادِ

الإعراب : « فإن » حرف توكيد ونصب « الحر » اسم إن « من شر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن ، وشر مضاف ، و« المطايا » مضاف إليه « كما » الكاف حرف جر ، ما : كافة « الحبطات » مبتدأ « شر » خبر المبتدأ ، وشر مضاف ، و « بنى » مضاف إليه ، وبنى مضاف ، و « تميم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « كما الحبطات » حيث زيدت « ما » بعد الكاف فمنعتها من جر ما بعدها ، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر ، وقد وضح ذلك فى إعراب البيت .

٢١٥ — البيت لأبى دواد الإيادى .

اللغة : « الجامل » القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه « المؤبل » بزنة المعظم — المتخذ للقنية ، وتقول : إبل مؤبلة ، إذا كانت متخذة للقنية « عناجيج » جمع عنجوج ، وهو من الخيل الطويل العنق « المهار » جمع مهر — والواحدة بهاء — وهو ولد الفرس . =

وقد تزاد بعدها ولا تكفُّها عن العمل ، وهو قليل ، كقوله :

٢١٦ — مَاوِيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ ، كَاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ

= المعنى : يقول : إنه ربما وجد فى قومه القطيع من الإبل المعد للقنية ، وجياد الخيل الطويلة الأعناق التى بينها أولادها .

الإعراب : « ربما » رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، ما : زائدة كافة « الجامل » مبتدأ « المؤبل » صفة للجامل « فيهم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وعناجيج » الواو عاطفة ، وعناجيج : مبتدأ ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : وعناجيج فيهم ، مثلا « بينهن » بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وبين مضاف والضمير مضاف إليه « المهار » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع صفة لقوله « عناجيج » السابق ، وهى التى سوغت الابتداء بالنكرة .

الشاهد فيه : قوله « ربما الجامل فيهم » حيث دخلت « ما » الزائدة على « رب » فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها ، وسوغت دخولها على الجملة الابتدائية ، ودخول رب المكفوفة على الجملة الاسمية شاذ عند سيبويه ؛ لأنها عنده حينئذ تختص بالجمل الفعلية ، وعند أبى العباس المبرد لا تختص رب المكفوفة بجملة دون جملة ، فليس فى البيت شذوذ عنده .

٢١٦ — البيت لضمرة النهشلى .

اللغة : « غارة » هو اسم من أغار القوم ، أى : أسرعوا فى السير للحرب « شعواء » منتشرة متفرقة « اللذعة » مأخوذ من لذعته النار ، أى : أحرقته « الميسم » ما يوسم به البعير بالنار : أى يعلم ليعرف ، وكان لكل قبيلة وسم مخصوص يطبعونه على إبلهم بالكى لتعرف .

الإعراب : « ماوى » منادى مرخم ، وحرف النداء محذوف ، وأصله « ياماوية » « يا » حرف تنبيه « ربتما » رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، والتاء لتأنيث اللفظ ، وما : زائدة غير كافة هنا « غارة » مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « شعواء » صفة لغارة على لفظها مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف =

وقوله :

٢١٧ — وننصرُ مولانا ونعلمُ أنَّهُ كما الناسِ مجرومٌ عليهِ وجارمُ

* * *

وحُذِفَتْ « ربَّ » فجرَّتْ بعدَ « بلْ »
وألفا ، وبعدَ الواوِ شاعَ ذا العملْ[1]

= لألف التأنيث الممدودة « كاللذعة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لغارة « بالميسم » جار ومجرور متعلق باللذعة ، وخبر المبتدأ جملة « ناهبتها » فى بيت آخر ، وهو قولة:

نَاهَبْتُهَا الْغُنْمَ عَلَى طَيِّعٍ أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ السَّاسَمِ

الشاهد فيه : قوله « ربتما غارة » حيث دخلت « ما » الزائدة — التى من شأنها أن تكف حرف الجر عن عمل الجر — على « رب » ، فلم تكفها عن عمل الجر فى لفظ ما بعدها .

٢١٧ — البيت لعمرو بن براقة الهمدانى ، من كلمة مطلعها :

تَقُولُ سُلَيْمَى : لاَ تَعَرَّضْ لِتَلْفَةٍ وَلَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمُ

المعنى : إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوه ، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجنى ويجنى عليه .

الإعراب : « ننصر » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن « مولانا » مولى : مفعول به لننصر ، ومولى مضاف والضمير مضاف إليه « ونعلم » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن « أنه » أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسمه « كا » الكاف جارة ، ما: زائدة « الناس » مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أن » وجملة « أن » واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى « نعلم » « مجروم » خبر ثان لأن ، وهو اسم مفعول ؛ فقوله « عليه » واقع موقع نائب الفاعل « وجارم » معطوف على « مجروم » .

الشاهد فيه : قوله « كا الناس » حيث زيدت « ما » بعد الكاف ، ولم تمنعها من عمل الجر فى الاسم الذى بعدها .

(١) و « حذفت » الواو عاطفة أو للاستئناف ، حذف : فعل ماض مبنى للمجهول، =

لا يجوز حذفُ حرفِ الجر وإبقاء عمله ، إلا فى « رُبَّ » بعد الواو ، وفيما سنذكره ، وقد وَرَدَ حَذْفُهَا بعد الفاء ، و « بَلْ » قليلا ؛ فمثالُه بعد الواو قولُه :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقْ *(١) [٣]

ومثالُه بعد الفاء قولُه :

٢١٨ — فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِى تَمَائِمَ مُحْوِلِ

= والتاء للتأنيث ، رب ، قصد لفظه : نائب فاعل « جُرت » الفاء حرف عطف ، وجر : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى رب « بعد » ظرف متعلق بجرت ، وبعد مضاف و « بل » قصد لفظه : مضاف إليه « والفا » قصر للضرورة : معطوف على « بل » و « بعد » ظرف متعلق بقوله « شاع » الآتى ، وبعد مضاف ، و « الواو » مضاف إليه « شاع » فعل ماض « ذا » اسم إشارة فاعل شاع « العمل » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة : أى وشاع هذا العمل بعد الواو .

(١) تقدم شرح هذا البيت فى أول الكتاب ، فانظره هناك ، وهو الشاهد رقم ٣ والشاهد فيه هنا قوله « وقاتم » حيث جر بعد الواو برب المحذوفة .

ونظير هذا البيت — فى الجر برب محذوفة بعد الواو — قول امرىء القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَىَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِى

٢١٨ — البيت لامرىء القيس بن حجر الكندى ، من معلقته المشهورة ، وقبل هذا البيت قوله :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ ، إِنَّكَ مُرْجِلِى
تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا : عَقَرْتَ بَعِيرِى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِى ، وَأَرْخِى زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِى عَنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

اللغة : « طرقت » جئت ليلا « تمائم » جمع تميمة ، وهى التعويذة تعلق على الصبى =

ومثاله بعد « بَلْ » قولُه :

٢١٩ — بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ لاَ يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ

= لتمنعه العين فى زعمهم « محول » اسم فاعل من « أحول الصبي » إذا أتى عليه من مولده عام .

الإعراب : « فثلك » مثل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله « طرقت » الآتى منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو « رب » المحذوفة ، ومثل مضاف والكاف مضاف إليه « حبلى » بدل من الكاف فى « مثلك » « قد » حرف تحقيق « طرقت » فعل وفاعل « ومرضع » معطوف على حبلى ، وهو يروى بالجر تابعاً على اللفظ ، وبالنصب تابعاً على الموضع « فألهينها » الفاء عاطفة ، ألهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على جملة « قد طرقت » « عن ذى » جار ومجرور متعلق بألهى ، وذى مضاف و « تمائم » مضاف إليه « محول » صفة لذى تمائم .

الشاهد فيه : قوله « فثلك » حيث جر برب المحذوفة بعد الفاء .

٢١٩ — البيت لرؤبة بن العجاج .

اللغة : « بلد » يذكر ويؤنث ، والتذكير أكثر « الفجاج » جمع فج ، وهو الطريق الواسع « قتمه » أصله قتامه ، والقتام هو الغبار ، خففه بحذف الألف « جهرمه » الجهرم — بزنة جعفر — هو البساط نفسه ، وقيل : أصله جهرميه — بياء نسبة مشددة — نسبة إلى جهرم ، وهو بلد بفارس ، فحذف ياء النسبة .

المعنى : يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات ، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة .

الإعراب : « بل » حرف دال على الإضراب والانتقال « بلد » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المحذوفة بعد « بل » « ملء » مبتدأ ثان ، وملء مضاف و « الفجاج » مضاف إليه « قتمه » قتم : خبر المبتدأ الثانى ، وقتم مضاف والضمير مضاف إليه ، ويجوز العكس ، والجملة فى محل رفع صفة لبلد « لا » نافية « يشترى » فعل مضارع مبنى للمجهول « كتانه » كتان : نائب فاعل ليشترى ، وكتان مضاف وضمير الغائب العائد إلى بلد مضاف إليه =

والشائع من ذلك حَذْفُها بعد الواو ، وقد شَذَّ الجَرُّ بـ « رُبَّ » محذوفةً من غير أن يتقدمها شيء ، كقوله :

٢٢٠ — رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

* * *

= « وجهرمه » معطوف على « كتانه » والجملة فى محل رفع نعت لبلد ، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه برب المحذوفة هو قوله « كلفته عيدية » وهذا الخبر قد وقع فى بيت بعد بيت الشاهد بتسعة أبيات ، وذلك فى قوله :

كَلَّفْتُهُ عِيـــدِيَّةً تَجَشَّمُهْ كَأَنَّهَا ، وَالسَّيْرُ نَاجٍ سُؤَمُهْ

قِيَاسَ بَارٍ نَبْعُـــهُ وَنَشَمُهْ تَنْجُو إِذَا السَّيْرُ اسْتَمَرَّ وَذَمُهْ

الشاهد فيه قوله : « بل بلد » حيث جر « بلد » برب المحذوفة بعد « بل » .

٢٢٠ — البيت لجميل بن معمر العذرى .

اللغة : « الرسم » ما لصق بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه « والطلل » ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحوه « من جلله » له معنيان : أحدهما أن يكون من قولهم « فعلت هذا من جلل كذا » والمعنى : فعلته من عظمه فى نفسى ، حكاه أبو على القالى ، الثانى : أن يكون من قولهم : « فعلت كذا من جللك وجلالك » ، والمعنى من أجلك ، وبسببك .

الإعراب : « رسم » مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على اخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التى اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف مع بقاء عمله ، ورسم مضاف ، و « دار » مضاف إليه « وقفت » فعل وفاعل « فى طلله » الجار والمجرور متعلق بوقفت ، وطلل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع صفة لرسم « كدت » كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « أقضى » فعل مضارع . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « الحياة » مفعول به لأقضى ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل نصب خبر « كاد » وجملة « كاد » واسمه وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ . =

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ ، لَدَى حَذْفٍ ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا(١)

الجرُّ بغير « رُبَّ » محذوفاً على قسمين : مُطَّرِدٍ ، وغير مطرد .

فغير المطرد ، كقول رؤبة لمن قال له : « كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ » : « خَيْرٍ والْحَمْدُ لِلّٰهِ » التقدير : على خَيْرٍ ، وقول الشاعر :

٢٢١ — إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟
أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالْأَكُفِّ الْأَصَابِعُ

= الشاهد فيه : قوله « رسم دار » — فى رواية الجر — حيث جر قوله « رسم » رب محذوفا من غير أن يكون مسبوقاً بأحد الحروف الثلاثة : الواو ، والفاء ، وبل ، وذلك شاذ .

(١) « وقد » حرف تقليل « يجر » فعل ماض مبنى للمجهول « بسوى » جار ومجرور واقع موقع نائب الفاعل ليجر ، وسوى مضاف و « رب » قصد لفظه : مضاف إليه « لدى » ظرف بمعنى عند متعلق بيجر ، ولدى مضاف و « حذف » مضاف إليه « وبعضه » بعض مبتدأ ، والهاء مضاف إليه « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً ، وهو المفعول الأول « مطرداً » مفعول ثان ليرى ، والجملة من الفعل المبنى للمجهول ونائب فاعله ومفعوليه فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢٢١ — البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريراً .

اللغة : « قبيلة » واحدة قبائل العرب « كليب » — بزنة التصغير — أبو قبيلة جرير ، والباء فى قوله : « بالأكف » للمصاحبه بمعنى « مع » أى : أشارت الأصابع مع الأكف ، أو الباء على أصلها والكلام على القلب ، وكأنه أراد أن يقول : أشارت الأكف بالأصابع ، فقلب .

المعنى : إن لؤم كليب وارتكاسها فى الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبيه إليه ، فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة فى الوجود لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب .

الإعراب : « إذا » ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط « قيل » فعل ماض مبنى للمجهول « أى » اسم استفهام مبتدأ ، وأى مضاف و « الناس » مضاف إليه « شر » أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وهو خبر المبتدأ ، وشر مضاف =

أى : أشارت إلى كُلَيْب ، وقوله :

٢٢٢ — وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلَفْتُهُ
حَتَّى تَبَـــذَّخَ فَارْتَقَى الْأَعْـــلَامِ

أى : فارتقى إلى الأعلام .

= و « قبيلة » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل « أشارت » أشار : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « كليب » مجرور بحرف جر محذوف ، والتقدير : إلى كليب ، والجار والمجرور متعلق بأشارت « بالأكف » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه « الأصابع » فاعل أشارت .

الشاهد فيه : قوله « أشارت كليب » حيث جر قوله « كليب » بحرف جر محذوف ، كما بيناه فى الإعراب ، والجر بالحرف المحذوف — غير ماسبق ذكره — شاذ .

٢٢٢ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « كريمة » صفة لموصوف محذوف ، أى : رجل كريمة ، والتاء فيه للمبالغة لا للتأنيث ، بدليل تذكير الضمير فى قوله « ألفته » ، ولا يقال : إنه استعمل صيغة فعيلة فى المبالغة ، وليست من صيغها ، لأنا نقول : الصيغ المشهورة هى الصيغ القياسية ، أما السماعى فلا حصر له « ألفته » بفتح اللام — من باب ضرب — أى : أعطيته ألفاً ، أو بكسر اللام — من باب علم — أى : صرت أليفه « تبذخ » تكبر وعلا « الأعلام » جمع علم ، وهو — بفتح العين واللام جميعاً — الجبل .

الإعراب : « وكريمة » الواو واو رب « كريمة » مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « من آل » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة ، وآل مضاف ، و « قيس » مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث المعنوى لأنه اسم للقبيلة « ألفته » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « حتى » ابتدائية « تبذخ » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على كريمة « فارتقى » الفاء عاطفة . ارتقى : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة معطوفه على جملة « تبذخ » السابقة « الأعلام » مجرور بحرف جر محذوف ، أى : إلى الأعلام ، والجار والمجرور متعلق بقوله ارتقى . =

والمُطَّرِد كقولك : « بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هٰذَا » ؟ فدرهم : مجرور بِمِنْ محذوفةً عند سيبويه والخليل ، وبالإضافةِ عند الزَّجَّاج ؛ فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حُذِفَ وأبقى عمله ، وهذا مُطَّرِد عندهما فى مميز « كَمْ » الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ .

* * *

= الشاهد فيه : فى هذا البيت عدة شواهد للنحاة : أولها وثانيها فى قوله : « كريمة » حيث جر هذه الكلمة برب محذوفة بعد الواو ، وحيث ألحق التاء الدالة على المبالغة لصيغة فعيل ، وهذا نادر ، والكثير أن تلحق صيغة فعال — كعلامة ونسابة — أو صيغة مفعال — كمهذارة — أو صيغة فعول — كفروقة — وثالثها ، وهو المراد هنا ، قوله « فارتقى الأعلام » حيث جر قوله : « الأعلام » بحرف جر محذوف ، كما بيناه فى الإعراب ، وذلك شاذ . ورابعها : فى قوله : « قيس » حيث منعه الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة ، فإن أردت به اسم القبيلة فهو ممنوع من الصرف قياساً للعلمية والتأنيث المعنوى ، وإن أردت به علم مذكر كأبى القبيلة كان منعه من الصرف شاذا ، وهو — مع شذوذه — مما له نظائر فى شعر العرب ، ومن نظائره قول الأخطل :

طَلَبَ الأَزَارِقَ بِالكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَبِيبَ غَائِلَةُ النُّفُوسِ غَرُورُ

فقد منع « شبيب » من الصرف وليس فيه علتان ، ومثله قول الآخر :

قَالَتْ أُمَيْمَةُ : مَا لِثَابِتَ شَاخِصاً عَارِي الأَشَاجِعِ نَاحِلاً كَالمُنْصُلِ

الإضـــــافة

نُونَا تَلِي الإعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا(١)

وَالثَّانِيَ اجْرُرْ ، وَانْوِ «مِنْ» أَوْ «فِي» إِذَا
لَمْ يَصْلُحِ اِلاَّ ذَاكَ ، وَاللاَّمَ خُـذَا(٢)

لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ ، وَاخْصُصْ أَوَّلاَ ... أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ(٣)

---

(١) « نونا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله احذف الآتى « تلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى نون ، والجملة فى محل نصب صفة لقوله نونا « الإعراب » مفعول به لتلى « أو » عاطفة « تنويناً » معطوف على قوله نوناً « مما » جار ومجرور متعلق باحذف « تضيف » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بمن « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كطور سينا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كطور ، وطور مضاف وسينا : مضاف إليه ، وهو مقصور من ممدود ، وأصله سيناء .

(٢) « الثانى » مفعول به مقدم على عامله وهو قوله : اجرر « اجرر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وانو » كذلك « من » قصد لفظه : مفعول به لانو « أو » عاطفة « فى » معطوف على من « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يصلح » فعل مضارع مجزوم بلم « إلا » أداة استثناء ملغاة لا عمل لها « ذاك » ذا : فاعل يصلح ، والكاف حرف خطاب ، وجملة الفعل المنفى بلم والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها « واللام » مفعول مقدم لخذ « خذا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٣) « لما » جار ومجرور متعلق بخذ فى البيت السابق « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما » المجرورة محلا باللام ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « ذينك » مضاف إليه « واخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أولا » =

إذا أُرِيدَ إضَافَةُ اسمٍ إلى آخَرَ حُذِف ما فى المضاف : من نونٍ تلى الإعرابَ — وهى نونُ التثنية ، أو نونُ الجمع ، وكذا ماألحق بهما — أو تنوينٍ ، وجُرَّ المضافُ إليه؛ فتقول : « هذَانِ غُلَامَا زَيْدٍ ، وهؤلاء بَنُوهُ ، وهذا صاحِبُهُ » .

واختلف فى الجار للمضاف إليه ؛ فقيل : هو مجرور بحرفٍ مقدرٍ — وهو اللام ، أو « مِنْ » ، أو « فى » — وقيل : هو مجرور بالمضاف [وهو الصحيح من هذه الأقوال] .

ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين ، وزعم بعضهم أنها تكون أيضاً بمعنى « مِنْ » أو « فى » ، وهو اختيار المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : « وانْوِ من أوْ فى — إلى آخره » .

وضابط ذلك : أنه إن لم يصلح إلا تقدير « مِنْ » أو « فى » فالإضافة بمعنى ما تعيَّنَ تقديرُهُ ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام .

فيتعين تقدير « مِنْ » إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف ، نحو « هذَا ثوبُ خَزٍّ ، وخاتمُ حديدٍ » والتقديرُ : هذا ثوبٌ من خز ، وخاتم من حديد .

ويتعين تقدير « فى » إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضافُ ، نحـو : « أعجبنى ضَرْبُ اليَوْمِ زَيْداً » أى : ضربُ زيدٍ فى اليوم ، ومنه قولُه تعالى : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) وقوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)[1] .

= مفعول به لاخصص « أو » عاطفة « أعطه » أعط : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لأعط «التعريف» مفعول ثان لأعط «بالذى» جار ومجرور متعلق بالتعريف « تلا » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الذى .

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لسُلَيْمَى مُشْمَعِلّْ طَبَّاخِ سَاعَاتِ الكَرَى زَادَ الكَسِلّْ

عند من رواه بإضافة طباخ إلى ساعات الكرى — ومعناه طباخ فى ساعات النوم .

فإن لم يتعين تقدير « مِنْ » أو « فى » فالإضافة بمعنى اللام ، نحو : « هذا غلامُ زيدٍ ، وهذه يدُ عمرٍو » أى : غلامٌ لزيد ، ويدٌ لعمرو .

وأشار بقوله : « واخصص أولا — إلى آخره » إلى أن الإضافة على قسمين : مَحْضَة ، وغير مَحْضَة .

فالمحضة هى : غيرُ إضافة الوَصْفِ المُشَابِهِ للفعل المضارع إلى معموله .

وغير المحضة هى : إضافة الوَصْفِ المذكور ، كما سنذكره بعدُ ، وهذه لاتفيد الاسْمَ [الأوَّلَ] تخصيصاً ولا تعريفاً ، على ما سنبين .

والمحضة : ليست كذلك ، وتفيد الاسْمَ الأولَ : تخصيصاً إن كان المضافُ إليه نكرةً ، نحو : « هذا غلامُ امرأةٍ » وتعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة ، نحو . « هذا غلامُ زيدٍ » .

* * *

وَإِنْ يُشَابِهِ المُضَافُ « يَفْعَلُ » وَصْفاً ، فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لا يُعْذَلُ(١)

كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأمَلِ مُرَوَّعِ القَلْبِ قَلِيلِ الحِيَلِ(٢)

---

(١) « إن » شرطية « يشابه » فعل مضارع ، فعل الشرط « المضاف » فاعل يشابه « يفعل » قصد لفظه : مفعول به ليشابه « وصفا » حال من قوله المضاف « فعن » الفاء لربط الشرط بالجواب ، عن : حرف جر « تنكيره » تنكير : مجرور بعن ، وتنكير مضاف والهاء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق ببعذل الآتى « لا » نافية « يعذل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كرب » الكاف جارة لقول محذوف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كقولك رب — إلخ ، ورب : حرف تقليل =

وَذِى الإضـــافَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ وَتِلْكَ مَحْضَـــةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ(١)

هذا هو القسم الثانى من قِسْمَى الإضافة ، وهو غير المحضة ؛ وَضَبَطَهَا المصنف بما إذا كان المضاف وَصْفًا يشبه « يَفْعَلُ » — أى : الفِعْلَ المضارِعَ — وهو : كل اسم فاعل أو مفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة [ولا تكون إلا بمعنى الحال] .

فمثالُ اسم الفاعل : « هذا ضاربُ زيدٍ ، الآن أو غداً ، وهذا رَاجِينَا » .

ومثالُ اسم المفعول : « هذا مَضْرُوبُ الأبِ ، وهذا مُرَوَّعُ الْقَلْبِ » .

ومثالُ الصفة المشبهة : « هذا حَسَنُ الْوَجْهِ ، وقليل الحِيَلِ ، وعَظِيمُ الأملِ » .

فإن كان المضافُ غـــيرَ وصفٍ ، أو وصفًا غيرَ عاملٍ ؛ فالإضافة محضةٌ كالمصدرِ ، نحو : « عجبتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ » واسمِ الفاعلِ بمعنى الماضى ، نحو « هذا ضاربُ زيدٍ أمْسِ » .

وأشار بقوله : « فمن تنكيره لا يُعْذَلُ » إلى أن هذا القسم من الإضافة — أعنى غـــيرَ المحضةِ — لا يفيد تخصيصًا ولا تعريفًا ؛ ولذلك تدخل « رُبَّ » عليه ، وإن كان مضافًا لمعرفة ، نحو : « [رُبَّ] راجينا » وتوصف به النكرة ،

= وجر شبيه بالزائد « راجينا » راجى : اسم فاعل مجرور برب ، وراجى مضاف ، ونا : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « عظيم » صفة لراج ، وعظيم مضاف و « الأمل » مضاف إليه « مروع » صفة ثانية لراج ، ومروع مضاف و « القلب » مضاف إليه « قليل » صفة ثالثة لراج ، وقليل مضاف و « الحيل » مضاف إليه .

(١) « وذى » اسم إشارة مبتدأ أول « الإضافة » بدل أو عطف بيان « اسمها » اسم : مبتدأ ثان ، واسم مضاف وها : مضاف إليه « لفظية » خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « وتلك » اسم إشارة مبتدأ « محضة » خبره « ومعنوية » معطوف على محضة . والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ وخبره السابقة .

نحو قوله تعالى : (هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ) وإنما يفيد التخفيفَ ؛ وفائدتُه ترجع إلى اللفظ ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية .

وأما القسم الأول فيفيد تخصيصًا أو تعريفًا ، كما تقدم ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه مَعْنَوية ، وسميت مَحْضَة أيضًا ؛ لأنها خالصة من نية الانفصال ، بخلاف غير المحضة ؛ فإنها على تقدير الانفصال ، تقول : « هذا ضَارِبُ زيدٍ الآنَ » على تقدير « هذا ضاربٌ زيداً » ومعناها مُتَّحِدٌ ، وإنما أضيف طلبًا للخفة .

* * *

وَوَصْلُ « أَلْ » بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ
إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ : كَـ « الْجَعْدِ الشَّعَرْ »(١)
أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي : كَـ « زَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي »(٢)

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذى إضافتُه مَحْضَةٌ ، فلا تقول . « هذا الغلامُ رَجُلٍ » لأن الإضافة مُنَافية(٣) للألف واللام ، فلا يُجْمَع بينهما .

---

(١) « ووصل » مبتدأ . ووصل مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « بذا » جار ومجرور متعلق بوصل « المضاف » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « مغتفر » خبر المبتدأ « إن » شرطية « وصلت » وصل : فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى أل « بالثان » جار ومجرور متعلق بوصلت ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو » عاطفة « بالذى » جار ومجرور معطوف على قوله : « بالثان » فى البيت السابق « له » جار ومجرور متعلق بقوله « أضيف » الآتى « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول « الثانى » نائب فاعل أضيف ، والجملة لا محل لها صلة .

(٣) فى بعض النسخ « معاقبة » والمقصود لا يتغير ؛ فإن معنى المعاقبة أن كل واحدة منهما تعقب الأخرى : أى تدخل الكلمة عقبها ؛ فهما لا يجتمعان فى الكلمة ، وسيأتى يقول « لما تقدم من أنهما متعاقبان » .

وأما ما كانت [إضافته] غيرَ مَحْضَةٍ — وهو المراد بقوله « بذا المضاف » — أى بهذا المضاف الذى تقدَّمَ الـكلامُ فيه قبل هذا البيتِ — فـكان القياسُ أيضاً يقتضى أن لاتدخل الألف واللام على المضاف ؛ لما تقدم من أنهما متعاقبان[1] ، ولـكن لَمَّا كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اغْتُفِرَ ذلك ، بشرط أن تدخل الألفُ واللامُ على المضاف إليه ، كـ « الجَعْدِ الشعر ، والضّارِبِ الرَّجُلِ » ، أو على ما أُضيف إليه المضافُ إليه ، كـ « زَيْدٌ الضّارِبُ رأسِ الجانى » .

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، ولا على ما أُضيف إليه [المضاف إليه) ، امتنعت المسألة ؛ فلا تقول : « هذا الضّارِبُ رجلٍ » (ولا « هـذا الضّارِبُ زيدٍ ») ولا « هذا الضاربُ رأسِ جانٍ » .

هذا إذا كان المضاف غير مثنى ، ولا مجموع جمعَ سلامةٍ لمذكر ، ويدخـل فى هذا المفردُ كما مُثِّلَ ، وجمعُ التـكسير ، نحو : « الضوارب — أو الضُّرّاب — الرَّجُلِ ، أو غلامِ الرجلِ » [وجمع السلامة لمؤنث ، نحو : « الضاربات الرَّجُلِ ، أَوْ غُلَامِ الرَّجُلِ »] .

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعا جمع سلامة لمذكر كَفَى وجودُهَا فى المضاف ، ولم يُشْترط وجودُهَا فى المضاف إليه ، وهو المراد بقوله :

وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ ، إِنْ وَقَعْ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعْ[1]

---

(١) « وكونها » كون : مبتدأ ، وها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه ، فى الوصف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون الناقص « كاف » خبر المبتدأ « إن » شرطية « وقع » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى المضاف فاعل « مثنى » حال من الضمير المستتر فى وقع السابق « أو » عاطفة « جمعا » معطوف على مثنى « سبيله » سبيل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله اتبع الآتى ، وسبيل مضاف والهاء مضاف إليه « اتبع » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً =

أى : وُجُودُ الألف واللام فى الوصف المضاف إذا كان مثنى ، أو جمعاً اتَّبَعَ سبيل المثنى — أى : على حَـدِّ المثنى ، وهو جمع المذكر السالم — يُغْنِى عن وجودها فى المضاف إليه ؛ فتقول : « هٰذَانِ الضاربا زَيْدٍ ، وَهٰؤُلاء الضَّارِبُو زَيْدٍ »(١) وتحذف النون للاضافة .

* * *

وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنًى ، وَأَوِّلْ مُوهِمًا إِذَا وَرَدْ(٢)

= تقديره هو يعود على قوله جمعاً ، والجملة فى محل نصب صفة لقوله جمعا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، ويجوز أن تقرأ « أن » بفتح الهمزة على أنها مصدرية ، فهى وما بعدها فى تأويل مصدر فاعل لكاف ، أو بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وشرطها قوله : « وقع » كما سبق تقريره ، والجواب محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) ومن شواهد ذلك قول عنترة بن شداد العبسى فى معلقته :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابنَىْ ضَمْضَمِ

الشَاتِمَىْ عِرْضِى وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ — إِذَا لَمْ أُلْقَهُمَا — دَمِى

وقول الآخر :

إِنْ يَغْنَيَا عَنِّى الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ فَإِنَّنِى لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغَنِى

(٢) « لا » نافية « يضاف » فعل مضارع مبنى للمجهول « اسم » نائب فاعل يضاف « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « يضاف » السابق « به » جار ومجرور متعلق بقوله « اتحد » الآتى « اتحد » فعل ماض ، وفى قوله « اتحد » ضمير مستتر يعود على ما الموصولة فاعل ، والجملة لا محل لها صلة « معنى » منصوب على التمييز أو على نزع الخافض « وأول » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « موهما » مفعول به لأول « إذا » ظرف للمستقبل من الزمان « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى موهم ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المضافُ بتخصُّصُ بالمضاف إليه ، أو يَتعَرَّف به ؛ فلا بد من كونِهِ غَيْرَهُ ؛ إذ لا يَتَخَصَّصُ الشيء أو يَتَعَرَّفُ بنفسه ، ولا يضاف اسم لما به اتَّحَدَ فى المعنى : كالمترادفين وكالموصوف وصفته ؛ فلا يقال : « قَمْحُ بُرٌّ » ولا « رَجُلُ قَائِمٍ » وماورد مُوهِمًا لذلك مُؤَوَّلٌ ، كقولهم : « سَعِيدُ كُرْزٍ » فظاهرُ هذا أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن المراد بسعيد وكرز [فيه] واحد ؛ فيؤوَّلُ الأولُ بالمسمَّى ، والثانى بالاسم ؛ فكأنه قال : جاءنى مُسَمَّى كُرْزٍ ، أى : مسمى هذا الاسم ، وعلى ذلك يُؤَوَّلُ ما أشبه هذا من إضافة المُتَرَادِفَيْنِ ، كـ « يوم الخميس » .

وأما ماظاهرُه إضافةُ الموصوفِ إلى صفته،فمؤوَّلٌ على حَذْفِ المضافِ إليه الموصوفِ بتلك الصفة ، كقولهم : «حَبَّةُ الحمقاء ، وصَلاَةُ الأُولىٰ» ، والأصْلُ : حَبَّةُ البَقْلَةِ الحمقاء ، وصلاة السَّاعَة الأولى ؛ فالحمقاء : صفة للبقلة ، لا للحبة ، والأولى : صفة للساعة ، لا للصلاة، ثم حذف المضاف إليه — وهو البقلة ، والساعة — وأقيمت صفتُه مُقَامَه ، فصار « حبة الحمقاء ، وصلاة الأولى » فلم يُضَف الموصوف إلى صفته ، بل إلى صفة غيره .

* * *

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلاَ تَأْنِيثًا أَنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهِلاَ[1]

قد يكتسب المضافُ المُذَكَّرُ من المؤنث المضاف إليه التأنيثَ ، بشرط أن يكونَ المضافُ صالحًا للحَذْفِ وإقامة المضاف إليه مُقَامَهُ ، وَيُفْهَمَ منه ذلك

(١) « وربما » رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، وما : كافة ، « أكسب » فعل ماض ، « ثان » فاعل أكسب ، « أولا » مفعول أول لأكسب ، « تأنيثاً » مفعول ثان لأكسب « إن » شرطية ، « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط . واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله أولا ، « لحذف » جار ومجرور متعلق بقوله موهلا الآتى ، « موهلا » خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المعنى ، نحـو : « قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ » فصَحَّ تانيثُ « بعض » لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث ؛ لصحة الاستغناء بأصابع عنه ؛ فتقول : « قُطِعَتْ أَصَابِعُهُ » ومنه قوله :

٢٢٣ — مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ
أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ

فأَنَّثَ المرَّ لإضافته إلى الرياح ، وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن المرِّ بالرياح ، نحو : « تَسَفَّهَت الرِّيَاحُ » .

وربما كان المضاف مؤنثاً فَاكْتَسَبَ التذكيرَ من المذكر المضاف إليه ، بالشرط

---

٢٢٣ — هذا البيت لذى الرمة غيلان بن عقبة .

اللغة : « اهتزت » مالت ، واضطربت « تسفهت » من قولهم : تسفهت الرياح الغصون ؛ إذا أمالتها وحركتها « النواسم » جمع ناسمة ، وهى الرياح اللينة أول هبوبها ، وأراد من الرماح الأغصان .

المعنى : يقول : إن هؤلاء النسوة قد مشين فى اهتزاز وتمايل ، فهن يحاكين رماحا — أى غصوناً — مرت بها ريح فأمالتها .

الإعراب : « مشين » فعل وفاعل « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « اهتزت » اهتز : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « رماح » فاعل اهتزت ، و « ما » المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أى : مشين مشيا كائناً كاهتزاز — إلخ « تسفهت » تسفه : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أعاليها » أعالى : مفعول به لتسفه ، وأعالى مضاف وها : مضاف إليه « مر » فاعل تسفهت ، ومر مضاف ، و « الرياح » مضاف إليه « النواسم » صفة للرياح .

الشاهد فيه : قوله « تسفهت . . . مر الرياح » حيث أنث الفعل بتاء التأنيث مع أن فاعله مذكر — وهو قوله مر — والذى جلب له ذلك إنما هو المضاف إليه ، وهو الرياح .

الذى تَقَدَّمَ ، كقوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) فـ « رحمة » : مؤنث ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى « الله » تعالى .

فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يَجُزِ التأنيثُ ؛ فلا تقول : « خَرَجَتْ غُلَامُ هِنْدٍ » إذ لا يقال : « خرجت هند » ويفهم منه خروج الغلام .

* * *

وَبَعْضُ ٱلْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا وَبَعْضُ ذَا قَدْ بَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدَا(١)

من الأسماء ما يلزم الإضافة ، وهو قسمان :

أحدهما : ما يلزم الإضَافَةَ لَفْظًا وَمَعْنًى ؛ فلا يستعمل مفرداً — أى : بلا إضافة — وهو المراد بِشَطْرِ البيتِ ، وذلك نحو : « عِنْدَ ، ولَدَى ، وسِوَى ، وقُصَارَى الشىء ، وحُمَادَاهُ : بمعنى غايته » :

والثانى : ما يلزم الإضافةَ مَعْنًى دون لَفْظٍ ، [نحو : « كُلٍّ ، وبَعْضٍ ، وأىّ] ؛ ويجوز أن يستعمل مفرداً —أى : بلا إضافة— وهو المراد بقوله : « وَبَعْضُ ذَا » أى: وبعض مالزم الإضافة [مَعْنًى] قد يستعمل مفرداً لفظاً ، وسيأتى كلٌّ من القسمين .

* * *

(١) « وبعض » مبتدأ « الاسماء » مضاف إليه « يضاف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « أبداً » منصوب على الظرفية « وبعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ذا » اسم إشارة : مضاف إليه « قد » حرف تقليل « يأت » فعل مضارع ، وقد حذف لامه — وهى الياء — ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ذا ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « لفظاً » منصوب على التمييز ، أو بإسقاط الخافض ، وعلى هذين يكون قوله « مفرداً » حالا من الضمير المستتر فى قوله « يأتى » ويجوز أن يكون قوله « لفظاً » هو الحال ، ويكون قوله « مفرداً » نعتاً له .

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ إِيلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ(١)

كَوَحْدَهُ ، لَبَّيْ ، وَدَوَالَيْ ، سَعْدَيْ ، وَشَذَّ إِيلَاءُ « يَدَيْ » لِلَبِّيْ(٢)

من اللازم للإضافة لفظاً ما لا يُضاف إلا إلى المضمر ، وهو المراد هنا ، نحو : « وَحْدَكَ » أى : منفرداً ، و « لَبَّيْكَ » أى : إقامَةً على إجابتك بعد إقامة ، و « دَوَالَيْكَ » أى : إدالة بعد إدالة ، و « سَعْدَيْكَ » أى : إسعاداً بعد إسعاد ، وشَذَّ إضافة « لَبَّيْ » إلى ضمير الغيبة ، ومنه قولُه :

٢٢٤ — إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ

* لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي *

---

(١) « بعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « يضاف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة « حتما » مفعول مطلق لفعل محذوف « امتنع » فعل ماض « إيلاؤه » إيلاء : فاعل امتنع ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ، وإيلاء مضاف والضمير مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « اسماً » مفعول ثان لإيلاء « ظاهراً » نعت لقوله اسماً « حيث » ظرف متعلق بامتنع « وقع » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ما يضاف ، والجملة فى محل جر بإضافة « حيث » إليها .

(٢) « كوحد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « لبى ، ودوالى سعدى » معطوفات على « وحد » بعاطف محذوف من بعضها « وشذ » فعل ماض « إيلاء » فاعل شذ ، وإيلاء مضاف و « يدى » مضاف إليه « للبى » جار ومجرور متعلق بإيلاء على أنه مفعوله الثانى ، ومفعوله الأول المضاف إليه .

٢٢٤ — هذه الأبيات من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « زوراء » — بفتح فسكون — الأرض البعيدة الأطراف « مترع » ممتد « بيون » بزنة صبور — البئر البعيدة القعر ، وقيل : هى الواسعة الجالين ، وقيل : التى لا يصيبها رشاؤها ، وقيل : الواسعة الرأس الضيقة الأسفل « لبيه » فى هذا اللفظ التفات من الخطاب إلى الغيبة ، والأصل أن يقول : لقلت لك لبيك . =

وشذَّ إضافةُ « أَبَيْ » إلى الظاهر ، أنشد سيبويه :

٢٢٥ — دَعَوْتُ لِمـا نَابَنِي مِسْوَراً فَلَبَّى ، فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

= المعنى : يقول : إنك لو ناديتنى وبيننا أرض بعيدة الأطراف ، واسعة الأرجاء ، ذات ماء بعيد الغور ؛ لأجبتك إجابة بعد إجابة ، يريد أنه لا تعوقه عن إجابته صعاب ولا شدائد .

الإعراب : « إنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير المخاطب اسمه « لو » شرطية غير جازمة « دعوتنى » دعا : فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة شرط « لو » « ودونى » الواو للحال ، دون : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « زوراء » مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال « ذات » صفة لزوراء ، وذات مضاف و « مترع » مضاف إليه « بيون » صفة لمترع « لقلت » اللام واقعة فى جواب لو ، قلت : فعل وفاعل ، والجملة جواب « لو » وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر « إن » فى أول الأبيات .

الشاهد فيه : قوله « لبيه » حيث أضاف « لبى » إلى ضمير الغائب ، وذاك شاذ ، وقد أنشد سيبويه (١ / ١٧٦) البيت التالى لهذا البيت (رقم ٢٢٥) للاستدلال به على أن « لبيك » مثنى ، وليس اسماً مفرداً بمنزلة لدى والفتى ، ووجه الاستدلال أن الشاعر أثبت الياء مع الإضافة للظاهر كما تثبتها فى إضافة المثنى نحو « غلامى زيد ، وكتابى بكر » ولو كان مفرداً لقال « لبى يدى » بالألف ، كما تقول : لدى زيد . وفتى العرب ، وسيوضحه الشارح أتم توضيح .

٢٢٥ — هذا البيت من شواهد سيبويه التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « لما نابنى » نزل بى من ملمات الدهر « مسوراً » بزنة درهم — اسم رجل « لبى » أجاب دعائى وأغاثنى .

الإعراب : « دعوت » فعل وفاعل « لما » اللام حرف جر للتعليل ، ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بدعوت « نابنى » ناب : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « مسوراً » مفعول به لدعوت « فلبى » =

كذا ذكر المصنفُ ، وَيُفْهَمُ من كلام سيبويه أن ذلك غير شاذ فى « لَبَّيْ » ، و « سَعْدَيْ » .

ومَذْهَبُ سيبويه أن «لَبَّيْكَ» وما ذكر بعده مُثَنًّى ، وأنه منصوب على المصدرية بفعلٍ محذوفٍ ، وأن تَثْنيته المقصودُ بها التكثيرُ ؛ فهو على هذا مُلْحَقٌ بالمثنى ، كقوله تعالى : (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) أى : كرَّاتٍ ، فـ « كَرَّتَيْنِ » : ليس المراد به مرتين فقط ؛ لقوله تعالى : (يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) أى : مزدجراً وهو كَليلٌ ، ولا ينقلب البصر مزدجراً كليلا من كرتين فقط ، فتعين أن يكون المرادُ بـ « كَرَّتَيْنِ » التكثيرَ ، لا اثنين فقط ، وكذلك « لَبَّيْكَ » معناه إقامة بعد إقامة كما تقدم ، فليس المراد الاثنين فقط ، وكذا باقى أخواته ، على ما تقدم فى تفسيرها .

ومَذْهَبُ يونس أنه ليس بمثنى ، وأن أصله لَبَّىٰ ، وأنه مقصور ، قُلبت ألفُه ياء مع المضمر ، كما قلبت ألف « لَدَى ، وعَلَى » مع الضمير ، فى « لَدَيْهِ » ، و « عَلَيْهِ » .

وردّ عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء ،

= الفاء عاطفة ، لبى : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مسور ، والجملة معطوفة على جملة « دعوت مسوراً » وقوله «فلبى يدى مسور» الفاء للتعليل، ولبى : مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف ، وهو مضاف ويدى مضاف إليه ، ويدى مضاف ، و « مسور » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « فلبى يدى مسور » حيث أضاف « لبى » إلى اسم ظاهر ، وهو قوله « يدى » شذوذاً ، وفيه دليل على أن « لبيك » مثنى كما ذهب إليه سيبويه ، وليس مفرداً مقصوراً كالفتى كما ذهب إليه يونس بن حبيب ، وقد بينا ذلك فى شرح الشاهد السابق ، وبينه الشارح .

كما لا تنقلب ألف « لَدَى » و « عَلَى » ، فكما تقول : « عَلَى زَيْدٍ » و « لدَى زَيْدٍ » كذلك كان ينبغي أن يقال : « لَبَّيْ زَيْدٍ » لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء ، فقالوا :

* فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرٍ * [٢٢٥]

فدلَّ ذلك على أنه مُثَنًّى ، وليس بمقصور كما زعم يونس .

* * *

وَأَلْزَمُـــوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَـــلْ «حَيْثُ» و «إِذْ» وَإِنْ يُنَوَّن يحْتَمَلْ[1]
إِفْرَادُ إِذْ ، وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ أَضِفْ جَوَازاً نَحْوُ « حِينَ جَانَبِذْ »[2]

من المُلَازم للاضافة : ما لا يُضَاف إلا إلى الجملة ، وهو : « حيث ، وإذْ ، وإذا » .
فأما « حيث » فتضاف إلى الجملة الاسمية ، نحو : «اجْلِسْ حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ»[3]

---

(١) « وألزموا » الواو عاطفة ، ألزموا : فعل وفاعل ، إضافة ، مفعول ثان مقدم على المفعول الأول « إلى الجمل » جار ومجرور متعلق بإضافة ، أو بمحذوف صفة له « حيث » قصد لفظه : مفعول أول لألزموا « وإذ » معطوف على حيث « وإن » شرطية « ينون » فعل مضارع مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « إذ » وقوله : « يحتمل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، جواب الشرط .

(٢) « إفراد » نائب فاعل يحتمل فى البيت السابق ، وإفراد مضاف ، و « إذ » قصد لفظه : مضاف إليه « وما » اسم موصول : مبتدأ « كإذ » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « معنى » تمييز ، أو منصوب بإسقاط الخافض « كإذ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « أضف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « جوازاً » مفعول مطلق « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو . وما بعده جملة فى محل جر بإضافة نحو إليها .

(٢) وإذا أضيفت « حيث » إلى جملة اسمية فالأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلا ، =

وإلى الجملة الفعلية ، نحو : « اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ » أو « حَيْثُ يَجْلِسُ زَيْدٌ » وشذّ إضافتها إلى مفرد كقوله :

٢٢٦ — أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعاً
نَجْماً يُضِيءُ كَالشِّهَابِ لَامِعَا

= نحو : « جلست حيث زيد جلسته » أو « جلست حيث زيد نهته » فإذا أردت أن يكون هذان المثالان غير قبيحين فانصب الاسم لتكون حيث مضافة إلى جملة فعلية .

٢٢٦ — البيت أحد الشواهد المجهول قائلها .

اللغة : « سهيل » نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيظ ، « الشهاب » شعلة النار .

الإعراب : نريد أن نذكر لك أن للنحويين فى إعراب هذا البيت تكلفات عسيرة القبول وتمحلات لا تخلو عن وهن ، وهاك إعرابه ، وسنذكر لك فى أثنائه إشارات إلى بعض الوجوه التى قالوها لتعلم ما قلناه لك ، « أما » الهمزة للاستفهام ، ما : نافية ، أو الكلمة كلها أداة استفتاح ، « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، « حيث » مفعول به مبنى على الضم فى محل نصب ، وحيث مضاف و « سهيل » مضاف إليه ، « طالعا » قيل : هو حال من سهيل ، ومجىء الحال من المضاف إليه — مع كونه قليلا — قد ورد فى الشعر ، وهذا منه ، وقيل : هو حال من « حيث » والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أن وضعه على أنه اسم مكان مبهم ، و « نجما » منصوب على المدح بفعل محذوف « يضيء » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نجم ، والجملة فى محل نصب صفة لنجم ، « كالشهاب » جار ومجرور متعلق بيضيء ، « لامعا » حال مؤكدة .

الشاهد فيه : قوله « حيث سهيل » فإنه أضاف « حيث » إلى اسم مفرد ، وذلك شاذ عند جمهرة النحاة ، وإنما تضاف عندهم إلى الجملة ، وقد أجاز الكسائى إضافة « حيث » إلى المفرد ، واستدل بهذا البيت ونحوه ، واعلم أنه يروى هكذا :

* أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعُ *

برفع « سهيل » على أنه مبتدأ ، ورفع « طالع » على أنه خبره ، و « حيث » ، =

وأما « إذ » فتضاف أيضاً إلى الجملة الاسمية[1] ، نحو : « جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وإلى الجملة الفعلية ، نحو : « جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ » ، ويجوز حذفُ الجملة المضاف إليها ، ويؤتى بالتنوين عوضاً عنها ، كقوله تعالى : (وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) وهذا معنى قوله : « وَإِنْ يُنَوَّنْ يحتمل إفراد إِذْ » أى : وإن ينون « إِذْ » يحتمل إفرادها ، أى : عدم إضافتها لفظاً ؛ لوقوع التنوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها .

وأما « إذا » فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية ، نحو : « آتِيكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ » ، ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية ؛ فلا تقول : « آتِيكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » خلافاً لقوم ، وسيذكرها المصنف .

وأشار بقوله : « وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ » إلى أنَّ ما كان مثلَ « إِذْ » — فى كونه ظرفاً ماضياً غيرَ محـدودٍ — يجـوز إضافتُهُ إلى ما تضاف إليه « إِذْ » من [الجملة ، وهى] الجمل الاسمية والفعلية ، وذلك نحو : « حين ، ووقت ، وزمان ، ويوم » فتقول : « جِئْتُكَ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ ، وَوَقْتَ جَاءَ عَمْـرٌو ، وَزَمَانَ قَدِمَ بَكْرٌ ، وَيَوْمَ خَرَجَ خَالِدٌ » وكذلك تقول : « جِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وكذلك الباقى .

وإنما قال المصنف : « أَضِفْ جَوَازاً » ليعلم أن هذا النوع — أى ما كان مثـل « إِذْ » فى المعنى — يضاف إلى ما يضاف إليه « إِذْ » — وهو الجـملة — جوازاً ، لا وجوباً .

= مضافة إلى الجملة ؛ فلا شاهد فيه حينئذ ، ولـكن يبقى أن القوافى منصوبة كما ترى فى البيت التالى له .

(١) ويحسن أن تكون الجملة الاسمية التى تضاف إليها إذ غير ماضوية العجز — بأن يكون الخبر اسماً كمثال الشارح ، أو فعلا مضارعا نحو « جئت إذ زيد يقرأ » .

فإن كان الظرفُ غيرَ ماضٍ ، أو محـــدوداً ، لم يُجُرَّ مُجْرَى « إذ » بل يُعامل غيرُ المـاضى — وهو المستقبل — مُعَامَلَةَ « إذَا » فلا يضاف إلى الجملة الاسمية ، بل إلى الفعلية ؛ فتقول : « أجيئُكَ حِينَ يَجِيءُ زَيْدٌ » ولا يضاف المحدود إلى جملة ، وذلك نحو : « شَهْرٍ ، وَحَوْلٍ » بل لا يضاف إلا إلى مفرد ، نحو : « شَهْرٍ كَذَا ، وَحَوْلٍ كَذَا » .

* * *

وَابْنِ أَوَ اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوَّ فِعْـلٍ بُنِيَا(١)

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا أَعْرِبْ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا(٢)

---

(١) « وابن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » عاطفة « أعرب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل « ما » اسم موصول تنازعه الفعلان قبله « كإذ » متعلق بقوله « أجريا » الآتى « قد » حرف تحقيق « أجريا » أجرى : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو . والجملة لا محل لها صلة ، والألف للاطلاق « واختر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا » مقصور للضرورة : مفعول به لاختر ، وبنا مضاف و « متلو » مضاف إليه ، ومتلو مضاف و « فعل » مضاف إليه ، وجملة « بنيا » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه فى محل جر صفة لفعل .

(٢) « وقبل » ظرف متعلق بقوله « أعرب » الآتى ، وقبل مضاف و « فعل » مضاف إليه « معرب » صفة لفعل « أو » عاطفة « مبتدا » معطوف على فعل « أعرب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . ومن « اسم موصول مبتدأ ، وجملة « بنى » وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة ، وجملة « فلن يفندا » من الفعل المضارع المبنى للمجهول المنصوب بلن ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو الاسم الموصول ، والفاء زائدة فى خبر الموصول لتشبهه بالشرط.

تَقَدَّمَ أن الأسماء المُضَافة إلى الجملة على قسمين : أحدهما ما يضاف إلى الجملة لزوماً ، والثانى : ما يضاف إليها جوازاً .

وأشار فى هذَيْنِ البيتين إلى أنَّ ما يضاف إلى الجملة جوازاً يجوز فيه الإعرابُ والبناء ، سواء أضيف إلى جملة فعلية صُدِّرتْ بماضٍ ، أو جملة فعلية صُدِّرَتْ بمضارع ، أو جملة اسمية ، نحو : « هذا يومُ جاء زيدٌ ، ويومُ يقوم عمرو ، أو يومُ بكرٌ قائمٌ » . وهذا مذهب الكوفيين ، وتبعهم الفارسىُّ والمصنفُ ، لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بماضٍ البناء ، وقد روى بالبناء والإعراب قولُه :

٢٢٧ — * عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا *

---

٢٢٧ — هذا صدر بيت للنابغة الذبيانى ، وعجزه قوله :

* فَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ ؟ *

اللغة : « عاتبت » لمت فى تسخط « الصبا » — بكسر الصاد — اسم للصبوة ، وهى الميل إلى هوى النفس واتباع شهواتها « المشيب » هو ابيضاض المسود من الشعر ، وقد يراد به الدخول فى حده « أصح » فعل مضارع مأخوذ من الصحو ، وهو زوال السكر « وازع » زاجر ، كاف ، ناه .

الإعراب : « على » حرف جر ، ومعناه هنا الظرفية « حين » يروى بالجر معرباً ، ويروى بالفتح مبنياً ، وهو المختار ، وعلى كل حال هو مجرور بعلى لفظاً أو محلا ، والجار والمجرور يتعلق بقوله « كفكف » فى بيت سابق ، وهو قوله :

فَكَفْكَفْتُ مِنِّى دَمْعَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

« عاتبت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « حين » إليها « المشيب » مفعول به لعاتبت « على الصبا » جار ومجرور متعلق بعاتبت « فقلت » فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء على جملة عاتبت « ألما » الهمزة للانكار ، لما : نافية جازمة وفيها معنى توقع حصول مجزومها « أصح » فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه حذف حرف =

بفتح نون « حين » على البناء ، وكسرها على الإعراب .

وما وَقَعَ قبل فِعْلٍ مُعْرَبٍ ، أو قبل مبتدأ ؛ فالمختارُ فيه الإعرابُ ، ويجوز البناء ، وهذا معنى قوله : « وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا » أى : فلن يُفَلَّطَ ، وقد قرىء فى السبعة : (هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بالرفع على الإعراب ، وبالفتح على البناء ، هذا ما اختارهُ المصنفُ .

ومذهبُ البصريين أنه لا يجوز فيما أُضِيفَ إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بمضارع ، أو إلى جملة اسمية ، إلا الإعرابُ ، ولا يجوز البناء إلا فيما أُضِيفَ إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بماض .

هذا حكم ما يضاف إلى الجملة جوازاً ، وأما مايضاف إليها وجوباً فَلَازِمٌ للبناء ؛ لشبهه بالحرف فى الافتقار إلى الجملة ، كحَيْثُ ، وإذْ ، وإذَا .

* * *

وَأَلْزَمُوا « إِذَا » إِضَافَةَ إِلَى جُمَلِ الْأَفْعَالِ ، كَحِينَ إِذَا اعْتَلَى »(١)

= العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والشيب وازع ، الواو الحال ، والجملة بعدها مبتدأ وخبر فى محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « على حين » فإنه يروى بوجهين : بجر « حين » وفتحه ، وقد بينا ذلك فى الإعراب ، فدل ذلك على أن كلمة « حين » إذا أضيفت إلى مبنى كما هنا جاز فيها البناء ؛ لأن الأسماء المبهمة التى تجب إضافتها إلى الجملة إذا أضيفت إلى مبنى فقد تكتسب البناء منه ، كما أن المضاف قد يكتسب التذكير أو التأنيث من المضاف إليه ، ويجوز فيها الإعراب على الأصل

(١) « وألزموا » فعل وفاعل « إذا » قصد لفظه : مفعول أول لالزم « إضافة » مفعول ثان لألزموا « إلى جمل » جار ومجرور متعلق بقوله إضافة أو بمحذوف صفة له وجمل مضاف ، و « الأفعال » مضاف إليه « كهن » الكاف جارة لقول محذوف هن : =

أشار فى هذا البيت إلى ما تقدَّمَ ذكره ، من أن « إذا » تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ، ولا تُضافُ إلى الجملة الاسمية ، خلافاً الأخفش والكوفيين ، فلا تقول : « أجيئُكَ إذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » وأما « أجيئك إذا زَيْدٌ قَامَ » فـ « زيد » مرفوع بفعل محذوف ، وليس مرفوعاً على الابتداء ، هذا مذهب سيبويه .

وخَالَفه الأخفشُ ؛ فجوَّز كونَه مبتدأ خَبَرُهَ الفعلُ الذى بعده .

وزعم السيرافىُّ أنه لاخلاف بين سيبويه والأخفش فى جواز وقوع المبتدأ بعد إذا، وإنما الخلافُ بينهما فى خبره ؛ فسيبويه يُوجِبُ أن يكون فعلا ، والأخفشُ يُجَوِّزُ أن يكون اسماً ؛ فَيَجُوزُ فى « أجيئك إذا زيد قام » جعلُ « زَيْدٌ » مبتدأ عند سيبويه والأخفش ، ويجوز « أجيئكَ إذا زيد قائمٌ » عند الأخفش فقط[1] .

* * *

لِمُفْهِمِ اثْنَـيْنِ مُعَرَّفٍ — بِلاَ تَفَرُّقٍ—أُضِيفَ «كِلْتَا» ، وَ«كِلاَ» [2]

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « اعتلى » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) قد يستدل للأخفش بقول الشاعر :

إِذَا بَاهِـلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

وأنصار سيبويه يخرجون هذا البيت على أن « كان » مضمرة بعد إذا ، وكأنه قد قال : إذا كان باهلى ؛ فتكون إذا مضافة إلى جملة فعلية ، وهو تكلف .

(٢) « لمفهم » جار ومجرور متعلق بقوله : « أضيف » الآتى ، ومفهم مضاف و« اثنين » مضاف إليه ، « معرف » صفة لمفهم ، « بلاتفرق » الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لمفهم ، « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول ، « كلتا » نائب فاعل ، « وكلا » معطوف على كلتا .

من الأسماء المُلازِمة للاضافة لفظاً ومعنى : « كِلْتَا » و « كِلاَ » ؛ ولا يُضافَانِ إلا إلى معرفة ، مثنى لفظاً [ومعنى] ، نحو : «جاءني كِلاَ الرَّجُلَيْنِ ، وكِلْتَا المرأتَيْنِ» أو معنًى دون لفظ ، نحو : « جاءني كلاهما ، وكلتاهما » ومنه قولُه :

٢٢٨ — إنَّ لِلخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَـــدًى
وَكِلاَ ذَلِكَ وَجْـــهٌ وَقَبَـــلْ

وهذا هو المراد بقوله : « لمفهم اثنين معرف » ، واحترز بقوله « بلا تفرق » من مُعَرِّفِ أفهَمَ الاثنين بتفرق[1] ، فإنه لا يضاف إليه « كلا ، وكلتا » فلا تقول : « كلا زيد وعمرو جاء » ، وقد جاء شاذاً ، كقوله :

---

٢٢٨ — البيت لعبد الله بن الزبعرى ، أحد شعراء قريش المعدودين ، وكان فى أول الدعوة الإسلامية مشركا يهجو المسلمين ، ثم أسلم ، والبيت من كلمة له يقولها — وهو مشرك — فى يوم أحد .

اللغة : « مدى » غاية ومنتهى « وجه » جهة « وقبل » بفتح القاف والباء جميعاً — له عدة معان ، ومنها المحجة الواضحة .

المعنى : يقول : إن للخير والشر غاية ينتهى إليها كل واحد منهما ، وإن ذلك أمر واضح لا يخفى على أحد .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « للخير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن » مقدم على اسمه « وللشر » معطوف على للخير « مدى » اسم « إن » مؤخر عن خبره « وكلا » مبتدأ ، وكلا مضاف واسم الإشارة فى « ذلك » مضاف إليه ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب « وجه » خبر المبتدأ « وقبل » معطوف عليه .

الشاهد فيه : قوله « وكلا ذلك » حيث أضاف « كلا » إلى مفرد لفظاً ، وهو « ذلك » لأنه مثنى فى المعنى ؛ لعوده على اثنين وهما الخير والشر .

(١) فقد صارت شروط ما تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة ؛ أولها : أن يكون المضاف إليه معرفة ، وثانيها : أن يدل على اثنين أو اثنتين ، وثالثها : أن يكون لفظاً واحداً ، كرجلين ، وامرأتين ، وخليلين .

٢٢٩ — كِلاَ أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُداً
فِي النَّائِبَاتِ وَإِلْمَامِ الْمُلِمَّاتِ

* * *

وَلاَ تُضِـــفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ «أَيًّا» ، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ(١)
أَوْ تَنْوِ الأَجْزَا ، واخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ مَوْصُولَةً أَيًّا ، وبِالْعَكْسِ الصِّفَهْ(٢)

---

٢٢٩ — البيت من الشواهد التى لم يذكر العلماء لها قائلا معيناً فيما نعلم .

اللغة : « عضدا » معيناً ، وناصراً « النائبات » جميع نائبة ، وهى ما ينتاب الإنسان ويعرض له من نوازل الدهر « إلمام » نزول « الملمات » جمع ملمة ، وهى ما ينزل بالمرء من المحن والمصائب .

المعنى : يقول : كل من أخى وصديق يجدنى عوناً له وناصراً ، عندما تنزل به نازلة أو تنتابه محنة ، فإننى أقف إلى جواره وآخذ بيده حتى يزول ما نزل به .

الإعراب : « كلا » مبتدأ ، وكلا مضاف وأخ من « أخى » مضاف إليه ، وأخ مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « وخليلى » معطوف على أخى « واجدى » واجد : خبر المبتدأ ، وواجد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول ، وإفراد الخبر مع أن المبتدأ مثنى لأن « كلا » لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى المثنى ، وتجوز مراعاة اللفظ كما تجوز مراعاة معناه (انظر مباحث المثنى وما ألحق به فى أول الكتاب) « عضدا » مفعول ثان لواجد « فى النائبات » جار ومجرور متعلق بواجد « وإلمام » معطوف على النائبات ، وإلمام مضاف و « الملمات » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « كلا أخى وخليلى » حيث أضاف « كلا » إلى متعدد مع التفرق بالعطف ، وهو شاذ .

(١) « ولا » ناهية « تضف » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لمفرد » جار ومجرور متعلق بتضف « معرف » نعت لمفرد « أيا » مفعول به لتضف « وإن » شرطية « كررتها » فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ومفعوله « فأضف » الفاء لربط الجواب بالشرط ، أضف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « أو » عاطفة « تنو » فعل مضارع معطوف على « كررتها » وفاعله ضمير =

وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوِ اسْتِفْهَامَا فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِهَا الْكَلَامَا(١)

من الأسماء الملازمة للاضافة معنًى « أيٌّ »(٢) ولا تضاف إلى مفرد معرفة ، إلا إذا تكررت ، ومنه قولُه :

٢٣٠ — أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيِّي وَأَيُّكُمْ
غَدَاةَ التَّقَيْنَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمَا

= مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، الاجزا ، مفعول به لتنوى ، واخصصن ، اخصص : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون نون التوكيد ، بالمعرفة ، جار ومجرور متعلق باخصص ، موصولة ، حال من أى قدم على صاحبه ، أيا ، مفعول به لاخصص ، وبالعكس الصفة ، مبتدأ وخبر .

(١) ، وإن ، شرطية ، تكن ، فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على أى ، شرطاً ، خبر تكن ، أو ، عاطفة ، استفهاماً ، معطوف على قوله ، شرطاً ، ، فمطلقاً ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، مطلقاً : مفعول مطلق عامله كمل الآتى ، وأصله صفة لمصدر محذوف ، أى : تكميلا مطلقاً ، كمل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، بها ، جار ومجرور متعلق بكمل ، الكلاما ، مفعول به لكمل ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) اعلم أولا أن ، أى ، على أربعة أنواع كما سيذكره الشارح : الشرطية ، والموصولة ، والاستفهامية ، والوصفية ، وكل واحدة من الثلاثة الأولى قد تتكرر ، وقد ينوى بها الاجزاء ، فأما الوصفية بنوعيها فلا يجوز تكرارها ، ولا يجوز أن تنوى بها الأجزاء ، ثم اعلم ثانياً أن مثل إرادة الأجزاء أن تقصد الجنس بالمضاف إليه ، وذلك نحو أن تقول : أى الكسب أطيب ؟ وأى الدينار دينارك ؟ ومثله أيضاً المطف بالواو ، كأن تقول : أى زيد وعمرو أفضل ؟

٢٣٠ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

الإعراب : ، ألا ، أداة استفتاح وتنبيه ، تسألون ، فعل مضارع وفاعله ، الناس ، مفعول به لتسألون ، أى ، أى : مبتدأ ، وأى مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، وأيكم ، معطوف على أيى ، غداة ، ظرف زمان متعلق بكان الآتية عند من =

أو قَصَدْتَ الأجْزَاء ، كقولك : « أيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ » ؟ أىْ : أيُّ أَجْزَاءِ زيدٍ أَحْسَنُ ، ولذلك يُجَابُ بالأجزاء ، فيقال : عَيْنُه ، أو أَنْفُهُ ، وهذا إنما يكون فيما إذا قصد بها الاستفهام(١) .

وأىٌّ تكون : استفهامية ، وشَرْطِية ، وصِفَة ، ومَوْصُولة .

فأما الموصولة فذكَرَ المصنفُ أنها لا تضاف إلا إلى معرفة ؛ فتقول : « يعجبنى أيهم قائم » ، وذكر غيره أنها تضاف — أيضاً — إلى نكرة ، ولكنه قليل ، نحو : « يعجبنى أىُّ رَجُلَيْنِ قاما » .

وأما الصفة فالمراد بها ما كان صِفَةً لنكرة ، أو حَالاً من معرفة ، ولا تضاف إلا إلى نكرة ، نحو : « مررت برجل أىِّ رجلٍ ، ومررت بزيدٍ أىِّ فتًى » ، ومنه قولُه :

٢٣١ — فأَوْمَأْتُ إيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيُّمَا فَتًى

= يجوز تعليق الظروف بالأفعال الناقصة ، وأما من لا يجيزون ذلك فإنهم يعلقونه بقوله « خيراً وأكرماً » الذى هو الخبر « التقينا » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة قوله غداة إليها « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أبى وأيكم « خيراً » خبر كان « وأكرما » معطوف على قوله خيراً ، والجملة من « كان » واسمه وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو أى ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول ثان لتسألون .

الشاهد فيه : قوله « أبى ، وأيكم » حيث أضاف « أيا » إلى المعرفة ، وهى ضمير المتكلم فى الأول وضمير المخاطبين فى الثانى ، والذى سوغ ذلك تكرارها .

(١) قد علمت مما ذكرناه قريباً أن الشرطية والموصولة قد يتكرران ، وقد يراد بكل واحدة منهما الأجزاء ؛ فالحصر الذى ذكره الشارح هنا غير مسلم له .

٢٣١ — البيت للراعى النميرى .

اللغة : « أومأت » الإيماء : الإشارة باليد أو بالحاجب أو نحوهما . =

وأما الشرطية والاستفهامية : فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقاً — أى سواء كانا مُثنيين ، أو مجموعين ، أو مفردين — إلا المفرد المعرفة ؛ فإنهما لا يضافان إليه ، إلا الاستفهامية ؛ فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره .

واعلم أن « أيا » إن كانت صفة أو حالا ، فهى ملازمة للإضافة لفظاً ومَعْنًى ، نحو : « مررت برجلٍ أىِّ رجلٍ ، وبزيدٍ أىَّ فَتًى » ، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة ، فهى ملازمة للاضافة معنًى لا لفظاً ، نحو : « أىُّ رجلٍ عندك ؟ وأىٌّ عندك ؟ وأىَّ رجلٍ تَضربْ أضربْ ، وأيًّا تضرب أضرب ، ويُعْجِبنى أيهم عندك ، وأىٌّ عندك » ونحو : « أىَّ الرَّجُلَيْنِ تَضرِبْ أَضْرِبْ ، وأىَّ رَجُلَيْنِ تَضرِبْ أَضْرِبْ ، وَأىَّ الرِّجَالِ تَضرِبْ أَضْرِبْ ، وَأىَّ رجالٍ تَضرِبْ أَضْرِبْ ، وَأىُّ الرجلين عندك ؟ وَأىُّ الرجال عندك ؟ وَأىُّ رجل ، وَأىُّ رجلين ، وَأىُّ رجال ؟ » .

* * *

وَأَلْزَمُوا إضَافَةً « لَدُنْ » فَجَرّْ وَنَصْبُ « غُدْوَة » بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ(١)

= المعنى : يقول « إنى أشرت إلى حبتر إشارة خفية ؛ فما كان أحد بصره وأنفذه ؛ لأنه رآنى مع خفاء إشارتى .

الإعراب : « فأومأت » فعل وفاعل « إيماء » مفعول مطلق « خفيا » صفة لإيماء « لحبتر » جار ومجرور متعلق بأومأت « فقه » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عينا » مبتدأ مؤخر ، وعينا مضاف و « حبتر » مضاف إليه ، وقد قصد بهذه الجملة الخبرية إنشاء التعجب « أيما » أى : حال من حبتر ، وما : زائدة ، وأى مضاف ، و « فتى » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أيما فتى » حيث أضاف « أيا » الوصفية إلى النكرة .

(١) « وألزموا » فعل وفاعل « إضافة » مفعول ثان لألزم قدم على المفعول الأول ، و « لدن » قصد لفظه : مفعول أول لألزم « فجر » الفاء عاطفة ، جر : فعل ماض ، والفاعل ضمير =

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَنُقِلْ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ[1]

من الأسماء المُلَازمة للاضافة « لَدُنْ ، وَمَعَ » .

فأما « لَدُنْ »[2] فلابتداء غايةِ زمانٍ أو مكانٍ ، وهى مَبْنِيَّة عند أكثر العرب ؛ لشبهها بالحرف فى لزوم استعمالٍ واحدٍ — وهو الظرفية ، وابتداء الغاية — وعدمِ جواز الإخبار بها ، ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن ، وهو الكثير فيها ، ولذلك لم تَرِدْ فى القرآن إلا بمن ، كقوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) ، وقوله تعالى : (لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) ، وقَيْسٌ تُعْرِبها ، ومنه قراءة أبى بكر عن عاصم : (لينذر بأسًا شديدًا مِنْ لَدْنِهِ) لكنه أسكن الدال ، وأشَمَّهَا الضم .

= مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لدن ، ونصب ، مبتدأ ، ونصب مضاف و « غدوة » مضاف إليه « بها » جار ومجرور متعلق بنصب « عنهم » جار ومجرور متعلق بندر الآتى « ندر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نصب ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله نصب غدوة .

(١) « ومع » معطوف على « لدن » فى البيت السابق « مع » قصد لفظه : مبتدأ « فيها » جار ومجرور متعلق بقليل الآتى « قليل » خبر المبتدأ « ونقل » فعل ماض مبنى للمجهول « فتح » نائب فاعل نقل « وكسر » معطوف على فتح « لسكون » تنازعه كل من فتح وكسر « يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون ، والجملة فى محل جر صفة لسكون .

(٢) اعلم أن لدن تخالف عند من أربعة أوجه : أولها أن لدن مبنية وعند معربة ، وثانيها أن لدن ملازمة للدلالة على مبتدأ غاية زمان أو مكان ، وأما عند فقد تكون لمبتدأ الغاية وذلك إذ اقترنت بمن ، وقد لا تدل على ذلك ، وثالثها أنه لا يخبر بلدن ، وقد يخبر بعند ، نحو زيد عندك ، ورابعها أن لدن قد تضاف إلى جملة كقول الشاعر :

صريع غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُن شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ

وهي عندئذ ظرف زمان ، وأما عند فلا تضاف إلا إلى مفرد .

قال المصنف : ويحتمل أن يكون منه قولُه :

٢٣٢ — تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فى ظُهَيْرِى مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى العُصَيْرِ

ويجرُّ ما ولى « لَدُنْ » بالإضافة ، إلا « غُدْوَةً » فإنهم نَصَبُوها بعد « لَدُنْ » كقوله :

٢٣٣ — وما زَالَ مُهْرِى مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمُ
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

---

٢٣٢ — هذا الشاهد من الأبيات المجهولة نسبتها ، وكل ما قيل فيه إنه لراجز من طيء .

اللغة : « تنتهض » تتحرك وتسرع « الرعدة » بكسر الراء — اسم الارتعاد وهو الارتعاش والاضطراب ، وأراد بها الحمى ، وما ذكره أعراض الحمى التى تسمى الآن (الملاريا) « ظهيرى » تصغير ظهر مقابل البطن « العصير » مصغر عصر ، للوقت المعروف .

المعنى : إن الحمى تصيبنى فيسرع الارتعاد إلى ، ويستمر هذا الارتعاد من وقت الظهر إلى وقت العصر .

الإعراب : « تنتهض » فعل مضارع « الرعدة » فاعل « فى ظهيرى » الجار والمجرور متعلق بتنتهض ، وظهير مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « من لدن » جار ومجرور متعلق بتنتهض أيضاً ، ولدن مضاف و « الظهر » مضاف إليه « إلى العصير » جار ومجرور متعلق بتنتهض أيضاً .

الشاهد فيه : قوله « من لدن » حيث كسر نون لدن وقبلها حرف جر ، فيحتمل أنه أعرب « لدن » على لغة قيس ، فجرها بالكسرة ، ويحتمل أنها مبنية على السكون فى محل جر وأن هذا الكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، لا للاعراب ، ولهذا لم يستدل به العلامة ابن مالك للغة قيس ، وإنما قال : إنه يحتمل أن يكون قد جاء عليها ، فتفطن لذلك .

٢٣٣ — هذا البيت — أيضاً — من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « مزجر الكلب » أصله اسم مكان من الزجر ، أى المكان الذى يطرد =

وهى منصوبة على التمييز[1] ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « ونَصْبُ غدوة بها عنهم نَدَرْ » وقيل : هى خـبر لـكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت الساعةُ غدوةً .

ويجوز فى « غدوة » الجر ، وهو القياس ، ونَصْبُهَا نادِرٌ فى القياس؛ فلو عطفت على « غدوة » المنصوبة بعد « لدن » جاز النصبُ عطفاً على اللفظ ، والجرُّ مراعاةً للأصل ؛ فتقول : « لدن غدوةً وعشيَّةً ، وعشيةٍ » ذكر ذلك الأخْفَشُ .

وحكى الـكوفيون الرَّفْعَ فى «غدوة» بعد « لَدُن » وهو مرفوع بكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت غدوةٌ [و « كان » تامة] .

= وينحى الـكلب إليه ، والمراد به البعد (انظر مباحث المفعول فيه من هذا الـكتاب) .

المعنى : يقول : ما زال مهرى بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره .

الإعراب : « ما زال » ما : نافية ، زال : فعل ماض ناقص « مهرى » مهر : اسم زال ، ومهر مضاف وياء المتـكلم مضاف إليه « مزجر » ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال ، ومزجر مضاف و « الـكلب » مضاف إليه « منهم » جار ومجرور متعلق بمزجر ، لأنه فى معنى المشتق ، أى البعيد « لدن » ظرف لابتداء الغاية مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بزال أو بخبرها « غدوة » منصوب على التمييز ، لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم ، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام بغدوة « حتى » ابتدائية « دنت » دنا : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على الشمس المفهومة من المقام كما فى قوله تعالى : (حتى توارت بالحجاب) « لغروب » جار ومجرور متعلق بدنت .

الشاهد فيه : قوله « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » بعد « لدن » على التمييز ، ولم يجره بالإضافة .

(١) فى نصب غدوة ثلاثة أقوال ذكر الشارح اثنين منها ، وثالثها أنه على التشبيه بالمفعول به .

وأما « مع » فاسمٌ لمكان الاصطحاب أو وَقْتِه ، نحو : « جلس زيد مَعَ عمرٍو ، وجاء زيد مَعَ بكرٍ » والمشهورُ فيها فتحُ العينِ ، وهى مُعْرَبة ، وفتحتُها فتحة إعراب ، ومن العرب من يسكنها ، ومنه قولُه :

٢٣٤ — فَرِيشِى مِنْكُمُ وَهَوَاىَ مَعْكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

وزعم سيبويه أنّ تسكينها ضرورة ، وليس كذلك ، بل هو لغة ربيعه ، وهى عندهم مبنية على السكون ، وزعم بعضهم أن الساكِنَةَ العينِ حرفٌ ، وادَّعَى النَّحَّاسُ الإجماعَ على ذلك ، وهو فاسد ؛ فإن سيبويه زعم أن ساكِنةَ العينِ اسمٌ .

---

٢٣٤ — البيت لجرير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبدالملك بن مروان.

اللغة : « ريشى » الريش والرياش يطلقان على عدة معان ، منها اللباس الفاخر ، والخصب ، والمعاش ، والقوة « لماما » بكسر اللام — متقطعة ، بعد كل حين مرة .

الإعراب : « فريشى » ريش : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « منكم » جار ومجرو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وهواى » هوى : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « معكم » مع : ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه « وإن » الواو واو الحال ، إن : قال العينى وغيره : زائدة « كان » فعل ماض « زيارتكم » زيارة : اسم كان ، وزيارة مضاف والضمير مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل محذوف ، لأن العامل مصدر فيجوز معه حذف الفاعل أى زيارتى إياكم ، ويجوز أن تكون من إضافة المصدر لفاعله : أى زيارتكم إياى « لماما » خبر كان .

الشاهد فيه : قوله « معكم » حيث سكن العين من « مع » وهو عند سيبويه ضرورة لا يجوز ارتكابها إلا فى الشعر ، لكن الذى نقله غيره من العلماء أن قوماً من العرب بأعيانهم — وهم قيس — من لغتهم تسكينها ؛ فعلى هذه اللغة يجوز تسكينها فى سعة الكلام ، ولا شك أن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

هذا حكمها إن وليها متحرك — أعنى أنها تفتح ، وهو المشهور ، وتسكن ، وهى لغة ربيعة — فإن وليها ساكِنٌ ، فالذى ينصبها على الظرفية يُبْقِى فتحَهـا فيقول : « مَعَ ابْنِكَ » والذى يبنيها على السكون يكسر لالتقاء الساكِنَيْنِ فيقول : « مَعِ ابْنِكَ » .

* * *

واضْمُمْ — بِناءً — «غَيْراً» أنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ ، نَاوِياً مَا عُدِمَا (١)

قَبْلُ كَغَيْرُ ، بَعْدُ ، حَسْبُ ، أوَّلُ ، ودُونُ ، والجِهاتُ أيضاً ، وَعَلُ (٢)

وَأعْرَبُوا نَصْباً إذَا مَا نُكِّرَا « قَبْلاً » وما مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا (٣)

---

(١) « واضمم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بناء » مفعول مطلق على حذف مضاف ، أى : اضمم ضم بناء « غيرا » مفعول به لاضمم « إن » شرطية « عدمت » عدم : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعل « ما » اسم موصول : مفعول به لعدم « له » جار ومجرور متعلق بقوله أضيف الآتى « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد الضمير المجرور محلا باللام « ناويا » حال من فاعل اضمم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لناو ، وجملة « عدما » من الفعل المبنى للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « قبل » مبتدأ « كغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « بعد ، حسب ، أول ، ودون ، والجهات » معطوفات على « قبل » بعاطف مقدر فى بعضهن « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « وعل » معطوف على قبل .

(٣) « وأعربوا » فعل وفاعل « نصباً » حال من الفاعل : أى ناصبين « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « نكرا » نكر : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « قبلا » مفعول به لأعربوا السابق « وما » =

هذه الأسماء المذكورة — وهى : غير ، وقبل ، وبعد ، وحَسْب ، وأول ، ودون ، والجهات الست — وهى : أمامك ، وخَلْفَكَ ، وفَوْقَكَ ، وتحتك ، ويمينك ، وشمالك — وعَلُ ؛ لها أربعة أحوالٍ تُبْنَى فى حالة منها ، وتُعْرَبُ فى بقيتها .

فتعرب إذا أضيفت لفظاً ، نحو : « أَصَبْتُ دِرْهَماً لا غَيْرَهُ ، وجئت من قَبْلِ زَيْدٍ » أو حُذِفَ المضافُ إليه ونُوِىَ اللفظ ، كقوله :

٢٣٥ — وَمَنْ قَبْلِ نَادَى كلُّ مَوْلًى قَرَابَةً
فَمَا عَطَفَتْ مَـــوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

وتبقى فى هذه الحالة كالمضاف لفظاً ؛ فلا تُنَوَّنُ إلا إذا حذف ما تضاف إليه ولم يُنْوَ لفظه ولا معناهُ ، فتكون [حينئذ] نكرةً ، ومنه قراءةُ مَنْ قرأ : (لله الأمر مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ) بجر « قبل ، وبعد » وتنوينهما ؛ وكقوله :

= الواو عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على قوله « قبلا » « من بعده » الجار والمجرور متعلق بقوله « ذكرا » الآتى ، وبعد مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «ذكرا» ذكر : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » الموصولة ، والجملة لا محل لها من الاعراب صلة .

٢٣٥ — هذا البيت من الشواهد التى استشهد بها النحاة ولم ينسبوها إلى قائل معين .

الإعراب : « من قبل » جار ومجرور متعلق بقوله « نادى » الآتى « نادى » فعل ماض « كل » فاعل نادى ، وكل مضاف و « مولى » مضاف إليه « قرابة » مفعول به لنادى « فا » الفاء عاطفة ، وما : نافية « عطفت » عطف : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « مولى » مفعول به لعطفت « عليه » جار ومجرور متعلق بعطف « العواطف » فاعل عطفت .

الشاهد فيه : قوله « من قبل » حيث أعرب « قبل » من غير تنوين ؛ لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه ، وكأنه قد قال : ومن قبل ذلك — مثلا — والمحذوف المنوى الذى لم يقطع النظر عنه مثل الثابت ، وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينون .

٢٣٦ — فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْـــلاً
أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَـاءِ الْحَمِـــيمِ

هذه الأحوال الثلاثة التى تُعْرَبُ فيها .

---

٢٣٦ — البيت ليزيد بن الصعق ، حدث أبو عبيدة ، قال : كانت بلاد غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها ، فأغار الربيع بن زياد العبسى على يزيد بن الصعق ، وكان يزيد فى جماعة من الناس ، فلم يستطعه الربيع ، فأقبل على سروح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب ، فأخذ نعمه ، فحرم يزيد على نفسه النساء والطيب حتى يغير عليه ، فجمع قبائل شتى ، فاستاق نعما كثيرة له ولغيره ، وأصاب عصافير النعمان بن المنذر — وهى إبل معروفة عندهم — فى ذلك يقول يزيد بن الصعق أبياتاً منها بيت الشاهد ، ومنها قوله :

أَلاَ أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا حُرَيْثٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلاَمَـــةِ لِلْمُلِيمِ
فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقَبَتِي وَسَعْيِي بِأَذْوَادِ الْقَصِيبَـــةِ وَالْقَصِيمِ

وهذا دليل على أن من روى عجز البيت « بالماء الفرات » لم يصب ،

اللغة : « ساغ » سهل جريانه فى الحلق « أغص » مضارع من الغصص — بالتحريك — وهو اعتراض اللقمة ونحوها فى الحلق حتى لا تكاد تنزل « الماء الحميم » هو هنا البارد ، وهو من الأضداد ، يطلق عل الحار وعلى البارد « المليم » الذى فعل ما يلام عليه .

المعنى : يقول : لم يكن يهنأ لى طعام ولا يلذ لى شراب بسبب ما كان لى من الثأر عند هؤلاء ، فلما غزوتهم وأطفأت لهيب صدرى بالغلبة عليهم ساغ شرابى ولذت حياتى .

الإعراب : « فساغ » فعل ماض « لى » جار ومجرور متعلق بساغ « الشراب » فاعل ساغ « وكنت » الواو للحال ، كان : فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير المتكلم اسمه « قبلا » منصوب على الظرفية يتعلق بكان « أكاد » فعل مضارع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغص » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة فى محل نصب خبر أكاد ، وجملة « أكاد » واسمها وخبرها فى محل نصب =

أما الحالة [الرابعة] التى تُبْنَى فيها فهى إذا حُذِفَ ما تُضَافُ إليه وَنُوِىَ مَعْنَاه دون لفظه ؛ فإنها تُبْنَى حينئذٍ على الضم ، نحو : (لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) وقوله :

٢٣٧ — * أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلِ *

وحكى أبو على الفارسىُّ « ابْدَأْ بِذَا مِنْ أَوَّلُ » بضم اللام وفتحها وكسرها — فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه مَعْنًى ، والفتحُ على الإعراب لعدم نية المضاف

= خبر « كان » ، وجملة كان واسمها وخبرها فى محل نصب حال « بالماء » جار ومجرور متعلق بقوله « أغص » و « الحميم » صفة للماء .

الشاهد فيه : قوله « قبلا » حيث أعربه منوناً ؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى .

٢٣٧ — هذا البيت لأبى النجم العجلى يصف فيه الفرس ، من أرجوزة له يصف فيها أشياء كثيرة ، وأول هذه الأرجوزة قوله :

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

اللغة : « أقب » مأخوذ من القبب ، وهو دقة الخصر وضمور البطن .

الإعراب : « أقب » خبر لمبتدأ محذوف : أى هو أقب « من » حرف جر « تحت » ظرف مبنى على الضم فى محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « أقب » ، وقوله : « عريض » خبر ثان « من عل » جار ومجرور متعلق بعريض .

الشاهد فيه : ذكروا أن مكان الاستشهاد بهذا البيت فى قوله : « من تحت ، ومن عل » حيث بنى الظرفان على الضم ؛ لأن كلا منهما قد حذف منه لفظ المضاف إليه ونوى معناه .

هكذا قالوا ، وهو كلام خال عن التحقيق ؛ لأن قوافى الأرجوزه كلها مجرورة كما رأيت فى البيتين اللذين أنشدناهما فى أول الكلام على هذا الشاهد ؛ فيكون قوله : « من عل » مجروراً لفظاً بمن ، ويكون من الحالة الثانية التى حذف فيها المضاف إليه ونوى لفظه ، ويكون الاستشهاد الحالة الرابعة بقوله : « من تحت » وحده ، فاحفظ ذلك ، ولا تكن أسير التقليد .

إليه ، لفظاً ومعنى ، وإعْرَابِهَا إعرابَ مالا ينصرف للصِّفَةِ ووزن الفعل ، والكَسْرُ على نية المضاف إليه لفظاً .

فقولُ المصنف « واضمم بناء — البيتَ » إشارة إلى الحالة الرابعة .

وقوله : « ناوياً ما عدما » مُرَادُهُ أنكَ تبنيها على الضم إذا حَذَفْتَ ما تضاف إليه ونَوَيْته معنى لا لفظاً .

وأشار بقوله : « وأعربوا نصباً » إلى الحالة الثالثة ، وهى ما إذا حذف المضاف إليه ولم يُنْوَ لفظه ولا معناهُ ؛ فإنها تكون حينئذٍ نكرةً معربة .

وقوله : « نصباً » معناهُ أنها تنصب إذا لم يدخل عليها جار ، فإن دَخَلَ [عليها] جُرَّتْ ، نحو : « مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ » .

ولم يتعرض المصنف للحالتين الباقيتين — أعنى الأولى ، والثانية — لأن حكمهما ظاهرٌ معلومٌ من أول الباب — وهو : الإعراب ، وسقوط التنوين — كما تقدم [فى كل ما يفعل بكل مضاف مثلها]

* * *

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي الْإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا[1]

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « يلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « المضاف » مفعول به ليلى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « يأتى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « خلفا » حال من الضمير المستتر فى يأتى « عنه » جار ومجرور متعلق بقوله « خلفا » « فى الإعراب » جار ومجرور متعلق بقوله : « يأتى » « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « حذفا » حذف : فعل ماض مبنى للمجهول ، تضمن معنى الشرط والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المضاف ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف ، وتقدير البيت : والمضاف إليه الذى يلى المضاف يأتى خلفاً عنه فى الإعراب إذا حذف المضاف .

يُحْذَفُ المضافُ لقيام قرينة تدلُّ عليه ، ويُقامُ المضافُ إليه مُقامَــه ، فيعرب بإعرابه ، كقوله تعالى : (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) أى : حُبَّ العجل ، وكقوله تعالى : (وَجَاءَ رَبُّكَ) أى : أَمْرُ رَبِّكَ ، فحــذف المضاف — وَهُوَ « حُب ، وأمْر » — وأعْرِبَ المُضَافُ إليهِ — وهُوَ « الْعِجْــلَ ، ورَبُّكَ » — بإعرابه .

* * *

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِى أَبْقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا(١)

لَــكِن بِشَرْطِ أَنْ يَــكُونَ مَاحُذِفْ مُمَاثِلاً لِمَــا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ(٢)

---

(١) « وربما » رب : حرف تقليل وجر ، ما : كافة « جروا » فعل وفاعل « الذى » مفعول به لجروا « أبقوا » فعل وفاعل ، والجملة لامحل لها صلة « كما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف « قد » حرف تحقيق « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « قبل » ظرف متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من « كان » واسمه وخبره لا محل لها صلة ما ، وقبل مضاف و « حذف » مضاف إليه ، وحذف مضاف و « ما » اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه ، والجملة من « تقدما » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، لا محل لها صلة ما » .

(٢) « لكن » حرف استدراك « بشرط » جار ومجرور قال المعربون : إنه متعلق بمحذوف حال : إما من فاعل « جروا » فى البيت السابق ، وإما من مفعوله ، وعندى أنه لا يمتنع أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن ذلك الجر كائن بشرط إلخ « أن » مصدرية « يكون » فعل مضارع ناقص منصوب بأن « ما » اسم موصول : اسم يكون ، وجملة « حذف » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة « مماثلا » خبر يكون « لما » جار ومجرور متعلق بماثل « عليه » جار ومجرور متعلق بعطف الآتى ، وجملة « عطف » مع نائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة ما الموصولة المجرورة محلا باللام .

قد يُحْذَفُ المضافُ ويبقى المضافُ إليه مجروراً ، كما كان عند ذكر المضاف ، لكن بشرط أن يكون المحذوفُ مماثلا لما عليه قد عُطِفَ ، كقول الشاعر :

٢٣٨ — أَكُلَّ امْرِىءٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْـــلِ نَارَا

[و] التقدير : « وَكُلَّ نَارٍ » فحذف « كل » وبقى المضاف إليه مجروراً

---

٢٣٨ — البيت لأبي دواد الإيادى ، واسمه جارية بن الحجاج .

الإعراب : « أكل » الهمزة للاستفهام الإنكارى ، كل : مفعول أول لتحسبين مقدم عليه ، وكل مضاف و « امرىء » مضاف إليه « تحسبين » فعل وفاعل « امرأ » مفعول ثان « ونار » الواو عاطفة ، والمعطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار ، فنار مضاف إليه فى الأصل ، وذلك المعطوف المحذوف — وهو المضاف — هو المعطوف على « كل امرىء » المتقدم « توقد » أصله تتوقد ، فحذف إحدى التاءين ، وهو فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى نار ، والجملة صفة لنار « بالليل » جار ومجرور متعلق بتوقد « ناراً » معطوف على قوله « امرأ » المنصوب السابق .

الشاهد فيه : قوله « ونار » حيث حذف المضاف — وهو « كل » الذى قدرناه فى إعراب البيت — وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف ، لتحقق الشرط ، وهو أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو « كل » فى قوله « أكل امرىء » .

وإنما لم نجعل « نار » المجرور معطوفا على « امرىء » المجرور لأنه يلزم عليه أن يكون الكلام مشتملا على شيئين — وهما « نار » « ونارا » — معطوفين على معمولين — وهما « امرىء » و « امرأ » — لعاملين مختلفين ، وهما « كل » العامل فى « امرىء » المجرور بناء على أن انجرار المضاف إليه بالمضاف ، والعامل الثانى « تحسبين » العامل فى « امرأ » المنصوب ، والعاطف واحد ، وهو الواو ، وذلك لا يجوز ، ولكنا لما جعلنا « نار » المجرور مجروراً بتقدير المضاف المحذوف ، وجعلنا هذا المحذوف معطوفا على « كل » لم يبق إلا عامل واحد فى المعطوف عليهما وهو « تحسبين » إذ هو عامل فى « كل » وفى « امرأ » المنصوبين على أنهما مفعولان لتحسبين ، والعطف على معمولين لعامل واحد جائز بالإجماع ، وهذا واضح بعد هذا البيان ، إن شاء الله .

كما كان عند ذكرها ، والشرطُ موجودٌ ، وهو : العَطْفُ عَلَى مُمَاثِلِ المحذوفِ وهو « كل » فى قوله : « أكُلَّ امْرِىء » .

وقد يُحذف المضافُ ويبقى المضاف إليه على جَرِّهِ ، والمحذوفُ ليس مماثلا للملفوظ ، بل مقابل له ، كقوله تعالى : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ فى قراءة من جَرَّ « الآخِرَةَ » والتقدير : « وَاللهُ يُرِيدُ بَاقِيَ الآخِرَةِ » ومنهم من يقدره «وَاللهُ يُرِيدُ عَرَضَ الآخِرَةِ» فيكون المحذوف على هذا مماثلا للملفوظ [به] ، والأوَّلُ أوْلَى ، وكذا قدَّره ابن أبى الربيع فى شرحه للايضاح .

* * *

وَيُحْذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَحَالِهِ ، إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ[1]
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أُضِفْتَ الْأَوَّلَا[2]

يُحْذَفُ المضافُ إليه ويبقى المضافُ كحالِهِ لو كان مُضافًا ؛ فيُحْذَفُ تنوينُهُ

---

(١) « ويحذف » فعل مضارع مبنى للمجهول « الثانى » نائب فاعل يحذف « فيبقى » فعل مضارع « الأول » فاعل يبقى « كحاله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الأول ، وحال مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بالحال « به » جار ومجرور متعلق بقوله « يتصل » الآتى « يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الأول ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها .

(٢) « بشرط » جار ومجرور متعلق بقوله « يحذف » فى البيت السابق ، وشرط مضاف و « عطف » مضاف إليه « وإضافة » معطوف على عطف « إلى مثل » جار ومجرور متعلق بإضافة ، ومثل مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق بأضفت الآتى « أضفت » فعل وفاعل « الأولا » مفعول به لأضفت ، والجملة لا محل لها صلة الذى .

وأكثرُ ما يكون ذلك إذا عُطِفَ على المضاف اسمٌ مُضافٌ إلى مثلِ المحذوفِ من الاسم الأول ، كقولهم : « قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا » التقدير : « قطع اللهُ يَدَ مَنْ قالَهَا ، وَرِجْلَ مَنْ قالَهَا » فحذف ما أضيف إليه « يد » وهو « مَنْ قالَهَا » لدلالة ما أضيف إليه « رِجْل » عليه ، ومثلُه قوله :

٢٣٩ — * سَقَى الأَرَضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا *

---

٢٣٩ — هذا صدر بيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل معين ، وعجزه قوله :

* فَنِيطَتْ عُرَى الآمَالِ بالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ *

اللغة : « الحزن » ما غلظ من الأرض و « السهل » بخلافه « نيطت » أى : علقت « عرى » جمع عروة ، وإضافته إلى الآمال كإضافة الأظفار إلى المنية فى قولهم : نشبت أظفار المنية بفلان « الضرع » هو لذات الظلف كالثدى للمرأة .

المعنى : إن المطر قد عم الأرض سهلها وحزنها ، أى كلها ، فقوى رجاء الناس فى نماء الزرع وغزارة الألبان .

الإعراب : « سقى » فعل ماض « الأرضين » مفعول به لسقى قدم على الفاعل « الغيث » فاعل بسقى « سهل » بدل من الأرضين ، بدل بعض من كل « وحزنها » الواو حرف عطف ، وحزن : معطوف على سهل ، والضمير الراجع إل الأرضين مضاف إليه « فنيطت » نيط : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث « عرى » نائب فاعل نيط ، وعرى مضاف و « الآمال » مضاف إليه « بالزرع » جار ومجرور متعلق بنيطت « والضرع » معطوف على الزرع .

الشاهد فيه : قوله « سهل وحزنها » حيث حذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف — وهو قوله سهل — على حاله قبل الحذف من غير تنوين ، وذلك لتحقق الشرطين : العطف ، وكون المعطوف مضافاً إلى مثل المحذوف ، وكان أصل الكلام : سقى الغيث الأرضين سهلها وحزنها .

ومن ذلك قول الشاعر :

مَـــهْ عاذِلِي ، فهائِمًا لَنْ أُبْرَحَا بِمِثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى =

[التقدير « سَهْلَهَا وَحَزْنَهَا »] فحذف ما أضيف إليه « سَهْل » ؛ لدلالة ماأضيف إليه «حَزْن » عليه .

هذا تقريرُ كلام المصنف ، وقد يُفعل ذلك وإن لم يُعْطَفْ مضافٌ إلى مثل المحذوف من الأول ، كقوله :

ومِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً
فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ [٢٣٥] (١)

فحذف ما أضيف إليه « قبل » وأبقاه على حاله لو كان مضافاً ، ولم يُعْطَفْ عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف ، والتقدير : « ومن قبل ذلك » ومثلُه قراءةُ مَنْ قرأ شذوذاً : (فلا خَوْفُ عليهم) أى : فلا خوف شىء عليهم (٢) .

وهذا الذى ذكره المصنف — من أن الحذف من الأول ، وأن الثانى هو المضاف إلى المذكور — هو مذهب المبرد .

= أصل الكلام : بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى ، فحذف « شمس الضحى » الذى أضيف له « مثل » لدلالة عامل آخر عليه ، وإن لم يكن العمل هو الجر بالإضافة .

(١) هذا هو الشاهد رقم ٢٣٥ وقد تقدم الكلام على هذا الشاهد مستوفى ، والشاهد فيه معنا قوله : « قبل » حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله الذى كان قبل الحذف من غير تنوين ، مع أن الشرطين — وهما العطف والمماثلة — غير متحققين ، لأنه ليس معطوفا عليه اسم مضاف إلى مثل المحذوف ، وهذا قليل .

(٢) هى قراءة ابن محيصن ، بضم الفاء من « خوف » من غير تنوين ، على أن « لا » مهملة أو عاملة عمل ليس ، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من « خوف » بلا تنوين أيضاً ، ويجوز — على هذه القراءة — أن تكون « لا » عاملة عمل إن ، والفتحة فتحة بناء ، ولا شاهد فى الآية على ذلك ، كما يجوز أن تكون عاملة عمل إن والفتحة فتحة إعراب ، والمضاف إليه منوى : أى فلا خوف شىء ، فيكون الكلام مما نحن بصدده أيضاً .

ومذهبُ سيبويه أن الأصْلَ : « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قالها ورِجْلَ مَنْ قالها » فحذف ما أضيف إليه « رِجْل » فصار « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قالها وَرِجْلَ » ثم أُقْحِم قوله : « ورجل » بين المضاف — وهو « يَدَ » — والمضاف إليه — الذى هو « مَنْ قَالَهَا » — فصار « قطع الله يَدَ ورِجْلَ من قالها »(١) .

فعلى هذا يكون الحذف من الثانى ، لا من الأول ، وعلى مذهب المبرد بالعكس .

قال بعضُ شُرَّاح الكتاب : وعند الفرَّاء(٢) يكون الاسْمَانِ مُضَافَيْنِ إلى : « مَنْ قَالَهَا » ولا حَذْفَ فى الكلام : لا من الأول ، ولا من الثانى .

* * *

(١) ومثل هذا المثال قول الفرزدق همام بن غالب :

يَا مَنْ رَأى عَارِضًا أَسَرُّ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَىْ وَجْبَهَةِ الْأَسَدِ

وقد جرى الخلاف المذكور بين المبرد وسيبويه فى قول الشـــاعر ، وهو من شواهد المسألة أيضاً :

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَالَكُمُ لَا يُلْقِيَنَّكُمُ فِي سَوْأَةٍ عُمَرُ

وقول الآخر ، وهو من شواهد المسألة أيضاً :

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبَّلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ

إذا نصبت أول النداءين ، فقال المبرد : المنادى الأول مضاف إلى مماثل للمذكور مع الثانى ، وقال سيبويه : الأول مضاف إلى ما بعد الثانى ، وقد حذف الذى يضاف الثانى إليه ، والثانى مقحم بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) الفراء يخص هذا بلفظين يكثر استعمالهما معاً ، كاليد والرجل فى « قطع الله يد ورجل من قالها » والربع والنصف فى نحو « خذ ربع ونصف هذا » وقبل وبعد فى قولك « رضيت عنك قبل وبعد ما حدث » بخلاف نحو « هذا غلام ودار هند » من كل لفظين لا يكثر استعمالهما معاً .

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَانَصَبْ مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفًا أَجِزْ ، وَلَمْ يُعَبْ[1]

فَصْلُ يَمِينٍ ، وَاضْطِرَاراً وُجِدَا : بِأَجْنَبِيٍّ ، أَوْ بِنَعْتٍ ، أَوْ نِدَا[2]

أجاز المصنفُ أن يُفْصَلَ — فى الاختيار — بين المضافِ الذى هو شِبْهُ الفعل — والمرادُ به المصدرُ ، واسمُ الفاعِلِ — والمضافِ إليه ، بما نَصَبَهُ المُضَافُ : من مفعولٍ به ، أو ظرف ، أو شبهِهِ .

فمثالُ ما فُصِلَ فيه بينهما بمفعولِ المضافِ قولُه تعالى : (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ) فى قراءة ابن عامر ، بنصب « أولاد » وجر الشركاء .

ومثالُ ما فُصِل فيه بين المضَاف والمضَاف إليه بظرفٍ نصَبَه المضافُ الذى هو مصدرٌ ما حُكِيَ عن بعض مَنْ يُوثَقُ بعربيته : « تَرْكُ يَوْماً نَفْسِكَ وَهَوَاهَا ، سَعْيٌ لَهَا فى رَدَاهَا » .

---

(١) « فصل » مفعول به مقدم لأجز ، وفصل مضاف و « مضاف » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « شبه » نعت لمضاف ، وشبه مضاف و « فعل » مضاف إليه « ما » اسم موصول : فاعل المصدر « نصب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة لا محل لها صلة ما ، والعائد محذوف ، وأصله ما نصبه « مفعولا » حال من « ما » الموصولة « أو » عاطفة « ظرفا » معطوف على قوله مفعولا « أجز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ولم » نافية جازمة « يعب » فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ،

(٢) « فصل » نائب فاعل ليعب فى البيت السابق ، وفصل مضاف و « يمين » مضاف إليه « واضطراراً » مفعول لأجله « وجدا » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل « بأجنبي » جار ومجرور متعلق بوجد « أو بنعت » معطوف على بأجنبي « أوندا » معطوف على نعت ، وقصر قوله ندا للضرورة ، وأصله نداء .

ومثالُ ما فُصِلَ فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذى هو اسمُ فاعِلٍ قراءةُ بعض السلف : (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ) بنصب « وعد » وجر « رُسُل » .

ومثالُ الفَصْل بشبه الظرف قولُه صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى الدَّرْدَاء : « هل أنتم تارِكُو لِي صاحِبِي » وهذا معنى قوله « فَصْلَ مضاف — إلى آخره » .

وجاء الفَصْلُ أيضاً فى الاختيار بالقَسَمِ ، حكى الكسائى : « هذا غلامُ والله زيدٍ » ولهذا قال المصنف : « ولم يُعَبْ فَصْلُ يمينٍ » .

وأشار بقوله : « واضطراراً وُجِدَا » إلى أنه قد جاء الفَصْلُ بين المضاف والمضاف إليه فى الضرورة : بأجنبى من المضاف ، وبنعت المضاف ، وبالنداء .

فمثالُ الأجنبىِّ قولُه :

٢٤٠ — كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ يَوْماً
يَهُـــودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

فَفَصَل بـ « يوماً » بين « كف » و « يهودى » وهو أجنبى من « كف » ؛ لأنه معمول لـ « خُطَّ » .

---

٢٤٠ — البيت لأبى حية النميرى ، يصف رسم دار .

اللغة : « يهودى » إنما خص اليهودى لأنهم كانوا أهل الكتابة حينذاك « يقارب » أى : يضم بعض ما يكتبه إلى بعض « أو يزيل » يفرق بين كتابته .

المعنى : يشبه ما بقى متناثراً من رسوم الديار هنا وهناك ، بكتابة اليهودى كتاباً جعل بعضه متقارباً وبعضه متفرقاً .

الإعراب : « كما » الكاف حرف تشبيه وجر ، وما : مصدرية « خط » فعل ماض مبنى للمجهول « الكتاب » نائب فاعل خط « بكف » جار ومجرور متعلق بخط « يوماً » منصوب على الظرفية يتعلق بخط أيضاً ، وكف مضاف و « يهودى » مضاف إليه ، وقد فصل بينهما بالظرف ، وما مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، =

ومثالُ النعت قولُه :

٢٤١ — نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ
مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طَالِبِ

= والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : رسم هذه الدار كائن كخط الكتاب — إلخ ، وجملة يقارب وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد إلى اليهودى فى محل جر صفة ليهودى ، وجملة يزبل مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد لليهودى أيضاً معطوفة على جملة الصفة بأو .

الشاهد فيه : قوله « بكف يوماً يهودى » حيث فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه وهو يهودى بأجنبي من المضاف وهو يوماً ، وإنما كان الفاصل أجنبياً لأن هذا الظرف ليس متعلقاً بالمضاف ، وإنما هو متعلق بقوله خط ، وقد بينه الشارح .

٢٤١ — نسبوا هذا البيت لمعاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما .

اللغة : « المرادى » نسبة إلى مراد ، وهى قبيلة من اليمن ، ويريد بالمرادى قاتل أمير المؤمنين على بن أبى طلب كرم الله وجهه ، وهو عبد الرحمن بن ملجم ، لعنه الله ! وحديثه أشهر من أن يقال عنه شىء « الأباطح » جمع أبطح ، وهو المكان الواسع ، أو المسيل فيه دقاق الحصى ، وأراد بالأباطح مكة ، وأراد بشيخها أبا طالب بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ووالد على رضى الله عنه ، وقد كان أبو طالب من وجوه مكة وعظمائها .

الإعراب : « نجوت » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق « بل » فعل ماض « المرادى » فاعل بل « سيفه » سيف : مفعول به لبل ، وسيف مضاف والضمير مضاف إليه « من ابن » جار ومجرور متعلق ببل ، وابن مضاف و « أبى » مضاف إليه « شيخ الأباطح » نعت لأبى ، ومضاف إليه ، وأبى مضاف و « طالب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أبى شيخ الأباطح طالب » حيث فصل بين المضاف وهو أبى ، والمضاف إليه وهو طالب ، بالنعت وهو شيخ الأباطح ، وأصل الكلام : من ابن أبى طالب شيخ الأباطح .

الأصل « من ابن أبى طالبٍ شيخِ الأباطح » وقوله :

٢٤٢ — وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لأَحْلِفَنْ

بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

الأصلُ « بيمين مُقْسِمٍ أَصْدَقَ من يمينك » .

---

٢٤٢ — هذا البيت للفرزدق همام بن غالب .

اللغة : « على يديك » أراد على فعل يديك ، فحذف المضاف ، والمقصود بفعل يديه العطاء والجود والكرم وسعة الإنفاق .

المعنى : يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب وجوده ، حتى إنه لو حلف عليه لكان حلفه يمين مقسم صادق لا يشوب حلفه شك ، وبين ذلك بأن يمينه آكد من يمين الممدوح على فعل نفسه .

الإعراب : « لئن » اللام موطئة للقسم ، إن : شرطية « حلفت » حلف : فعل ماض ، فعل الشرط ، وتاء المتكلم فاعله « على يديك » الجار والمجرور متعلق بحلفت ، ويدى مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « لأحلفن » اللام واقعة فى جواب القسم المدلول عليه باللام ، أحلفن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف وجوباً يدل عليه جواب القسم « بيمين » جار ومجرور متعلق بأحلف « أصدق » نعت ليمين « من يمينك » الجار والمجرور متعلق بأصدق ويمين الثانى مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه ، ويمين الأول مضاف و « مقسم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « بيمين أصدق من يمينك مقسم » حيث فصل بين المضاف — وهو يمين — والمضاف إليه ، وهو مقسم ، بنعت المضاف ، وهو : أصدق من يمينك ، كما فى البيت السابق ، وأصل الكلام : بيمين مقسم أصدق من يمينك .

وفى البيت شاهد آخر ، وهو فى قوله : « لأحلفن » حيث أتى بجواب القسم وحذف جواب الشرط لكون القسم الموطأ له باللام فى قوله « لئن » مقدماً على الشرط .

ومثالُ النداء قولُه :

٢٤٣ — وِفَاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ
تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِى سَقَرَ

وقولُه :

٢٤٤ — كَأَنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

الأصلُ « وِفَاقُ بُجَيْرٍ يَا كَعْبُ » و « كَأَنَّ بِرْذَوْنَ زَيْدٍ يَا أَبَا عِصَامِ » .

* * *

٢٤٣ — هذا البيت لبجير بن أبن سلمى المزنى ، يقوله لأخيه كعب بن زهير ، وكان بجير قد أسلم قبل كعب ، فلامه كعب على ذلك ، وتعرض للرسول صلى الله عليه وسلم فنال بلسانه منه ، فأهدر النبي دمه .

اللغة : « وفاق » مصدر وافق فلان فلاناً ، إذا فعل مثل فعله « تهلكة » أى هلاك « سقر » اسم من أسماء النار التى هى دار العذاب .

المعنى : يقول : إن فعلك يا كعب مثل فعل أخيك بجير — يريد الإسلام — ينقذك من الوقوع فى الهلكة ومن الخلود يوم الآخرة فى دار العذاب .

الإعراب : « وفاق » مبتدأ « كعب » منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم فى محل نصب ، ووفاق مضاف و « بجير » مضاف إليه « منقذ » خبر المبتدأ « لك » جار ومجرور متعلق بمنقذ « من تعجيل » جار ومجرور متعلق بمنقذ أيضاً ، وتعجيل مضاف و « تهلكة » مضاف إليه « والخلد » معطوف على تعجيل « فى سقر » جار ومجرور متعلق بالخلد .

الشاهد فيه : قوله « وفاق كعب بجير » حيث فصل بين المضاف ، وهو « وفاق » والمضاف إليه ، وهو بجير ، بالنداء وهو قوله « كعب » وأصل الكلام : وفاق بجير يا كعب منقذ لك .

٢٤٤ — هذا البيت من الشواهد التى لم ينسبوها إلى قائل معين .

اللغة : « برذون » الهرذون من الخيل : ما ليس بعربى .

. . . . . .

= المعنى : يصف برذون رجل اسمه زيد بأنه غير جيد ولا ممدوح ، وأنه لولا اللجام الذى يظهره فى مظهر الخيل لكان - فى نظر من يراه - حماراً ؛ لصغره فى عين الناظر واضمحلاله .

الإعراب : « كأن » حرف تشبيه ونصب « برذون » اسم كأن « أبا » منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، وأبا مضاف و « عصام » مضاف إليه ، وبرذون مضاف ، و « زيد » مضاف إليه « حمار » خبر كأن « دق » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حمار ، والجملة فى محل رفع نعت لحمار « باللجام » جار ومجرور متعلق بدق .

الشاهد فيه : قوله « كأن برذون أبا عصام زيد » حيث فصل بين المضاف ، وهو « برذون » والمضاف إليه وهو « زيد » بالنداء وهو قوله : « أبا عصام » ، وأصل الكلام : كأن برذون زيد يا أبا عصام ، كما ذكره الشارح العلامة رحمه الله ! .

ومما هو من باب الضرورة — فى الفصل بين المضاف والمضاف إليه — الفصل بينهما بفاعل المضاف ، ومن ذلك قول الشاعر :

نَرَى أَسْهُمًا لِلْمَوْتِ تَصْمِي وَلَا تُنْمِي وَلَا نَرْعَوِي عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤُنَا الْعَزْمِ

الشاهد فيه قوله « نقض أهواؤنا العزم » حيث فصل بين المضاف وهو قوله « نقض » والمضاف إليه وهو قوله « العزم » بفاعل المضاف وهو قوله « أهواؤنا » الذى هو فاعل المضاف لأن « نقض » مصدر يحتاج إلى فاعل ، وأصل الكلام : عن نقض العزم أهواؤنا .

ومثل ذلك قول الآخر :

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبٍّ وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٌ صَبٍّ

الشاهد فيه قوله «قهر وجد صب» حيث فصل بين المضاف وهو قوله « قهر » والمضاف إليه وهو قوله « صب » بفاعل المضاف وهو قوله « وجد » لأن المضاف مصدر ، وأصل الكلام : قهر صب وجد .

إعْمَالُ المَصْـــدَرِ

بِفِعْلِهِ المَصْـــدَرَ أَلْحِقْ فِي العَمَلْ : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، أَوْ مَعَ أَلْ(١)
إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلّْ مَحَلَّهُ ، وَلِاسْمِ مَصْـــدَرٍ عَمَلْ(٢)

يعمل المصدرُ عَمَلَ الفعلِ فى موضعين :

أحدهما : أن يكون نائباً مَنَابَ الفعلِ ، نحو : « ضَرْباً زَيْداً » فـ« زيداً » منصوبٌ بـ « ضَرْباً » لنيابته مَنَابَ « اضْرِبْ » وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما فى «اضْرِبْ» وقد تقدم ذلك فى باب المصدر(٣) .

والموضع الثانى : أن يكون المصدر مُقَدَّراً بـ « أَنْ » والفعلِ ، أو بـ « مَا » والفعلِ ، وهو المراد بهذا الفَصْلِ ؛ فيقدرُ بـ « أَنْ » إذا أريد المضىُّ أو الاستقبالُ ،

---

(١) « بفعله » الجار والمجرور متعلق بألحق الآتى ، وفعل مضاف والهاء مضاف إليه « المصدر » مفعول به تقدم على عامله ، وهو ألحق « ألحق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فى العمل » جار ومجرور متعلق بألحق أيضاً « مضافاً » حال من المصدر « أو مجرداً ، أو مع أل » معطوفان على الحال الذى هو قوله : « مضافاً » .

(٢) « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « فعل » اسم كان « مع » ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل ، ومع مضاف و« أن » قصد لفظه : مضاف إليه « أو » عاطفة « ما » معطوف على أن « يحل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل الذى هو اسم كان ، والجملة فى محل نصب خبر كان « محله » محل : منصوب على الظرفية المكانية ، ومحل مضاف والهاء العائد إلى المصدر مضاف إليه « ولاسم » الواو للاستئناف ، لاسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، واسم مضاف و « مصدر » مضاف إليه « عمل » مبتدأ مؤخر .

(٣) يريد باب المفعول المطلق .

نحو : « عجبت من ضَرْبِكَ زيداً — أمْسِ ، أو غَداً » والتقديرُ : من أنْ ضَرَبْتَ زيداً أمْسِ ، أو من أنْ تَضْربَ زيداً غداً ، ويقدر بـ « ما » إذا أريد به الحالُ ، نحو : « عجبت من ضرْبِكَ زيداً الآن » التقديرُ : مِمَّا تضربُ زيداً الآن .

وهذا المصدر المُقَدَّرُ يعمل فى ثلاثة أحوال : مضافاً ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زيداً » ومجرداً عن الإضافة وأل — وهو المُنَوَّنُ — نحو : « عجبت من ضَرْبٍ زيداً » ومُحَلًّى بالألف واللام ، نحو : « عجبت من الضَّرْبِ زيداً » .

وإعمالُ المضاف أكْثَرُ من إعمال المنون ، وإعمالُ المنونِ أكْثَرُ من إعمال المحلَّى بـ « أل » ، ولهذا بَدَأ المصنف بذكر المضاف ، ثم المجرَّد ، ثم المحلَّى .

ومن إعمال المنون قولُه تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً) فـ « يتيما » منصوبٌ بـ « إطعام » ، وقول الشاعر :

٢٤٦ — بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ
أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

---

٢٤٦ — البيت للرار — بفتح الميم وتشديد الراء — بن منقذ ، التميمى ، وهو من شواهد الأشمونى (رقم ٦٧٧) وشواهد سيبويه (١ / ٦٠ ، ٩٧) .

اللغة : « هام » جمع هامة ، وهى الرأس كلها « المقيل » أصله موضع النوم فى القائلة ؛ فنقل فى هذا الموضع إلى موضع الرأس ؛ لأن الرأس يستقر فى النوم حين القائلة .

المعنى : يصف قومه بالقوة والجلادة ، فيقول : أزلنا هام هؤلاء عن مواضع استقرارها فضربنا بالسيوف رؤوسهم .

الإعراب : « بضرب » جار ومجرور متعلق بقوله « أزلنا » الآتى « بالسيوف » جار ومجرور متعلق بضرب ، أو بمحذوف صفة له « رؤوس » مفعول به لضرب ، ورؤوس مضاف ، و « قوم » مضاف إليه « أزلنا » فعل وفاعل « هامهن » هام : مفعول به لأزال ، وهام مضاف والضمير مضاف إليه « عن المقيل » جار ومجرور متعلق بأزلنا .

الشاهد فيه : قوله « بضرب . . . رؤوس » حيث نصب بضرب — وهو مصدر منون — مفعولا به كما ينصبه بالفعل ، وهذا المفعول به هو قوله « رؤوس قوم » .

فـ « رُؤُوسَ » منصوبٌ بـ « ضَرْبٍ » .

ومن إعماله وهو مُحَلًّى بـ « ال » قولُه :

٢٤٧ — ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ
يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

---

٢٤٧ — هذا البيت من شواهد سيبويه (١/٩٩) التى لم يعرفوا لها قائلا ، وهو من شواهد الأشمونى أيضاً (رقم ٦٧٨) .

اللغة : « النكاية » بكسر النون — مصدر نكيت فى العدو ، إذا أثرت فيه « يخال » يظن « الفرار » بكسر الفاء — النكول والتولى والهرب « يراخى » يؤجل .

المعنى : يهجو رجلا ، ويقول : إنه ضعيف عن أن يؤثر فى عدوه ، وجبان عن الثبات فى مواطن القتال ، ولكنه يلجأ إلى الهرب ، ويظنه مؤخراً لأجله .

الإعراب : «ضعيف» خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو ضعيف ، وضعيف مضاف و « النكاية » مضاف إليه « أعداءه » أعداء : مفعول به للنكاية ، وأعداء مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « يخال » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « الفرار » مفعول أول ليخال « يراخى » فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه الذى يعود إلى الفرار فاعل « الأجل » مفعول به ليراخى ، والجملة فى محل نصب مفعول ثان ليخال .

الشاهد فيه : قوله « النكاية أعداءه » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « النكاية » مفعولا — وهو قوله « أعداءه » — كما تنصبه بالفعل .

وهذا الذى ذهب إليه المصنف والشارح هو ما رآه إماما النحويين سيبويه والخليل ابن أحمد .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أن نصب المفعول به بعد المصدر المحلى بأل ليس بالمصدر السابق ، وإنما هو بمصدر منكر يقدر فى الكلام ؛ فتقدير الكلام عنده « ضعيف النكاية نكاية أعداءه » وفى هذا من التكلف ما ليس يخفى عليك .

وذهب أبو سعيد السيرافى إلى أن « أعداءه » ونحوه منصوب بنزع الخافض ، وتقدير الكلام « ضعيف النكاية فى أعدائه » وفيه أن النصب بنزع الخافض سماعى ؛ فلا يخرج عليه كلام إلا إذا لم يكن للكلام محمل سواه .

وقوله :

٢٤٨ — فَإِنَّكَ وَالتَّأْبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا
دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

---

٢٤٨ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها ، وبعده :

لَكَالرَّجُلِ الْحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وَطَيْرُ الْمَنَايَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

اللغة : « التأبين » مصدر ابن الميت ، إذا أثنى عليه وذكر محاسنه ، و « أل » فيه عوض من المضاف إليه ، وأصله فإنك وتأبينك « عروة » اسم رجل « شوارع » جمع شارعة ، وهى الممتدة المرتفعة « الحادى » سائق الإبل « تلع الضحى » كناية عن ارتفاع الشمس « أواقع » جمع واقعة ، وأصله وواقع ، فقلب الواو الأولى همزة لاستثقال واوين فى أول الكلمة ، ونظير ذلك قولهم « أواقى » فى « وواق » جمع واقية ، ومن ذلك قول المهلهل وهو عدى بن ربيعة أخى كليب :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ ، وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

المعنى : يندد برجل استنجد به صديق له فلم ينجده ، فلما مات أقبل عليه يرثيه ، ويقول : إن حالتك هذه فى بكائك عروة والثناء عليه — بعد استغاثته بك ودعائه إياك إلى الأخذ بقاصره فى حال امتداد سيوفنا إليه — تشبه حال رجل يحدو بإبله ويهيجها للسير وقت ارتفاع الشمس والحال أن طيور المنايا منقضة عليها وواقعة فوقها .

الإعراب : « فإنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « والتأبين » يجوز أن يكون معطوفاً على اسم إن ، فالواو عاطفة ، ويجوز أن يكون مفعولا معه فالواو واو المعية « عروة » مفعول به للتأبين « بعد » ظرف متعلق بالتأبين « ما » مصدرية « دعاك » دعا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عروة ، والكاف مفعول به لدعا ، و « ما » المصدرية مع مدخولها فى تأويل مصدر مجرور بإضافة بعد إليه ، والتقدير : بعد دعائه إياك « وأيدينا » الواو واو الحال . أيدى : مبتدأ ، وأيدى مضاف ، ونا : مضاف إليه « إليه » جار ومجرور متعلق بشوارع « شوارع » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال . وخبر « إن » فى البيت الذى أنشدناه أول الكلام على هذا البيت ، وهو متعلق قوله « كالرجل » . =

وقولُه :

٢٤٩ — لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي
كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

= الشاهد فيه : قوله « والتأبين عروة » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « التأبين » مفعولا به ، وهو قوله « عروة » وفيه خلاف العلماء الذين ذكرناهم ، وذكرنا أقوالهم ، فى شرح الشاهد السابق .

٢٤٩ — هذا البيت لمالك بن زغبة — بضم الزاى وسكون الغين — أحد بنى باهلة ، وقد أنشده سيبويه ١ / ٩٩ والأشمونى فى باب التنازع (رقم ٤٠٩) وفى باب إعمال المصدر .

اللغة : « أولى المغيرة » أراد به أول المغيرة ، والمغيرة : صفة لموصوف محذوف ، ويحتمل أن يكون مراده : الخيل المغيرة ، وأن يكون إنما قصد الجماعة المغيرة ، وهو على كل حال اسم فاعل من أغار على القوم إغارة ، أى : كر عليهم ، ويروى « لقيت » فى مكان « كررت » ، « أنكل » مضارع من النكول . وهو الرجوع عن قتال العدو جبناً .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول : قد علمت الجماعة التى هى أول المغيرين ، وفى طليعتهم ، أننى جرىء القلب شجاع ، وأننى صرفتهم عن وجههم هازماً لهم ، ولحقت بهم ، فلم أنكل عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم ، وخص أول المحاربين ليشير إلى أنه كان فى مقدم الصفوف الأولى .

الإعراب : « لقد » اللام واقعة فى جواب قسم محذوف ، أى : والله لقد — إلخ ، قد : حرف تحقيق « علمت » علم : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أولى » فاعل علمت ، وأولى مضاف و « المغيرة » مضاف إليه « أننى » أن : حرف توكيد ونصب ، والنون بعدها للوقاية ، وياء المتكلم اسم أن « كررت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر أن ، وجملة أن واسمه وخبره سدت مسد مفعولى علم « فلم » نافية جازمة « أنكل » فعل مضارع مجزوم بلم « عن الضرب » جار ومجرور متعلق بأنكل « مسمعاً » مفعول به للضرب .

الشاهد فيه : قوله « الضرب مسمعاً » حيث أعمل المصدر المحلى بأل ، وهو قوله « الضرب » عمل الفعل ، فنصب به المفعول به وهو قوله « مسمعاً » .

فـ « أَعْدَاهُ » : منصوبٌ بـ « النِّكَايَةِ » ، و « عُرْوَةَ » منصوب بـ « التَّأْبِينَ » و « مِسْمَعًا » منصوبٌ بـ « الضَّرْب » .

* * *

وأشار بقوله : « ولاسم مَصْدَرٍ عمل » إلى أنّ اسم المصدر قد يعمل عَمَلَ الفعل والمراد باسم المصدر : ما ساوَى المَصْدَرَ فى الدلالة[1] [على معناه] ، وخَالَفَهُ بخُلُوِّهِ — لفظاً وتقديراً — من بعض ما فى فعله دون تعويضٍ : كَعَطَاء ؛ فإنه مُساوٍ لإعْطَاء مَعْنًى ، ومخالفٌ له بخلوه من الهمزة الموجودة فى فعله ، وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ، ولم يُعَوَّض عنها شىءٌ .

---

(١) اعلم أولا أن العلماء يختلفون فيما يدل عليه اسم المصدر ؛ فقال قوم : هو دال على الحدث الذى يدل عليه المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً ، وقال قوم : اسم المصدر يدل على لفظ المصدر الذى يدل على الحدث ؛ فيكون اسم المصدر دالا على الحدث بواسطة دلالته على لفظ المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر ومعنى اسم المصدر مختلفين .

واعلم ثانياً أن المصدر لا بد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة جميعاً : إما بتساو مثل تغافل تغافلا وتصدق تصدقا ، وإما بزيادة مثل أكرم إكراماً وزلزل زلزلة ، وأنه لا ينقص فيه من حروف فعله شىء ، إلا أن يحذف لعلة تصريفية ، ثم تارة يعوض عن ذلك المحذوف حرف فيكون المحذوف كالمذكور نحو أقام إقامة ووعد عدة ، وتارة يحذف لفظاً لا لعلة تصريفية ولكنه منوى معنى نحو قاتل قتالا ونازلته نزالا ، والأصل فيهما قيتالا ونيزالا ، وقد أوضح لك الشارح ذلك .

فإن نقص الدال على الحدث عن حروف فعله ولم يعوض عن ذلك الناقص ولم يكن الناقص منوياً كان اسم مصدر ، نحو أعطى عطاء ، وتوضأ وضوءاً ، وتكلم كلاماً ، وأجاب جابة ، وأطاع طاعة ، وسلم سلاماً ، وتطهر طهوراً .

وإن كان المراد به اسم الذات مثل الكحل والدهن فليس بمصدر ، ولا باسم مصدر ، حتى لو اشتمل على حروف الفعل ، وقد اتضح لك من هذا البيان اسم المصدر اتضاحاً لا لبس فيه .

واحترز بذلك مما خـــلا من بعض ما فى فعله لفظاً ولم يَخْلُ منه تقديرا ؛ فإنه لا يكون اسمَ مَصْدَرٍ ، بل يكون مصدراً ، وذلك نحو : « قِتَالٍ » فإنه مصدرُ «قَاتَلَ» وقد خلا من الألف التى قبل التاء فى الفعل ، ولـكن خلا منها لفظاً ، ولم يَخْلُ [منها] تقديراً ، ولذلك نُطِقَ بها فى بعض المواضع ، نحو : « قَاتَلَ قِيتَالا ، وضارَبَ ضِيرَابا » لـكن انقلبت الألف ياء لـكسر ما قبلها .

واحترز بقوله : « دون تعويض » مما خلا من بعض ما فى فعله لفظاً وتقديراً ، ولـكن عُوِّض عنه شيء ، فإنه لا يكون اسمَ مصدر ، بل هو مصدرٌ ، وذلك نحو : عِدَةٍ ؛ فإنه مصدر « وَعَدَ » وقد خلا من الواو التى فى فعله لفظاً وتقديراً ، ولـكن عُوِّض عنها التاء .

وزعم ابن المصنف أن « عَطَاء » مصدرٌ ، وأن همزته حذفت تخفيفاً ، وهو خلاف ما صَرَّحَ به غَيْرُهُ من النحويين .

ومن إعمال اسمِ المصدر قولُه :

٢٥٠ — أَكُفْرا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّى وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِائَةَ الرِّتَاعَا

---

٢٥٠ — البيت للقطامى ، واسمه عمير بن شييم ، وهو ابن أخت الأخطل ، من كلمة له يمدح فيها زفر بن الحارث الـكلابى ، وهو من شواهد الأشمونى (رقم ٦٨٤) .

اللغة : « أكفرا » جحوداً للنعمة ، ونـكراناً للجميل « رد » منع « الرتاع » جمع راتعة ، وهى من الإبل التى تترك كى ترعى كيف شاءت لـكرامتها على أصحابها .

المعنى : أنا لا أجحد نعمتك ، ولا أنـكر صنيعك معى ، ولا يمكن أن أصنع ذلك بعد إذ منعت عنى الموت ، وأعطيتنى مائة من خيار الإبل .

الإعراب : « أكفراً » الهمزة للاستفهام الإنـكارى ، كفراً : مفعول مطلق لفعل محذوف : أى أأكفر كفراً « بعد » ظرف متعلق بمحذوف صفة لـكفراً ، و « بعد » مضاف و « رد » مضاف إليه ، ورد مضاف و « الموت » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وقد حذف فاعله ، وأصله : ردك الموت « عنى » جار ومجرور متعلق برد « وبعد » معطوف على الظرف السابق ، وبعد مضاف وعطاء من « عطائك » اسم مصدر : =

فـ « المـائةَ » منصوبٌ بـ « عَطَائك » ومنه حديثُ المُوَطَّأ : « مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوُضُوء » ، فـ « امرأتَهُ » منصوبٌ بـ « قُبْلة » وقولُه :

٢٥١ — إذَا صَحَّ عَوْنُ الخَالِقِ المَرْءَ لَمْ يَجِدْ
عَسِيراً مِنَ الآمَالِ إلاَّ مُيَسَّرَا

وقوله :

٢٥٢ — بِعِشْرَتِكَ الكِرامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ
فَلاَ تُرَيَنْ لِغَيْرِهِمُ أُلوفَا

= مضاف إليه ، وعطاء مضاف والكاف مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « المائة » مفعول به لاسم المصدر الذى هو عطاء « الرتاعا » صفة للمائة .

الشاهد فيه : قوله « عطائك المائة » حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله « عطاء » عمل الفعل ، فنصب به المفعول به وهو قوله « المائة » بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله .

٢٥١ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها ، وقد أنشده الأصمعى ولم يعزه لقائل معين.

اللغة : « عون » اسم بمعنى الإعانة ، والفعل المستعمل هو أعان ، تقول : أعان فلان فلاناً يعينه ، تريد نصره وأخذ بيده فيما يعتزم عمله .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « صح » فعل ماض « عون » فاعل صح ، وعون مضاف و « الخالق » مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « المرء » مفعول به لاسم المصدر ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة من « صح » وفاعله فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « لم » نافية جازمة « يجد » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المرء « عسيراً » مفعول أول ليجد « من الآمال » جار ومجرور متعلق بعسير أو بمحذوف صفة له « إلا » أداة استثناء ملغاة « ميسراً » مفعول ثان ليجد .

الشاهد فيه : قوله « عون الخالق المرء » حيث أعمل اسم المصدر — وهو قوله : « عون » — عمل الفعل ، فنصب به المفعول — وهو قوله « المرء » — بعد إضافته لفاعله كما بيناه فى إعراب البيت .

٢٥٢ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها ، وهو من شواهد الأشمونى (رقم ٦٨٥) =

وإعمالُ اسمِ المَصْدَرِ قَلِيلٌ ، وَمَنِ ادَّعَى الإجماعَ على جواز إعماله فقد وَهِمَ ؛ فإن الخلافَ فى ذلك مشهور[1] ، وقال الصيمرى : إعماله شاذ ، وأنشد : * أكفرا — البيت * [٢٥٠] وقال ضياء الدين بن العلج فى البسيط : ولا يبعدُ أن ما قام مقام المصدر يعمل عمله ، ونقل عن بعضهم أنه قد أجاز ذلك قياساً .

* * *

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِى أُضِيفَ لَهْ كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ[2]

= اللغة : « بعشرتك » العشرة — بكسر العين — اسم مصدر بمعنى المعاشرة « ألوفا » — بفتح الهمزة وضم اللام — أى محباً ، ويروى « فلا ترين لغيرهم الوفاء » ببناء ترى للمعلوم ، والمراد نهيه عن أن ينطوى قلبه على الوفاء لغير كرام الناس .

الإعراب : « بعشرتك » الجار والمجرور متعلق بقوله « تعد » الآتى ، وعشرة مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « الكرام » مفعول به لعشرة « تعد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وهو المفعول الأول لتعد « منهم » جار ومجرور متعلق بتعد ، وهو المفعول الثانى « فلا » الفاء فاء الفصيحة ، لا : ناهية « ترين » فعل مضارع مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة فى محل جزم بلا ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وهو المفعول الأول « لغيرهم » الجار والمجرور متعلق بقوله « ألوفا » الآتى ، وغير مضاف والضمير مضاف إليه « ألوفا » مفعول ثان لترى .

الشاهد فيه : قوله « بعشرتك الكرام » فإنه قد أعمل اسم المصدر ، وهو قوله « عشرة » عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول به ، وهو قوله « الكرام » بعد إضافته إلى فاعله .

(١) اسم المصدر إما أن يكون علماً مثل يسار وبرة وجبار ، وإما أن يكون مبدوءاً بميم زائدة كالمحمدة والمتربة ، وأما ألا يكون واحداً منهما ؛ فالأول لا يعمل إجماعا ، والثانى يعمل إجماعا ، والثالث هو محل الخلاف .

(٢) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « كمل » الآتى ، وبعد مضاف وجر من « جره » =

يُضافُ المصدرُ إلى الفاعِلِ فيجره ؛ ثم يَنْصِب المفعولَ ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدٍ العَسَلَ» وإلى المفعول ثم يرفع الفاعل ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ الْعَسَلِ زَيْدٌ » ، ومنه قوله :

٢٥٣ — تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

= مضاف إليه ، وجر مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الذى » اسم موصول : مفعول به للمصدر الذى هو جر « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى « له » جار ومجرور متعلق بأضيف ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها صلة الموصول « كل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بنصب» جار ومجرور متعلق بكل « أو » عاطفة «برفع» معطوف على بنصب « عمله » عمل : مفعول به لكل ، وعمل مضاف والهاء مضاف إليه .

٢٥٣ — البيت للفرزدق يصف ناقة ، وهو من شواهد سيبويه (١ — ١٠) ومن شواهد الأشمونى (رقم ٦٨٩) وابن هشام فى قطر الندى (رقم ١٢٤) وفى أوضح المسالك (رقم ٥٦٧) .

اللغة : « تنفى » تدفع ، وبابه رمى « الحصى » جمع حصاة « هاجرة » هى نصف النهار عند اشتداد الحر (انظر شرح الشاهد الآتى ٢٥٤) « الدراهيم » جمع درهم ، وزيدت فيه الياء كما حذفت من جمع مفتاح فى قوله تعالى : (وعنده مفاتح الغيب) وقيل : لا حذف ولا زيادة ، بل مفاتح جمع مفتح ، ودراهيم جمع درهام « تنقاد » مصدر نقد ، وتاؤه مفتوحة ، وهو مثل تذكار وتقتال وتبياع بمعنى الذكر والقتل والبيع « الصيارف » جمع صيرفى .

المعنى : إن هذه الناقة تدفع يدها الحصى عن الأرض فى وقت الظهيرة واشتداد الحر كما يدفع الصيرفى الناقد الدراهم ، وكنى بذلك عن سرعة سيرها وصلابتها وصبرها على السير ، وخص وقت الظهيرة لأنه الوقت الذى تعيا فيه الإبل ويأخذها الكلال والتعب ، فإذا كانت فيه جلدة فهى فى غيره أكثر جلادة وأشد اصطباراً .

الإعراب : « تنفى » فعل مضارع « يداها » يدا : فاعل تنفى مرفوع بالألف لأنه =

وليس هذا الثانى مخصوصاً بالضرورة ، خلافاً لبعضهم ، وَجُعِلَ منه قولُه تعالى : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) ، فأعرب « مَنْ » فاعلا بحج ، وردَّ بأنه يصيرُ المعنى : ولله على جميع الناس أن يحج البيتَ المستطيعُ ، وليس كذلك ؛ فـ « مَنْ » : بدلٌ من « الناس » ، والتقدير : ولله على الناس مستطيعهمْ حجُّ البيت ، وقيل : « مَنْ » مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : من استطاع منهم فعليه ذلك .

ويُضَافُ المَصْدَرُ أيضاً إلى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ اليومِ زَيْدٌ عَمْراً » .

* * *

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ ، وَمَنْ رَاعَى فِى الأَتْبَاعِ المَحَلَّ فَحَسَنْ(١)

= مثنى ، ويدا مضاف وها مضاف إليه «الحصى» مفعول به لتنفى « فى كل » جار ومجرور متعلق بتنفى ، وكل مضاف و « هاجرة » مضاف إليه « نفى » مفعول مطلق عامله تنفى ، ونفى مضاف و « الدراهيم » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله « تنقاد » فاعل المصدر الذى هو نفى ، وتنقاد مضاف و « الصيارف » مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله .

الشاهد فيه : قوله « نفى الدراهيم تنقاد » حيث أضاف المصدر — وهو قوله «نفى» — إلى مفعوله — وهو قوله « الدراهيم » — ثم أتى بفاعله مرفوعا ، وهو قوله تنقاد .

(١) « جر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لجر « يتبع » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » اسم موصول : مفعول به ليتبع «جر» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة «ومن» اسم شرط مبتدأ «راعى» فعل ماض فعل الشرط «فى الاتباع» جار ومجرور متعلق براعى « المحل » مفعول به لراعى « حسن » الفاء لربط الجواب =

إذا أضيف المصدرُ إلى الفاعل ففاعِله يكون مجروراً لفظاً ، مرفوعاً محلا ؛ فيجوز فى تابعه — من الصفة ، والعَطْف ، وغيرها — مراعاةُ اللفظ فيجر ، ومراعاةُ المحلِّ فيرفع ، فتقول ، « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدٍ الظريفِ ، والظريفُ » .

ومن إتباعه [على] المحلِّ قوله :

٢٥٤ — حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ

فرفع « المظلوم » لكونه نعتاً لـ « لمعقب » على المحل .

= بالشرط ، حسن : خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو حسن ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط ، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وقيل : جملة الشرط فقط ، وقيل : جملة الجواب فقط ، وهو خلاف معروف بين النحاة .

٢٥٤ — البيت لليد بن ربيعة العامرى ، يصف حماراً وحشياً وأتانه ، شبه به ناقته .

اللغة : « تهجر » سار فى وقت الهاجرة ، وقد سبق قريباً (فى شرح الشاهد ٢٥٣) أنها نصف النهار عند اشتداد الحر « الرواح » هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ، ويقابله الغدو « هاجها » أزعجها « المعقب » الذى يطلب حقه مرة بعد أخرى « المظلوم » الذى مطله المدين بدين عليه له .

المعنى : يقول : إن هذا المسحل — وهو حمار وحش — قد عجل رواحه إلى الماء وقت اشتداد الهاجرة ، وأزعج الأتان ، وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذى مطله مدين بدين له ؛ فهو يلح فى طلبه المرة بعد الأخرى .

الإعراب : « تهجر » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مسحل هو فاعله « فى الرواح » جار ومجرور متعلق بتهجر « وهاجها » الواو عاطفة ، هاج : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى الحمار الوحشى الذى عبر عنه بالمسحل فى بيت سابق فاعله وها : مفعول به ، وهى عائدة إلى الأتان « طلب » مصدر تشبيهى مفعول مطلق عامله « هاجها » أى : هاجها لكى تطلب الماء حثيثاً مثل طلب المعقب — إلخ ، وطلب مضاف ، و « المعقب » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله « حقه » حق : مفعول به =

وإذا أضيف إلى المفعول ، فهو مجرور لفظاً ، منصوب محلا ؛ فيجوز — أيضاً — فى تابعه مراعاة اللفظ والمحل ، ومن مراعاة المحلّ قولُه :

٢٥٥ — قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ الإِفْلَاسِ واللَّيَّانَا

فـ « اللَّيَّانا » معطوف على محل « الإفلاس » .

= للمصدر الذى هو طالب ، ويجوز أن يكون مفعولا للمعقب ؛ لأنه اسم فاعل ومعناه الطالب « المظلوم » نعت للمعقب باعتبار المحل ؛ لأنه — وإن كان مجرور اللفظ — مرفوع المحل لأنه فاعل .

الشاهد فيه : قوله « طلب المعقب . . . المظلوم » حيث أضاف المصدر ، وهو «طلب» إلى فاعله — وهو المعقب — ثم أتبع الفاعل بالنعت ، وهو « المظلوم » وجاء بهذا التابع مرفوعا نظراً لمحل المتبوع .

٢٥٥ — البيت لزيادة العنبرى ، ونسبوه فى كتاب سيبويه (١ / ٩٧) إلى رؤبة ابن العجاج .

اللغة : « داينت بها » أخذتها بدلا عن دين لى عنده ، والضمير المجرور محلا بالباء فى بها يعود إلى أمة « اليان » بفتح اللام وتشديد الياء المثناة — المطل واللى والتسويف فى قضاء الدين .

المعنى : يقول قد كنت أخذت هذه الأمة من حسان بدلا عن دين لى عنده ؛ لمخافتى أن يفلس ، أو يمطلنى فلا يؤدينى حقى .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « كنت » كان : كان فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير المتكلم اسمه « داينت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل نصب خبر كان « بها » جار ومجرور متعلق بداين « حساناً » مفعول به لداين « مخافة » مفعول لأجله ، ومخافة مضاف ، و « الإفلاس » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وقد حذف فاعله « واليانا » معطوف على محل الإفلاس — وهو النصب — لكون الإفلاس مفعولا به للمصدر .

الشاهد فيه : قوله « واليانا » حيث عطفه بالنصب على « الإفلاس » الذى أضيف المصدر إليه ، نظراً إلى محله .

إعْمَالُ اسْمِ الفَاعِلِ[1]

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِى الْعَمَلِ إنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ[2]

لا يخلو اسمُ الفاعِلِ من أن يكون مُعَرَّفاً بأل ، أو مجرداً .

فإن كان مجرداً عَمِلَ عمـلَ فعلِهِ ، من الرفع والنصب ، إن كان مستقبـلا أو حالا ، نحو : « هذا ضاربٌ زَيْداً — الآنَ ، أو غَداً » .

وإنما عمل لجريانِهِ على الفعل الذى هو بمعناه ، وهو المضارع ، ومعنى جَرَيانه عليه : أنه مُوَافق له فى الحركات والسكنات ؛ لموافقة « ضارب » لـ « يَضْربُ » ؛ فهو مُشْبِه للفعل الذى هو بمعناه لفظاً ومعنى .

وإن كان بمعنى الماضى لم يعمل ؛ لعدم جريانه على الفعل الذى هو بمعناه ؛ فهو مُشْبِه له معنى ، لا لفظاً ؛ فلا تقول : « هذا ضاربٌ زيدا أمْسِ » ، بل يجب إضافته ، فتقـول : « هـذا ضاربُ زيدٍ أمْسِ » ، وأجاز الكسائىُّ إعْمَالَه ، وجعـل منه قوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)

---

(١) عرف ابن مالك فى تسهيله اسم الفاعل بأنه « الصفة الدالة على فاعل الحدث ، الجارية فى مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها ، فى حالتى التذكير والتأنيث المفيدة لمعنى المضارع أو الماضى » .

(٢) « كفعله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وفعل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « اسم » مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « فى العمل » متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق الواقع خبراً « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم فاعل « عن مضيه » الجار والمجرور متعلق بقوله « معزل » الآتى ، ومضى مضاف والضمير مضاف إليه « بمعزل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، وتقدير الكلام : إن كان بمعزل عن مضيه فهو كفعله فى العمل .

فـ « ذراعيه » منصوبٌ بـ « باسط » ، وهو ماضٍ ، وَخَرَّجَه غيره على أنه حكايةُ حالٍ ماضيةٍ[١] .

* * *

وَوَلِيَ اسْتِفْهَاماً ، أَوْ حَرْفَ نِدَا ، أَوْ نَفياً ، أَوْ جاصِفَةً ، أَوْ مُسْنَداً[٢]

أشار بهذا [البيت] إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله ، كأن يقع بعد الاستفهام ، نحو : « أضَارِبٌ زيدٌ عمراً » أو حرفِ النداء ، نحو : « يا طالِعاً جَبَلاً » أو النفي ، نحو : « ما ضاربٌ زيدٌ عمراً » أو يقع نعتاً ، نحو : « مررت برجلٍ ضاربٍ زَيداً » أو حالا ، نحو : « جاء زيد راكباً فَرَساً » ويشمل هذين [النوعَيْنِ] قولُه : « أو جاصفة » وقوله : « أو مسنداً » معناه أنه يعمل إذا وقع خبراً ، وهذا يشمل خَبَرَ المبتدأ ، نحو : « زيدٌ ضاربٌ عَمْراً » وخَبَرَ ناسخه أو مفعولَهُ ، نحو : « كان زيد ضارباً عمراً ، وَإنَّ زيداً ضاربٌ عمراً ، وظننت زيداً ضارباً عمراً ، وَأعْلَمْتُ زيداً عمراً ضارباً بكراً » .

* * *

(١) معنى حكاية الحال : أن يقدر المتكلم نفسه موجودا فى وقت حصول الحادثة فيتكلم على ما يقتضيه ، والدليل على صحة ذلك فى الآية الكريمة قوله سبحانه (ونقلبهم) ولا يخفى عليك أن المراد بالمتكلم الذى يفرض نفسه غير الله تعالى .

(٢) « وولى » فعل ماض ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون معطوفا على « كان » ويحتمل أن تكون الواو واو الحال ، فالجملة منه ومن فاعله المستتر فيه فى محل نصب حال ، وقبلها « قد » مقدرة « استفهاماً » مفعول به لولى « أو » عاطفة « حرف » معطوف على قوله « استفهاماً » وحرف مضاف ، و « ندا » قصر للضرورة : مضاف إليه « أو نفياً » معطوف على « استفهاماً » « أو » عاطفة « جا » قصر للضرورة : فعل ماض معطوف على ولى ، وفيه ضمير مستتر فاعل « صفة » حال من فاعل جاء « أو » حرف عطف « مسنداً » معطوف على قوله « صفة » .

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وُصِفْ(١)

قد يعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مُقَدَّرٍ فيعمل عَمَلَ فعلِهِ ، كما لو اعتمد على مذكورٍ ، ومنه قوله :

٢٥٦ — وَكَمْ مَالِىءٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبِيضُ كَالدُّمَى

---

(١) « وقد » حرف تقليل « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل «نعت» خبر يكون ، ونعت مضاف و « محذوف » مضاف إليه «عرف» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل جر نعت لقوله « محذوف » « فيستحق » فعل مضارع معطوف بالفاء على يكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه « العمل » مفعول به ليستحق « الذى » اسم موصول : نعت للعمل ، وجملة « وصف » من الفعل الماضى المبنى للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذى .

٢٥٦ — البيت لعمر بن أبى ربيعة المخزومى .

اللغة : « الجمرة » مجتمع الحصى بمنى « البيض » جمع بيضاء ، وهو صفة لموصوف محذوف أى : النساء البيض ، مثل «الدمى» جمع دمية — بضم الدال فيهما ، كقولك : غرفة وغرف ، والدمية : الصورة من العاج ، وبها تشبه النساء فى الحسن والبياض تخالطه صفرة .

المعنى : يقول : كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشبهات للدمى فى بياضهن وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجمرات بمنى ، ولكن الناظر إليهن لا يفيد شيئاً .

الإعراب : « وكم » خبرية مبتدأ « مالىء » تميز لكم مجرور بمن المقدرة أو بإضافة « كم » إليه ، على الخلاف المعروف ، وفى مالىء ضمير مستتر فاعل ، وخبر المبتدأ — وهو كم — محذوف تقديره : لا يفيد من نظره شيئاً ، أو نحو ذلك «عينيه» مفعول به لمالىء ، والضمير مضاف إليه « من شىء » جار ومجرور متعلق بمالىء ، وشىء مضاف وغير من « غيره » مضاف إليه ، وغير مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرفية « راح » فعل ماض « نحو » منصوب على الظرفية المكانية يتعلق براح ، ونحو مضاف و « الجمرة » مضاف إليه « البيض » فاعل راح « كالدمى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من البيض =

فـ « عَيْنَيْهِ » منصوبٌ بـ « مالىء » و « مالىء » : صفة لموصوف محذوف ، وتقديره : وكم شخص مالىء ، ومثلُه قولُه :

٢٥٧ — كناطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا
فَلَمْ يَضِرْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

التقدير : كَوَعِلٍ ناطحٍ صخرةً .

* * *

= الشاهد فيه : قوله « مالىء عينيه » حيث عمل اسم الفاعل وهو قوله « مالىء » النصب فى المفعول به ، بسبب كونه معتمداً على موصوف محذوف معلوم من الكلام ، وتقديره : وكم شخص مالىء — إلخ .

٢٥٧ — البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من لاميته المشهورة ، وهو من شواهد الأشمونى (رقم ٦٩٨) .

اللغة : « ليوهنها » مضارع أوهن الشىء إذا أضعفه ، ومن الناس من يرويه « لبوهبها » على أنه مضارع أوهى الشىء يوهيه — مثل أعطاه يعطيه — ومعناه أضعف أيضاً « يضرها » مضارع ضاره يضيره ضيراً ، أى أضربه « وأوهى » أضعف « الوعل » بزنة كتف ، ذكر الأروى .

المعنى : إن الرجل الذى يكلف نفسه مالا سبيل له إليه ، ولا مطمع له فيه ، كالوعل الذى ينطح الصخرة ليضعفها ، فلا يؤثر فيها شيئاً ، بل يضعف قرنه ويؤذيه .

الإعراب : « كناطح » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو كائن كناطح ، ونحوه ، وناطح — فى الأصل — صفة لموصوف محذوف ، وأصل الكلام كوعل ناطح ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه ، كقوله تعالى : (أن أعمل سابغات) أى اعمل دروعات سابغات ، وفى « ناطح » ضمير مستتر فاعل « صخرة » مفعول به لناطح « يوماً » ظرف زمان متعلق بناطح « ليوهنها » اللام لام كى ، يوهن : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، وها : مفعول به « فلم » نافية جازمة « يضرها » يضر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، وها : مفعول به « وأوهى » فعل ماض « قرنه » قرن : مفعول به تقدم على الفاعل ، =

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِي المُضِي وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِي(١)

إذا وقع اسمُ الفاعلِ صِلَةً للألف واللام عَمِلَ : ماضياً ، ومستقبلا ، وحالا ؛ لوقوعه حينئذٍ مَوْقِعَ الفعلِ ؛ إذ حَقُّ الصلة أن تكون جملة ؛ فتقول : « هٰذَا الضَّارِبُ زَيْداً — الآنَ ، أو غَداً ، أو أمْسِ » .

هذا هو المشهور من قول النحويين ، وزعم جماعةٌ من النحويين — منهم الرُّمَّانِي — أنه إذا وقع صِلَةً لأَلْ لا يعمل إلا ماضياً ، ولا يعمل مستقبلا ، ولا حالا ، وزَعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً ، وأن المنصوب بعده منصوبٌ بإضمار فعل ، والعَجَبُ أن هذين المذهبين ذكرهما المصنفُ فى التسهيل ، وزعم ابْنُهُ بدرُ الدين فى شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عَمِلَ :

= والضمير المتصل به يعود على الفاعل المتأخر فى اللفظ ، وساغ ذلك لأن رتبته التقديم على المفعول « الوعل » فاعل أوهى ، وقد استعمل الظاهر مكان المضمر ، والأصل أن يقول « فلم يضرها وأوهى قرنه » فيكون فى « أوهى » ضمير مستتر هو الفاعل .

الشاهد هنا فيه : قوله « كناطح صخرة » حيث أعمل اسم الفاعل — وهو قوله « ناطح » — عمل الفعل ، ونصب به مفعولا ، وهو قوله « صخرة » لأنه جار على موصوف محذوف معلوم من الكلام ، كما تقدم فى البيت قبله ، وكما قررناه فى إعراب هذا البيت .

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل « صلة » خبر يكن ، وصلة مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « ففى المضى » الفاء لربط الجواب بالشرط ، والجار والمجرور متعلق بارتضى الآتى فى آخر البيت « وغيره » الواو عاطفة ، وغير : معطوف بالواو على المضى ، وغير مضاف والهاء مضاف إليه « إعماله » إعمال : مبتدأ ، وإعمال مضاف والهاء مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « ارتضى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إعمال ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ،

ماضياً ، ومستقبلا ، وحالا ؛ باتفاقٍ ، وقال بعد هذا أيضاً : ارْتَضَى جميعُ النحويين إعْمَالَه يعنى إذا كان صلة لأل .

* * *

فَعَّالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولُ — فِي كَثْرَةٍ — عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ[1]
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ[2]

يُصَاغ للكثرةِ : فَعَّالٌ ، ومِفْعَالٌ ، وفَعُولٌ ، وفَعِيلٌ ، وفَعِلٌ ؛ فيعمل عَمَلَ الفعلِ على حَدِّ اسم الفاعل ، وإعمالُ الثلاثة الأول أكثرُ من إعمال فَعِيلٍ وفَعِلٍ ، وإعمالُ فَعِيلٍ أكثرُ من إعمال فَعِلٍ .

فمن إعمال فَعَّالٍ ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : «أما العَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ»[3] ، وقول الشاعر :

---

(١) « فعال » مبتدأ ، وليس نكرة ، بل هو علم على زنة خاصة « أو مفعال » معطوف عليه « أو فعول » معطوف على مفعال « في كثرة » ، عن فاعل » متعلقان بقوله بديل الآتى « بديل » خبر المبتدأ .

(٢) « فيستحق » الفاء للتفريع ، يستحق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المذكور من الصيغ « ما » اسم موصول : مفعول به ليستحق « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « من عمل » بيان لما « وفى فعيل » جار ومجرور متعلق بقوله « قل » الآتى « قل » فعل ماض « ذا » اسم إشارة : فاعل بقل « وفعل » معطوف على فعيل .

(٣) ذكر هذا المثال وأسند روايته عن العرب إلى سيبويه الثقة للاشارة إلى رد مذهب الكوفيين الذين ذهبوا إلى أنه لا يجوز أن يتقدم معمول هذه الصفة عليها ، وسيأتى ذكر ذلك فى شرح الشاهد رقم ٢٥٩ ، وانظر كتاب سيبويه (١/٥٧) .

٢٥٨ – أَخَا الحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلاَلَهَا
وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلاَ

فـ « العَسَلَ » منصوبٌ بـ « شَرَّاب » و « جِلاَلَهَا » منصوب بـ « لَبَّاس » .

---

٢٥٨ – البيت للقلاخ – بقاف مضمومة ، وفى آخره خاء معجمة – ابن حزن بن جناب ، وهو من شواهد الأشمونى (٦٨٨) وابن هشام فى أوضح المسالك (٣٧٢) .

اللغة : « إليها » إلى بمعنى اللام : أى لها « جلالها » بكسر الجيم – جمع جل ، وأراد به مايلبس فى الحرب من الدرع ونحوها «ولاج» كثير الولوج وهو الدخول «الخوالف» جمع خالفة ، وهو – فى الأصل – عمود الخباء ، ولكنه أراد به هنا نفس الخيمة « أعقلا » مأخوذ من العقل ، وهو التواء الرجل من الفزع ، أو اصطكاك الركبتين ، يريد أنه قوى النفس ثابت مقدم عند ما يجد الجد ووقت حدوث الذعر .

المعنى : يقول : إنك لاترانى إلاموا خيا للحرب كثير لبس الدروع ، لكثرة ماأقتحم نيران الحرب ، وإذا حضرت الحرب واشتد أوارها فلست أول الأخيبة هرباً من الفرسان وخوفاً من ولوج المآزق – يصف نفسه بالشجاعة وملازمة الحرب .

الإعراب : « أخا » حال من ضمير مستتر فى قوله « بأرفع » فى بيت سابق ، وهو قوله :

فَإِنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فَإِنَّنِي بِأَرْفَعَ مِمَّا حَوْلِيَ مِنَ الأَرْضِ أَطْوَلاَ

وأخا : مضاف و « الحرب » مضاف إليه « لباساً » حال أخرى ، أو صفة لأخا الحرب « إليها » جار ومجرور متعلق بلباس « جلالها » جلال : مفعول به لقوله « لباساً » وجلال مضاف وها ضمير الحرب مضاف إليه « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « بولاج » الباء زائدة ، ولاج : خبر ليس ، وولاج مضاف و « الخوالف » مضاف إليه « أعقلا » خبر ثان لليس .

الشاهد فيه : « لباساً . . . جلالها » فإنه قد أعمل « لباساً » وهو صيغة من صيغ المبالغة – إعمال الفعل ، فنصب به المفعول ، وهو قوله «جلالها» لاعتماده على موصوف مذكور فى الكلام ، وهو قوله « أخا الحرب » .

ومن إعمال مِفْعَالٍ قولُ بعض العرب : « إنَّه لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا » ؛ « بَوَائِكَهَا » منصوبٌ بـ « مِنْحَار » .

ومن إعمال فَعُولٍ قولُ الشاعر :

٢٥٩ — عَشِيَّةَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ ... بِدُومَةَ تَجْرٌ دُونَهُ وَحَجِيجُ
قَلَى دِينَهُ، وَاهْتَاجَ لِلشَّوْقِ ؛ إِنَّهَا ... عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ

---

٢٥٩ — البيتان للراعى ، وهما من شواهد الأشمونى (رقم ٧٠١) وثانيهما من شواهد سيبويه (١ — ٥٦) .

اللغة : « تراءت » ظهرت ، وبدت « لراهب » الراهب : عابد النصارى « دومة » حصن واقع بين المدينة المنورة والشام ، ويسمى دومة الجندل « تجر » اسم جمع لتاجر مثل شرب وصحب وسفر « حجيج » اسم جمع لحاج « قلى » كره « اهتاج » ثار ، الشوق » نزاع النفس إلى شىء .

المعنى : يقول : كان الأمر الفلانى فى العشية التى لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصارى مقيم بدومة الجندل وكان عنده تجار وحجاج يلتمسون ما عنده لأبغض دينه وتركه وثار شوقا لها .

الإعراب : « عشية » منصوب على الظرفية « سعدى » مبتدأ « لو » شرطية غير جازمة « تراءت » تراءى : فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى سعدى « لراهب » جار ومجرور متعلق بتراءت ، والجملة شرط « لو » « بدومة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لراهب « تجر » مبتدأ « دونه » دون : ظرف يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ودون مضاف وضمير الغائب العائد إلى راهب مضاف إليه ، و « حجيج » معطوف على « تجر » وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة أخرى لراهب « قلى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على راهب « دينه » دين : مفعول به لقلى ، ودين مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة جواب « لو » وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو « سعدى » وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر بإضافة الظرف وهو « عشية » إليها « واهتاج » فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى راهب ، والجملة معطوفة على جملة الجواب « للشوق » جار ومجرور متعلق باهتاج « إنها » إن : حرف توكيد ونصب ، وها : اسمه « على الشوق » جار ومجرور متعلق بقوله « هيوج » =

فـ « إخْوَانَ » منصوبٌ بـ « هَيُوج » .

ومن إعمال فَعِيلٍ قولُ بعضِ العرب : «إن اللهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ» فـ « دُعَاءَ» منصوبٌ بـ « سَمِيع » .

ومن إعمال فَعِل ما أنشده سيبويه :

٢٦٠ — حَذِرٌ أُمُوراً لاَ تَضِيرُ ، وَآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ

= الآتى « إخوان » مفعول به لهيوج ، وإخوان مضاف و « العزاء » مضاف إليه « هيوج » خبر إن .

الشاهد فيه : قوله « إخوان العزاء هيوج » حيث أعمل قوله « هيوج » وهو من صيغ المبالغة إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « إخوان » وهو معتمد على المسند إليه الذى هو اسم إن .

وفى البيت دليل على أن هذا العامل ـ وإن كان فرعا عن الفعل ـ لم يضعف عن العمل فى المعمول المتقدم عليه ، ألا ترى أن قوله « إخوان العزاء » متقدم مع كونه مفعولا لقوله « هيوج » وقد قدمنا أن قول العرب « أما العسل فأنا شراب » الذى رواه سيبويه الثقة يدل على ذلك أيضاً ، وأن هذا يرد ما ذهب إليه الكوفيون من أن معمول هذه الصفة لا يتقدم عليها ، زعموا أنها فرع فى العمل عن فرع ؛ لأنها فرع عن اسم الفاعل ، وهو فرع عن الفعل المضارع ، وأن ذلك سبب فى ضعفها ، وأن ضعفها يمنع من عملها متأخرة ، والجواب أنه لا قياس مع النص .

٢٦٠ — زعموا أن البيت مما صنعه أبو يحيى اللاحق ونسبه للعرب ، قال المازنى : زعم أبو يحيى أن سيبويه سأله : هل تعدى العرب فعلا ؟ قال : فوضعت له هذا البيت ونسبته إلى العرب ، وأثبته هو فى كتابه . والبيت من شواهد سيبويه (١/٥٨) واستشهد به الأشمونى (رقم ٧٠٣) وستعرف فى شرح الشاهد الآتى (رقم ٢٩١) رأينا فى هذه الأقصوصة ،

الإعراب : « حذر » خبر مبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : هو حذر ، أو نحوه ، وفى حذر ضمير مستتر فاعل « أموراً » مفعول به لحذر « لا » نافية « تضير » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى أمور هو فاعله ، والجملة فى محل نصب =

وقوله :

٢٦١ — أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ

فـ « أُمُوراً » منصوبٌ بـ « حَذِر » ، و « عِرْضِي » منصوبٌ بـ « مَزِقٍ » .

* * *

= صفة لأمور ، وآمن ، معطوف على حذر ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ما » اسم موصول : مفعول به لآمن ، ليس ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه ، منجيه ، منجى : خبر ليس ، ومنجى مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، من الأقدار ، جار ومجرور متعلق بمنج ، وجملة ، ليس ، واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول .

الشاهد فيه : قوله ، حذر أمورا ، حيث أعمل قوله ، حذر ، - وهو من صيغ المبالغة - عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله ، أمورا ، .

٢٦١ — البيت لزيد الخيل ، وهو من شواهد الأشموني (٧٠٢) وقد ذكره الأعلم الشنتمري في شرحه لشواهد سيبويه (١ — ٥٨) ليبين أن أقصوصة اللاحق لا تضر سيبويه .

اللغة : « جحاش » جمع جحش ، وهو ولد الأتان ، وهي أنثى الحمار ، الكرملين ، تثنية كرمل - بزنة زبرج - وهو ماء بجبل من جبلي طيء ، فديد ، صوت .

المعنى : يقول بلغني أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضي والنيل منه بالطعن والقدح ، وهم عندي بمنزلة الجحاش التي ترد هذا الماء وهي تصوت ، يريد أنه لا يعبأ بهم ولا يكترث لهم .

الإعراب : « أتاني ، أتى : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، أنهم ، أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه ، مزقون ، خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل أتى ، عرضي ، مفعول به لمزقون ومضاف إليه ، جحاش ، خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هم جحاش ، ونحو ذلك ، وجحاش مضاف و ، الكرملين ، مضاف إليه ، لها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، فديد ، مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من جحاش الكرملين . =

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ(١)

ماسوى المفرد هو المثنى والمجموع — نحو : الضَّارِبَيْنِ ، وَالضَّارِبَتَيْنِ ، وَالضَّارِبِينَ ، وَالضَّرَّاب ، وَالضَّوَارِب ، وَالضَّارِبَات — فحكمها حُكْمُ المفرد فى العمل وسائر ما تقدم ذكره من الشروط ؛ فتقول : « هٰذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدًا ، وَهٰؤُلَاءِ الْقَاتِلُونَ بَكْرًا » ، وكذلك الباقى ، ومنه قولُه :

٢٦٢ — * أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحَمِى *

= الشاهد فيه : قوله « مزقون عرضى » حيث أعمل « مزقون » وهو جمع مزق الذى هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « عرضى » .

والعلماء ـ رحمهم الله ! ـ يذكرون هذا البيت فى الاستشهاد على إعمال صيغة فعل كحذر بعد ذكرهم بيت اللاحق السابق ليردوا ما نسبه اللاحق إلى سيبويه من أنه أخذ بيته الذى اختلقه له واستدل به فى كتابه ـ وهو إنما يرمى بذلك إلى الطعن فى كتاب سيبويه بأن فيه ما لا أصل له ـ وإنما أورد أئمة العربية هذا البيت ليبرهنوا على أن الذى أصله سيبويه من القواعد جار على ما هو ثابت معروف فى لسان العرب الذين يوثق بلسانهم وبنسبة القول إليهم ، فلا يضره أن يكون فى كتابه شاهد غير معروف النسبة أو مختلق ، وسيبويه إنما ذكر بيت اللاحق مثالا لا شاهدا ؛ لأن القاعدة ثابتة بدونه .

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول . وسوى مضاف و « المفرد » مضاف إليه « مثله » مثل : مفعول ثان لجعل مقدم عليه « جعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول ، والجملة من جعل ومفعوليه فى محل رفع خبر المبتدأ « فى الحكم » جار ومجرور متعلق بجعل « و الشروط » معطوف بالواو على الحكم « حيثما » حيث : ظرف متعلق بجعل ، وما : زائدة « عمل » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جر بإضافة « حيث » إليها .

٢٦٢ — البيت للعجاج من أرجوزة طويلة ، وهو من شواهد سيبويه فى « باب ما يعتمل الشعر » وانظره فى كتاب سيبويه (١ - ٨ و ٦٦) والأشمونى (رقم ٧٠٧) . =

[أصله الحَمام] وقوله :

٢٦٣ — ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَـــيْرُ فُخُرْ

* * *

= اللغة : « أوالف » جمع آلفة ؛ وهو اسم الفاعل المؤنث ، وفعله « ألف يألف » بوزن علم يعلم ، ومعناه أحب ، ووقع فى كتاب سيبويه مرة « قواطنا » وهو جمع قاطنة ومعناه ساكنة « مكة » اسم لبلد الله الحرام « ورق » جمع ورقاء ، وهى أنثى الأورق ، وأراد الحمام الأبيض الذى يضرب لونه إلى سواد «الحمى» بفتح الحاء وكسر الميم — أصله الحمام ، فحذف الميم فى غير النداء ضرورة ثم قلب الكسرة فتحة والألف ياء .

الإعراب : « أوالفا » حال من القاطنات المذكور فى بيت سابق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « مكة » مفعول به لأوالف « من ورق » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأوالف وورق مضاف و « الحمى » مضاف إليه ، وانظر باب الترخيم الآتى .

الشاهد فيه : قوله « أوالفا مكة » حيث نصب مكة بأوالف الذى هو جمع تكسير لاسم الفاعل .

٢٦٣ — البيت لطرفة بن العبد البكرى ، من قصيدة له مطلعها :

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرّْ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

وهو من شواهد سيبويه (١ — ٨) والأشمونى (رقم ٧٠٦) .

اللغة : « غفر » جمع غفور « فخر » جمع فخور ، مأخوذ من الفخر ، وهو المباهاة بالمكارم والمآثر والمناقب .

الإعراب : « زادوا » فعل وفاعل « أنهم » أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه « فى قومهم » الجار والمجرور متعلق بزادوا ، وقوم مضاف والضمير مضاف إليه « غفر » خبر أن ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ذنبهم » ذنب : مفعول به لغفر ، وذنب مضاف والضمير مضاف إليه ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول به لزادوا ، والتقدير : ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم « غير » خبر ثان لأن ، وغير مضاف و « فخر » مضاف إليه =

وَأَنْصِبْ بِذِي الإِعْمَالِ تِلْواً ، وَاخْفِضِ ، وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِى[1]

يجوز فى اسمِ الفاعلِ العاملِ إضافَتُه إلى ما يليه من مفعول ، وَنَصْبُه له ؛ فتقـول : « هٰذَا ضَارِبُ زَيْدٍ ، وضَارِبٌ زَيْداً » فإن كان له مفعولانِ وأَضَفْتَـهُ إلى أحدهما وجب نَصْبُ الآخر ؛ فتقـول : « هٰذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا ، ومُعْطِي دِرْهَمٍ زَيْداً » .

* * *

وَاجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضْ
كَـ « مُنْبَتَغِي جَاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَضْ »[2]

يجوز فى تابع معمولِ اسمِ الفاعلِ المجرور بالإضافة : الجرُّ ، والنصبُ ، نحو :

= الشاهد فيه : قوله « غفر ذنبهم » حيث أعمل قوله « غفر » الذى هو جمع غفور الذى هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « ذنبهم » ،

(١) « وانصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بذى » جار ومجرور متعلق بانصب ، وذى مضاف و « الإعمال » مضاف إليه « تلوا » مفعول به لانصب « واخفض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وهو » ضمير منفصل مبتدأ « لنصب » جار ومجرور متعلق بقوله « مقتضى » الآتى فى آخر البيت . ونصب مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « سواه » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « مقتضى » خبر المبتدأ الذى هو الضمير المنفصل .

(٢) « اجرر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو » عاطفة « انصب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعله « تابع » تنازعه الفعلان قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولا ، وتابع مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « انخفض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

« هٰذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَعَمْراً » ؛ فالجر مراعاة للفظ ، والنصب على إضمار فِعْلٍ — وهو الصحيح — والتقدير : « ويضرب عمراً » أو مراعاةً لمحلِّ المخفوض ، وهو المشهور ، وقد رُوِيَ بالوجهين قولُه :

٢٦٤ — الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهِجَانِ وَعَبْدَهَا
عُـــوذاً تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

---

٢٦٤ — البيت للأعشى ميمون بن قيس .

اللغة : « الواهب » الذى يعطى بلا عوض « الهجان » بكسر الهاء : البيض ، وهو لفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، وإنما خص الهجان بالذكر لأنها أكرم الإبل عندهم « عوذا » جمع عائذ ، وهى الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها ، وسميت عائذاً لأن ولدها يعوذ بها ، أى : يلجأ إليها ، وهو جمع غريب ، وينذر مثله فى العربية « تزجى » تسوق .

المعنى : يمدح قيساً بأنه يهب المائة من النوق البيض الحديثة العهد بالنتاج مع أولادها ورعاتها.

الإعراب : « الواهب » يجوز أن يكون مجروراً نعتاً لقيس المذكور فى بيت سابق على بيت الشاهد ، ويجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر لمبتدأ محذوف : أى هو الواهب الخ ، وفى الواهب ضمير مستتر يعود على قيس فاعل ، والواهب مضاف والمائة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « الهجان » بالجر بإضافة المائة إليه على مذهب الكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد وتعريف المعدود معا ، أو نعت له على اللفظ « وعبدها » يروى بالنصب وبالجر ؛ فأما الجر فعلى العطف على لفظ المائة ، وأما النصب فعلى العطف على محله ، أو بإضمار عامل ، ويصح تقدير هذا العامل فعلا كما يصح تقديره وصفا منونا « عوذا » نعت للمائة ، وهو تابع للمحل « تزجى » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود على المائة فاعل « بينها » بين : ظرف متعلق بتزجى ، وبين مضاف وها : مضاف إليه « أطفالها » أطفال : مفعول به لتزجى ، وأطفال مضاف وضمير الغائبة العائد إلى النوق مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « وعبدها » فإنه روى بالوجهين : الجر ، والنصب ، تبعاً للفظ الاسم الذى أضيف إليه اسم الفاعل أو محله ، وقد بينا وجه كل واحد منهما كما بينا ما يجوز من تقدير العامل على رواية النصب .

بنصب « عَبْدَ » وجَرِّه ، وقال الآخر :

٢٦٥ — هَـلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا
أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ

بنصب « عَبْد » [عَطْفًا] على محل « دينار » أو على إضمار فعل ، والتقدير : « أو تبعث عَبْدَ [رَبٍّ] » .

* * *

٢٦٥ — هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها ، ويقال : إنه من صنع النحويين ، وهو من شواهد سيبويه (١ — ٨٧) والأشموني (رقم ٧٠٨) .

اللغة : « باعث » مرسل « دينار » اسم رجل ، أو اسم جارية ، أو هو اسم لقطعة النقد المعروفة ، والأول أولى ؛ لكونه قد عطف عليه « عبد رب » وبين أنه أخو عون بن مخراق .

الإعراب : « هل » حرف استفهام « أنت » مبتدأ « باعث » خبر المبتدأ ، وباعث مضاف و « دينار » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « لحاجتنا » الجار والمجرور متعلق بباعث ، وحاجة مضاف ونا : مضاف إليه « أو » عاطفة « عبد » يروى بالنصب على أنه معطوف على دينار باعتبار محله ، أو على أنه معمول لعامل مقدر ، وهذا العامل يجوز أن نقدره فعلا : أى نبعث عبد رب ، ويجوز أن تقدره وصفا منونا : أى باعث عبد رب ، وعبد مضاف و « رب » مضاف إليه « أخا » صفة لعبد أو عطف بيان عليه ، وأخا مضاف و « عون » مضاف إليه « ابن » صفة لعون ، وابن مضاف و « مخراق » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أو عبد عون » حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل ، كما بيناه فى الإعراب ، ويجوز فيه وجه ثان — وهو الجر بالعطف على اللفظ ، وقد مر تفصيل ذلك فى البيت السابق .

ومثله قول رجل من قيس عيلان (وأنشده سيبويه : ١ / ٨٧) :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ

فنصب « زناد راع » بالعطف على محل « وفضة » والوفضة : الكنانة التى توضع فيها السهام .

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِـــلِ يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلاَ تَفَاضُلِ (١)
فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ كَـ«الْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي» (٢)

جميعُ ما تَقَدَّمَ فى اسم الفاعل — من أنه إن كان مجرداً عَمِلَ إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، بشرط الاعتماد ، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقاً — يَثْبُتُ لاسم المفعول ؛ فتقول : « أَمَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ — الآنَ ، أو غَداً » ، أو « جَاءَ الْمَضْرُوبُ أَبُوهُمَا — الآنَ ، أو غَداً ، أو أمْسِ » .

وحكمه فى المعنى والعمل حُكْمُ الفعل الْمَبْنِيِّ للمفعول ؛ فيرفع المفعولَ كما يرفعه فِعْلُهُ ؛ فكما تقول : « ضُرِبَ الزَّيْدَانِ » تقول : « أَمَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ » ؟ وإن كان له مفعولان رَفَعَ أَحَدَهُمَا ونَصَبَ الآخرَ ، نحو : « الْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي »

---

(١) « وكل » مبتدأ ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « قرر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « لاسم » جار ومجرور متعلق بقرر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « يعطى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « اسم » مفعول ثان ليعطى ، واسم مضاف و « مفعول » مضاف إليه ، وجملة الفعل ومفعوليه فى محل رفع خبر المبتدأ « بلا تفاضل » الجار والمجرور متعلق بيعطى ، ولا التى هى هنا اسم بمعنى غير مضاف و « تفاضل » مضاف إليه ، وقد سبق نظيره مرارا .

(٢) « فهو » ضمير منفصل مبتدأ « كفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « صيغ » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جر صفة لفعل « للمفعول » جار ومجرور متعلق بصيغ « فى معناه » الجار والمجرور متعلق بما تضمنه الكاف فى قوله كفعل من معنى التشبيه ، ومعنى مضاف والضمير مضاف إليه « كالمعطى » الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرارا ، « وأل » فى قوله « المعطى » موصولة مبتدأ يكون إعرابها على ما بعدها . « وفى المعطى » ضمير مستتر يعود على « أل » نائب فاعل ، وهذا الضمير مفعول أول « كفافا » مفعول ثان للمعطى ، وجملة « يكتفى » من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو أل الموصولة .

فالمفعول [الأول] ضمير مستتر عائد على الألف واللام ، وهو مرفوع لقيامه مَقَامَ الفاعل ، و « كَفَافاً » المفعول الثانى .

* * *

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعْ مَعْنًى ، كَ «مَحْمُودُ المَقَاصِدِ الْوَرِعْ»(١)

يجوز فى اسم المفعول أن يُضَافَ إلى ما كان مرفوعاً به ؛ فتقولُ فى قولك : « زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ » : « زَيْدٌ مَضْرُوبُ الْعَبْدِ » فتضيف اسمَ المفعول إلى ما كان مرفوعاً به ، ومِثْلهُ « الْوَرِعُ مَحْمُودُ المَقَاصِدِ » ، والأصل : « الْوَرِعُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ » ولا يجوز ذلك فى اسم الفاعل(٢) ، فلا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِ الْأَبِ زَيْداً » تريد « ضَارِبٍ أَبُوهُ زيداً » .

* * *

(١) « وقد » حرف تقليل ، « يضاف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، « ذا » نائب فاعل يضاف ، « إلى اسم » جار ومجرور متعلق بيضاف ، « مرتفع » صفة لاسم ، « معنى » تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض ، « كمحمود » الكاف اسم بمعنى مثل خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك مثل ، محمود : خبر مقدم ، ومحمود مضاف و « المقاصد » مضاف إليه ، « الورع » مبتدأ مؤخر .

(٢) اسم الفاعل إما أن يكون فعله قاصراً كضامر وطاهر ، وإما أن يكون فعله متعديا لواحد كراحم وضارب ، وإما أن يكون فعله متعديا لاثنين كالمعطى والسائل ، فإن كان اسم الفاعل من فعل قاصر جازت إضافته إلى مرفوعه إجماعا إن أريد به الدوام ، ويصير حينئذ صفة مشبهة ، كضامر البطن وطاهر النفس ومانع الجار وحامى الذمار ، وإن كان من فعل متعد لاثنين امتنعت إضافته لمرفوعه إجماعا ، وإن كان من فعل متعد لواحد فللنحاة فيه ثلاثة أقوال ، أولها : لا يجوز أن يضاف لمرفوعه مطلقاً ، وهو رأى جمهرة النحاة ، وثانيها : تجوز إضافته لمرفوعه إن لم يلتبس فاعله بمفعوله كالمثال الذى ذكره الشارح ، وثالثها : تجوز إضافته إن حذف مفعوله ، وهو رأى ابن عصفور ، ويشهد له قول الشاعر :

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبِ ظَلاَّماً وَإِنْ ظُلِمَا وَلاَ الْكَرِيمُ بِمَنَّاعٍ وَإِنْ بَخِلاَ

فقد أضاف « الراحم » إلى « القلب » وأصله فاعله .